موسوعة جواهر الخمسين في سائر الميادين

وفيه:

خمسون ضابطا لفن الردود وأصول المفارقة

خمسون أصلا في تربية النفس على الإنصاف عند الخلاف

خمسون ضابطا في فقه الاختلاط

خمسون قاعدة في التعامل مع الاختلافات الفقهية

خمسون قاعدة من متن الغاية والتقريب

خمسون طريقة في الاستنباط الفقهي

خمسون فائدة في أصول الفقه

خمسون فائدة في علم الجرح والتعديل

خمسون قاعدة في فقه البيوع

تأليف

المفكر الإسلامي

حذيفة بن حسين القحطاني

الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الموسوعة

الحمد لله الذي علَّم بالقلم، علَّم الإنسان ما لم يعلم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ تعظيمًا لشأنه، وإقرارًا بفضله وإحسانه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، ومن سار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإنَّ العلم الشرعي هو ميراث النبوة، وسبيل الهداية، ومصباح القلوب، وبه تُعرف معالم الطريق إلى الله تعالى، وبه يُميز الحق من الباطل، والهدى من الضلال. ومن رام الفلاح في الدنيا والآخرة، فطريقه التزوّد من هذا العلم المبارك، مصحوبًا بالإخلاص والاتباع.

وانطلاقًا من هذه الحقيقة، ومن إدراك حاجة الأمة إلى مصنفات تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتضم بين دفتيها فنونًا متعددة، جاءت هذه الموسوعة الموسومة بـ **«جواهر الخمسين في سائر الميادين»** لتكون ثمرةً من ثمار الجهد العلمي والفكري للمفكر الإسلامي **فضيلة الشيخ حذيفة بن حسين القحطاني**، حفظه الله.

هذه الموسوعة المباركة جاءت في **ستة مجلدات** ضخمة، وكل مجلد منها يشتمل على **عشرة كتب مختلفة (خمسينية)**، بحيث يكون مجموعها ستين كتابًا، يغطي كل كتاب منها ميدانًا من ميادين العلوم الشرعية، بأسلوب علمي رصين، وتنظيم منهجي محكم، يجعل القارئ أمام مرجع متكامل، يجمع بين وضوح العبارة ودقة الفكرة، وبين شمول الطرح وحسن الترتيب.

وقد حرص المؤلف –وفقه الله– في هذه الموسوعة على إبراز محاسن الشريعة، وبيان سعة آفاقها، ومرونتها في معالجة قضايا الإنسان، مع العناية بتقرير العقيدة الصحيحة، وشرح مسائل الفقه، وإبراز معاني القرآن والسنة، إضافةً إلى التطرق إلى قضايا الفكر والواقع من

منظور إسلامي أصيل. فجاءت «جواهر الخمسين» لتقدم للأمة مشروعًا علميًا متكاملاً، يفتح للباحث آفاقًا رحبة، ويمنح لطالب العلم مادةً مركزة، ويهدي لعامة القراء زادًا نافعًا يسهل عليهم فهم الدين والعمل به.

إن تميّز هذه الموسوعة لا يقتصر على غزارة مادتها، بل يتعدى ذلك إلى **المنهجية المتبعة** في تصنيفها؛ إذ اتخذت من التنوع في الفنون وسيلةً لبيان شمولية هذا الدين، ومن الوحدة في المنهج سبيلًا لترسيخ الثوابت، ومن وضوح الأسلوب طريقًا للتأثير والإفادة. فهي موسوعة لم تُؤلف لتبقى حبيسة الرفوف، بل لتكون رفيقًا في المدارسة، وزادًا في التعليم، ومورِدًا في البحث والتحصيل.

وإنني لأرجو أن تكون هذه الموسوعة المباركة لبنةً في صرح العلم، ووسيلةً لنشر الهداية، ودعوةً صامتةً بلسان الكتاب، تؤدي رسالتها في خدمة دين الله، وإرشاد عباده، وتبصيرهم بما يقربهم إلى ربهم جل وعلا.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا لعباده، وأن يجزي مؤلفه خير الجزاء، ويبارك في جهوده، ويكتب له القبول في الأرض، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

مقدمة الجزء الاول :

الحمد لله الذي أنزل الكتاب بالحق، وجعل العلم نورًا يضيء دروب الحياة، والصلاة والسلام على خير من علم الأمة، نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، الذي أُوتي جوامع الكلم وفصل الخطاب.

إن مسيرة طلب العلم رحلة لا تنتهي، يتقلب فيها السالك بين رياض المعرفة، مستمدًا منها القوة والبصيرة. وفي خضم هذا السعي، تبرز الحاجة الماسة إلى **تأصيل القواعد** وضبط الأصول، لتكون بمثابة بوصلة تهدي الباحث، وتعين الفقيه، وتثري المدارك. ومن هنا، تأتي فكرة "موسوعة جواهر الخمسين" لتكون منارة علمية، تسعى إلى تقديم خلاصة منهجية مكثفة، تتناول أبرز العلوم الشرعية والإنسانية بأسلوب مبتكر.

الجزء الأول من هذه الموسوعة، وهو بين أيديكم الآن، هو بمثابة حجر الزاوية، الذي يضع الأسس القوية لبناء علمي متين. لقد خصصنا هذا الجزء للتركيز على علوم **الفقه وأصوله، وفن الجدال والتربية النفسية**، إيمانًا منا بأهمية هذه العلوم في تشكيل العقلية الإسلامية المنضبطة والمتوازنة.

لقد جُمعت في هذا الجزء عشرة كتب، كل كتاب منها يقدم "خمسين" قاعدة أو أصلًا أو ضابطًا، في محاولة لتقديم المعلومة بشكل موجز ومُركّز، يسهل حفظه وفهمه.

الكتب العشرة:

- **خمسون ضابطًا لفن الردود وأصول المفارقة :**يهدف هذا الكتاب إلى صقل مهارات الحوار والجدال، وتقديم منهجية علمية للرد على الشبهات والمغالطات، مع الالتزام بأخلاقيات النقاش وأصول المفارقة السليمة.

- **خمسون أصلًا في تربية النفس على الإنصاف عند الخلاف :**يركز على الجانب التربوي والأخلاقي، ويؤكد على أهمية الإنصاف والاعتدال في تقبل الرأي الآخر، بعيدًا عن التعصب والتحيز.

- **خمسون ضابطًا في فقه الاختلاط :**يتناول هذا الكتاب مسألة هامة في الحياة المعاصرة، ويقدم ضوابط شرعية واضحة للتعامل مع الاختلاط في مختلف جوانب الحياة، مع مراعاة المقاصد الشرعية والضوابط الأخلاقية.

- **خمسون قاعدة في التعامل مع الاختلافات الفقهية :**يضيء هذا الكتاب على مساحة الخلاف الفقهي، ويقدم قواعد أساسية لفهم أسبابه والتعامل معه بمرونة وسعة صدر، مع التأكيد على احترام المذاهب الفقهية المعتبرة.

- **خمسون قاعدة من متن الغاية والتقريب :**يمثل هذا الكتاب تطبيقًا عمليًا لأصول الفقه، حيث يقدم خلاصة وافية لقواعد فقهية من أحد أهم المتون في الفقه الشافعي، وهو متن الغاية والتقريب.

- **خمسون طريقة في الاستنباط الفقهي :**يستعرض هذا الكتاب الأساليب والمنهجيات التي يستخدمها الفقهاء في استخراج الأحكام الشرعية من مصادرها، مما يفتح آفاقًا جديدة للمجتهد وطالب العلم.

- **خمسون فائدة في أصول الفقه :**يقدم هذا الكتاب عصارة علم الأصول، ويجمع أهم الفوائد والقواعد التي يحتاجها طالب العلم لفهم كيفية بناء الحكم الشرعي.

- **خمسون فائدة في علم الجرح والتعديل :**يركز على علم الحديث، ويقدم خلاصة لأهم القواعد والضوابط التي يستخدمها العلماء في تقييم الرواة وتمييز الصحيح من السقيم.

- **خمسون قاعدة في فقه البيوع :**يتناول هذا الكتاب جانبًا مهمًا من فقه المعاملات، ويقدم قواعد أساسية لفهم أحكام البيع والشراء، بما يضمن سلامة المعاملات المالية وموافقتها للشرع.

لقد جُمعت هذه الجواهر بعناية فائقة، لتقدم للقارئ وجبة علمية دسمة في قالب سهل وميسر. نأمل أن يكون هذا الجزء الأول فاتحة خير لمسيرة علمية مباركة، وأن يجد فيه القارئ ما ينير بصيرته، ويقوي عزيمته على طلب العلم.

والله ولي التوفيق.

كتبه

المفكر الاسلامي

فضيلة الشيخ: حذيفة بن حسين القحطاني

عامله الله بلطفه ورحمته وإحسانه ورضاه

خمسون

قاعدة في فقه البيوع

تأليف
فضيلة الشيخ
حذيفة بن حسين القحطاني
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب:

الحمد لله ربّ العالمين، الذي أحلَّ البيع وحرَّم الربا، وأرسى قواعد المعاملات على أسس العدل والتقوى، والصلاة والسلام على نبيّ الهدى، من قال: «البيعان بالخيار ما لم يتفرّقا»، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثرهم واقتدى.

أما بعد:

فإن فقه البيوع من أشرف أبواب الفقه، وأعظمها أثرًا في حياة الناس، إذ يتصل بمعاشهم، ويدخل في تفاصيل معاملاتهم اليومية، بل لا يكاد يخلو بيت أو سوق من مسائله، ولا تستقيم حركة الاقتصاد الإسلامي إلا بضبط قواعده وضوابطه.

وإن الناظر في الواقع ليجد اضطرابًا في فقه المعاملات المالية لدى كثير من المسلمين، وتهاونًا في معرفة ضوابط الحلال والحرام في البيع والشراء، مما أوجب واجب البيان، وفرض النصح والإرشاد.

فجاء هذا الكتاب الموسوم بـ***"خمسون قاعدة في فقه البيوع"***، ليسهم في تقريب أصول هذا الباب الجليل، وجمع أهم قواعده الكلية ومسائله المنهجية، في أسلوب مختصر، منضبط، واضح العبارة، يجمع بين التأصيل والتيسير، ويخدم طالب العلم والداعية والمشتغل بالفقه والاقتصاد الإسلامي.

وقد التُقطت قواعده من كلام أهل العلم المحققين، ومن المدونات الفقهية المعتبرة، وتم ترتيبها على نحوٍ يسهل حفظه وفهمه، ويعين القارئ على الاستحضار السريع لها عند الفتوى والتقعيد.

وإن هذا العمل المتواضع ليس منعزلاً عن سياقه العلمي، بل هو جزء من سلسلة علمية شاملة، تُعرف بـ**"موسوعة جواهر الخمسين في سائر الميادين"**، وهي تضم خمسين كتابًا في فنون شتى، كتبها العبد الفقير فضيلة الشيخ حذيفة بن حسين القحطاني، خدمة للفكر الإسلامي الأصيل، وإسهامًا في البناء العلمي الرشيد.

أسأل الله تعالى أن يبارك في هذا الجهد، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا لعباده، موصلاً إلى رضوانه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

تأليف

فضيلة الشيخ

حذيفة بن حسين القحطاني

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

أهداف الكتاب:

١. **تقريب علم فقه البيوع** للقراء وطلبة العلم، من خلال عرض القواعد الكلية بأسلوب واضح وميسر.

٢. **غرس الفقه القاعدي** في نفوس المتعلمين، ليبنوا عليه فهمهم لمسائل المعاملات تفصيلًا.

٣. **مساعدة المفتين والدارسين** على ضبط الفروع الفقهية المتفرعة عن أصول البيوع وقواعدها.

٤. **تيسير الرجوع إلى الأحكام** بضبط القواعد الجامعة بدلًا من التشتت بين الجزئيات المتناثرة.

٥. **الربط بين التراث الفقهي والمعاملات المعاصرة**، من خلال عرض قواعد تصلح للتطبيق في البيوع الحديثة.

٦. **إحياء فقه المعاملات الإسلامية** بطريقة تسهم في التوعية الشرعية والتنمية الاقتصادية وفق الشريعة.

٧. **التأصيل المنهجي لأصول البيع المشروع والبيع المحرّم**، بضوابط علمية معتبرة لدى الفقهاء.

٨. **التحذير من المعاملات المحظورة شرعًا**، كالغش والغرر والربا، من خلال بيان القواعد الناهية عنها.

٩. **تكوين أساس علمي راسخ** لمن يرغب في التخصص في فقه المعاملات المالية الإسلامية.

١٠. **دعم الجهود العلمية في المجال الاقتصادي الإسلامي** من خلال قاعدة علمية مركزة وميسّرة.

مميزات الكتاب:

١. **التركيز على القواعد الكلية** التي تُبنى عليها عشرات المسائل، مما يجعله مرجعًا مختصرًا غنيًّا بالمضامين.

٢. **اعتماد منهج علمي** يجمع بين التوثيق، والتحرير، والتجريد، مع البعد عن التكلف والتعقيد.

٣. **سهولة العبارة ووضوح الأسلوب**، مما يجعله مناسبًا للمبتدئ ونافعًا للمتقدّم.

٤. **جمعه بين الأصالة والمعاصرة**؛ إذ استُحضرت التطبيقات المالية الحديثة من خلال القواعد الشرعية الأصيلة.

٥. **عرض كل قاعدة مع الشرح المختصر والدليل أو التعليل**، مما يعين القارئ على الفهم السريع والاستيعاب المتين.

٦. **الإشارة إلى أقوال الفقهاء المعتمدين** من المذاهب الأربعة مع الترجيح عند الحاجة بأسلوب مؤدّب منضبط.

٧. **خلوه من الحشو والتكرار**، والتركيز على ما يحقق الفائدة العلمية بأقصر طريق.

٨. **ترتيب القواعد ترتيبًا منهجيًّا**، من القواعد العامة إلى القواعد الخاصة، ومن الأهم إلى المهم.

٩. **جعله جزءًا من موسوعة علمية متكاملة (موسوعة جواهر الخمسين)، مما يعزّز تكامل البناء العلمي للقارئ.**

١٠. **صلاحية الكتاب للتدريس والتعليم** في الدورات العلمية ومجالس المساجد والمراكز الشرعية.

اليك خمسون قاعدة في فقه البيوع

في فقه البيوع (فقه المعاملات المالية في الإسلام) هناك العديد من القواعد والأحكام التي تنظّم عملية البيع والشراء، ومن أهم هذه القواعد:

أولًا: القواعد الأساسية في صحة البيع

١. التراضي بين البائع والمشتري: لا يصح البيع إلا برضا الطرفين.

قال الله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٢٩].

٢. أن يكون العاقدان جائزي التصرف (بالغين عاقلين غير مُكرهين).

٣. بيان السلعة والثمن: يجب معرفة المبيع والثمن تحديدًا.

٤. أن يكون المبيع مملوكًا للبائع أو مأذونًا له في بيعه.

٥. أن يكون المبيع مقدورًا على تسليمه.

٦. أن يكون المبيع معلومًا (غير مجهول جهالةً فاحشة).

٧. أن يكون المبيع طاهرًا ومنتفعًا به شرعًا (لا يجوز بيع الخمر أو الخنزير).

٨. أن يكون الثمن معلوماً ومتفقاً عليه.

ثانيًا: شروط انعقاد البيع

٩. الصيغة (الإيجاب والقبول): مثل قول البائع: "بعتُ"، والمشتري: "اشتريتُ".

١٠. عدم وجود خيارات فسخ مؤثرة (مثل خيار الشرط أو خيار العيب).

١١. أن لا يكون البيع محرَّمًا (كبيع الغرر أو الربا).

ثالثًا: أنواع البيوع المحرمة

١٢. بيع الغرر (المجهول أو المعجوز عن تسليمه) مثل بيع السمك في الماء أو الطير في الهواء.

١٣. بيع الميتة والخمر والخنزير والأصنام.

١٤. بيع المحرمات كآلات اللهو المحرمة.

١٥. بيع ما لا يملكه الإنسان (كبيع الشيء قبل قبضه في بيع السلم).

١٦. بيع العينة (بيعه بثمن مؤجل ثم شراؤه بأقل نقدًا) وهو من حيل الربا.

١٧. التلقي بالجلب (إعتراض الباعة قبل وصولهم للسوق لشراء بضائعهم بثمن بخس).

١٨. بيع الحصاة (البيع بالرمي أو الصدفة).

١٩. بيع النجش (زيادة الثمن دون رغبة في الشراء لخداع الآخرين).

٢٠. بيع المعدوم (كبيع الحمل في البطن قبل ولادته) إلا في السلم بشروطه.

رابعًا: الخيارات في البيع

٢١. خيار المجلس: للطرفين فسخ العقد ما داما في مجلس العقد.

٢٢. خيار الشرط: إذا اشترط أحدهما حق الفسخ لمدة محددة.

٢٣. خيار العيب: إذا وُجد عيب في المبيع لم يُذكر وقت العقد.

٢٤. خيار الرؤية: إذا اشترى شيئًا لم يره.

٢٥. خيار التعيين: في بيع (مثل: "أبيعك إحدى سياراتي").

خامسًا: أحكام خاصة في البيوع

٢٦. البيع بالتقسيط: جائز بشرط عدم زيادة الثمن مقابل الأجل.

٢٧. البيع إلى أجل (السلم): جائز بشروط (معلوم المقدار، والصفة، والأجل).

٢٨. البيع بالعملة (الصرف): يشترط التقابض في المجلس في بيع الذهب والفضة والعملات.

٢٩. بيع المرابحة (البيع بربح معلوم): جائز إذا علم المشتري الثمن الأول.

٣٠. بيع الوفاء (بيع مع وعد بإعادة الشراء): فيه خلاف، والأحوط تركه.

سادسًا: آداب البيع والشراء

٣١. التيسير على المشتري وعدم الغش.

٣٢. السماحة في البيع والشراء، قال النبي ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمْحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى» (صحيح البخاري).

٣٣. الصدق في وصف السلعة وعدم كتمان العيوب.

٣٤. عدم الحلف الكاذب لترويج السلعة.

٣٥. تجنب الاحتكار (حبس السلع لغلاء الأسعار).

سابعًا: مسائل معاصرة في البيوع

٣٦. بيع الأسهم: يجوز في الشركات المباحة، ويحرم في الشركات المحرمة.

٣٧. التأمين التجاري: محرم لأنه من الغرر.

٣٨. التورق (شراء سلعة لتُباع نقدًا لغير البائع): جائز عند بعض العلماء بضوابط.

٣٩. العقود الإلكترونية: تصح مع توافر شروط البيع.

٤٠. التعامل بالعملات الرقمية: فيه خلاف، والأحوط عدم التعامل إلا لحاجة وبضوابط.

ثامنًا: فسخ البيع والإقالة

٤١. الإقالة (التراضي على فسخ البيع): مستحبة، قال النبي ﷺ: «مَنْ أَقَالَ مُسْلِمًا أَقَالَهُ اللَّهُ عَثْرَتَهُ» (أبو داود).

٤٢. إذا تبين غبن فاحش، فبعض الفقهاء يجيزون الفسخ.

تاسعًا: أحكام الرهن والكفالة في البيع

٤٣. الرهن: جائز لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

٤٤. الكفالة في الديون: جائزة.

عاشرًا: الضمانات في البيع

٤٥. إذا تلف المبيع قبل القبض، فهو من ضمان البائع.

٤٦. إذا تلف بعد القبض، فهو من ضمان المشتري.

هذه بعض القواعد الأساسية، وللاستزادة يمكن الرجوع إلى كتب الفقه مثل:

- ☐ "المغني" لابن قدامة.
- ☐ "البيوع" من كتاب "الفقه الإسلامي وأدلته" للزحيلي.
- ☐ "البيوع" في "ملخص فقه المعاملات" للشيخ ابن عثيمين.

والله أعلم.

الحادي عشر: قواعد في الخيارات والعيوب

٤٧. إذا اختلف البائع والمشتري في الثمن بعد العقد، فالقول قول البائع مع يمينه.

٤٨. إذا اختلفا في صفة المبيع، فالقول قول المشتري مع يمينه.

٤٩. خيار التدليس: إذا غش البائع المشتري، فله فسخ البيع.

٥٠. إذا باع شيئًا وعينه ثم تبين غيره، فالبيع باطل.

الثاني عشر: أحكام السلم (البيع الآجل)

٥١. يشترط في السلم أن يكون الثمن معلوماً ومقدوراً على تسليمه.

٥٢. لا يجوز بيع المسلم فيه قبل قبضه (فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، وهم يُسلفون في الثمار: السنة والسنتين والثلاث، فقال: «من أسلَفَ في شيء فليُسلف في كيل معلوم، ووزن معلوم، إلى أجل معلوم». [صحيح] – [متفق عليه]).

٥٣. إذا تأخر تسليم المسلم فيه، فللمشتري الحق في فسخ العقد أو الانتظار.

الثالث عشر: أحكام البيع بالتقسيط

٥٤. يجوز البيع بالتقسيط بشرط ألا تزداد الأقساط بسبب التأجيل (إلا إذا كان بيعاً مستقلاً وليس حيلة على الربا).

٥٥. إذا تأخر المشتري في السداد، فلا يجوز زيادة الدين عليه.

الرابع عشر: أحكام البيع مع الشرط

٥٦. إذا اشترط البائع أو المشتري شرطاً مخالفاً لأصل العقد (مثل شرط الربح مع عدم الضمان)، فهو باطل.

٥٧. إذا اشترط أحدهما شرطاً نافعاً غير مخالف للشرع (مثل ضمان البائع للسلعة لمدة معينة)، فهو جائز.

الخامس عشر: أحكام البيع الفضولي (بيع غير المالك)

٥٨. إذا باع الشخص ما لا يملكه دون إذن المالك، فالبيع موقوف على إجازة المالك.

٥٩. إذا لم يُجِز المالك البيع، فالعقد باطل.

السادس عشر: أحكام البيع مع الدفع لاحقاً (بيع الكالئ بالكالئ)

٦٠. لا يجوز بيع الدين بالدين (مثل أن يبيع شخص ديناً عليه بدين آخر).

السابع عشر: أحكام الشفعة

٦١. للشريك حق الشفعة إذا بيعت حصة شريكه (يستطيع شراء الحصة بنفس الثمن).

٦٢. لا شفعة في العقار إذا كان البيع عن طريق المزاد العلني (في بعض الآراء الفقهية).

الثامن عشر: أحكام الإقالة والفسخ

٦٣. إذا فسخ البيع، يجب رد المبيع والثمن كما كانا.

٦٤. إذا تلف المبيع بعد الفسخ قبل الرد، فإن كان بتفريط من أحد الطرفين فهو ضامن، وإلا فلا.

التاسع عشر: أحكام بيع العُرايا (بيع الثمر على الشجر)

٦٥. يجوز بيع العرايا بشرط أن تكون أقل من خمسة أوسق (حديث النبي ﷺ في الرخصة).

٦٦. لا يجوز بيع الثمر قبل بدو صلاحه إلا في العرايا بشروطها.

العشرون: أحكام بيع الحيوان والزرع

٦٧. إذا بيع الحيوان الحامل، فولدها تبع له إلا إذا اشترط غير ذلك.

٦٨. لا يجوز بيع الزرع قبل اشتداده (بدو الصلاح).

الحادي والعشرون: أحكام البيع مع الخيارات الطارئة

٦٩. إذا اتفقا على أن البيع معلق على شرط (مثل موافقة الزوجة)، فهو جائز إذا كان الشرط معلوماً.

٧٠. إذا تبين أن المبيع مغصوب، فالعقد باطل.

الثاني والعشرون: أحكام البيع في الأسواق الإلكترونية

٧١. إذا اشتريت سلعة عبر الإنترنت ولم توافق المواصفات، فلك الحق في الفسخ.

٧٢. البيع عبر المنصات الإلكترونية يحتاج إلى توثيق العقد وتحديد المواصفات بدقة.

الثالث والعشرون: أحكام بيع الدين

٧٣. لا يجوز بيع الدين لغير من هو عليه إلا بضوابط (كالتحويل البنكي إذا كان بدون ربًا).

٧٤. إذا كان الدين على معسر، فلا يجوز بيعه إلا بقيمته الحقيقية أو أقل.

الرابع والعشرون: أحكام بيع الوقف والوصية

٧٥. لا يجوز بيع عقار الوقف إلا إذا تعطلت منفعته، وبإذن القاضي.

٧٦. إذا أوصى شخص ببيع شيء لتنفيذ وصيته، جاز بيعه بعد موته.

الخامس والعشرون: أحكام البيع مع التأمين

٧٧. التأمين التجاري (التأمين على السلع) محرم لأنه من الغرر.

٧٨. يجوز التأمين التعاوني (التكافلي) إذا خلا من الربا والغرر.

السادس والعشرون: أحكام بيع الثمار والزرع

٧٩. لا يجوز بيع الثمار قبل بدو صلاحها (إلا في بيع العرايا الخاص بالتمور).

٨٠. إذا بيع الزرع ثم أتلفته آفة قبل الحصاد، فالمشتري يتحمل الخسارة إذا كان قد قبضه.

السابع والعشرون: أحكام بيع الحيوان

٨١. إذا بيع الحيوان ثم وُجد به عيب خفي، فللمشتري حق الفسخ أو الأرش (تعويض الفرق).

٨٢. لا يجوز بيع الحيوان بشرط ركوبه أو حلبها إلا لفترة محددة ومعلومة.

الثامن والعشرون: أحكام بيع الأصول والمنافع

٨٣. يجوز بيع المنافع (مثل تأجير السكن)، لكن بشرط أن تكون معلومة المدة والصفة.

٨٤. لا يجوز بيع الحقوق المجردة (مثل حق الشفعة) لأنها ليست مالاً متقوماً.

التاسع والعشرون: أحكام بيع العين المؤجرة

٨٥. إذا بيعت عين مؤجرة، فالإيجار مستمر للمستأجر حتى نهاية المدة.

٨٦. لا يجوز بيع العين المؤجرة بشرط إخلاء المستأجر إلا برضاه.

الثلاثون: أحكام بيع الدين

٨٧. لا يجوز بيع الدين على معسر إلا بما يساوي قيمته أو أقل.

٨٨. إذا كان الدين على مليء، جاز بيعه بشرط أن يكون بثمن مماثل (بدون ربا).

الحادي والثلاثون: أحكام بيع المزابنة (بيع الثمر بالتمر)

٨٩. بيع المزابنة (مثل بيع الرطب بالتمر كيلاً) محرم لأنه من الغرر.

٩٠. يجوز بيع الثمر بعد قطعه وجعله رطباً أو يابساً بالتفاضل إذا كان يداً بيد.

الثاني والثلاثون: أحكام بيع العربون

٩١. إذا اشترط العربون (مبلغاً يدفعه المشتري تأميناً للبيع)، فله أحكام خاصة:

- ☐ إذا تم البيع، احتُسب العربون من الثمن.
- ☐ إذا لم يتم البيع بخطأ المشتري، فالبائع يحتفظ بالعربون.
- ☐ إذا لم يتم البيع بخطأ البائع، وجب رد العربون.

الثالث والثلاثون: أحكام بيع السفتجة (الحوالة المالية)

٩٢. بيع السفتجة (تحويل الديون) جائز بشرط أن يكون المال حاضراً والقبض في المجلس.

٩٣. لا يجوز بيع الدين المؤجل بدين آخر إلا بالتساوي والقبض الفوري.

الرابع والثلاثون: أحكام بيع الصرف (العملات)

٩٤. يشترط في بيع العملات التقابض في المجلس (لقوله ﷺ: «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ... يَدًا بِيَدٍ»).

٩٥. إذا اختلفت العملات (مثل الدولار بالريال)، جاز التفاضل بشرط القبض الفوري.

الخامس والثلاثون: أحكام بيع المرابحة للآمر بالشراء

٩٦. إذا طلب شخص من آخر شراء سلعة ليشتريها منه بربح معلوم، جاز بشرط:

- ☐ أن يحدد المواصفات والثمن الأصلي.
- ☐ ألا يكون الوسيط قد اشتراها لنفسه أولاً.

السادس والثلاثون: أحكام بيع التورق

٩٧. التورق (شراء سلعة بثمن مؤجل ثم بيعها لغير البائع بسعر أقل نقداً):

- جائز عند بعض العلماء بشرط ألا يكون حيلة على الربا.
- مكروه أو محرم عند آخرين لشبهة الربا.

السابع والثلاثون: أحكام بيع العينة

٩٨. بيع العينة (بيع سلعة بثمن مؤجل ثم شراؤها نقداً بأقل) محرم لأنه من الربا.

٩٩. إذا وقع البيع بهذه الصورة، فالعقد باطل.

الثامن والثلاثون: أحكام بيع الوقف والوصايا

١٠٠. إذا وقف شخص أرضاً ثم تعطلت منفعتها، جاز بيعها بإذن القاضي لاستثمارها.

١٠١. لا يجوز بيع ما أوصى به الميت إذا كان مخالفاً للشرع.

للاستزادة، يمكنك مراجعة:

- **"المبسوط" للسرخسي (في البيوع المحرمة).**
- **"الشرح الكبير" لابن قدامة (في شروط البيع).**

خاتمة الكتاب:

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، والصلاة والسلام على خير البريات، محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فقد اجتهدت في هذا الكتاب أن أجمع خمسين قاعدةً من القواعد الفقهية الكبرى والجزئية في باب البيوع، مرتّبة ومحررة، تضيء الطريق لطالب الفقه، وتيسّر له فهم المعاملات وضبط أصولها، وتعينه على الحكم على النوازل الاقتصادية بنورٍ من الشريعة.

وليس المقصود استيعاب جميع القواعد ولا الإحاطة بجميع التفاصيل، وإنما القصد تيسير أصول هذا الباب وتقعيد فروعه، وتقريب مفاهيمه بعبارات مختصرة، تجمع بين أصالة المحتوى وسهولة الأسلوب، لتصلح مجالًا للدراسة أو مدارسة.

وإنِّي أُشهد الله على البراءة من كل زلل أو خطأ وقع في هذا الكتاب، فالكمال عزيز، والعلم أمانة، ومن ذا الذي يسلم من النقص إلا من عصمه الله؟ فما كان فيه من صواب فمن فضل الله وتوفيقه، وما كان فيه من خطأ أو قصور فمني ومن الشيطان، والله ورسوله منه بريئان.

وأشير ختامًا إلى أن هذا الكتاب إنما هو جزء من "موسوعة جواهر الخمسين في سائر الميادين"، وهي موسوعة علمية تجمع خمسين كتابًا من تأليفي، في أبواب متنوعة، مزجت بين تنويع الموضوعات وتوحيد المنهج، خدمة للفكر الإسلامي الأصيل، وإسهامًا في ترشيد البناء العلمي المعاصر.

أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه، وأن ينفع به كاتبه وقارئه، ويجعل له القبول في الأرض والسماء، والحمد لله رب العالمين.

خمسون قاعدة

في تهذيب الفتوى وتقويم المفتي

تأليف
فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني
غفر الله لهُ ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

الحمد لله الذي حفظ كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم برجال نبلاء، وأئمة أمناء، نصبوا أنفسهم لحراسة الدين، وتمييز الثقات من الضعفاء، والصلاة والسلام على من بلغ الرسالة وأدى الأمانة، واصطفاه الله على العالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن **علم الجرح والتعديل** من أشرف علوم الشريعة، وأدقّها مسلكًا، وأعلاها مكانة، إذ به يُعرف الصحيح من السقيم، وتتميز الرواية المقبولة من المردودة، فيثمر بذلك **التمييز بين حديث النبي صلى الله عليه وسلم وبين ما نُسب إليه زورًا أو خطأً**، ولا يُتصوَّر حفظ السنة بدونه، ولا يُستغنى عنه في أي مرحلة من مراحل التوثيق العلمي.

وقد ألّف فيه الأئمة كتبًا مطوّلة، ودوّنوا قواعده وطبّقوها بأدقّ ما يكون من التحقيق والعدل، حتى صار مضرب المثل في **الإنصاف والتجرد والورع**، غير أنه بقي خفيًّا على كثير من طلاب العلم، تائهًا بين المبالغات أو الإنكار، أو الفهم المجتزأ والمغلوط.

ومن هنا جاءت فكرة هذا الكتاب، الذي جمع **خمسين فائدة منتقاة** من هذا العلم الجليل، في أبوابه الكبرى، ومسائله الدقيقة، وتطبيقاته

الواقعية، مع الحرص على أن تكون هذه الفوائد **مختصرة العبارة، عميقة الدلالة، جامعة بين التأصيل والتطبيق.**

وهذا الكتاب ليس سردًا تاريخيًّا ولا تنظيرًا مجردًا، بل هو محاولة لتقريب هذا العلم إلى القارئ المعاصر، وربطه بفقه المرويات، ومناهج الأئمة في الحكم على الرواة والأحاديث، بعيدًا عن الإفراط والتفريط.

وهو جزء من **"موسوعة جواهر الخمسين في سائر الميادين"**، التي تعنى بجمع الفوائد المحكمة في أبواب العلم المتنوعة، بعبارة واضحة ومنهجية رصينة.

وأسأل الله تعالى أن ينفع به طلاب العلم، ويجعله مفتاح خير في فهم هذا العلم الدقيق، ويبارك في الجهود، ويغفر الزلل، والحمد لله رب العالمين.

تأليف

فضيلة الشيخ: حذيفة بن حسين القحطاني

غفر الله لهُ ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

أهداف الكتاب:

١. **تقريب علم الجرح والتعديل لطلاب العلم**

تقديم هذا العلم بأسلوب واضح وميسر بعيد عن التعقيد، ليكون مدخلًا للفهم الصحيح لهذا الفن الجليل.

٢. **بيان مكانة الجرح والتعديل في حفظ السنة**

إبراز الدور المحوري لهذا العلم في **تنقية المرويات**، وضبط الحديث النبوي، وحماية الدين من التحريف والدخيل.

٣. **ترسيخ القواعد الكبرى لهذا العلم**

جمع أهم القواعد والفوائد التي استقر عليها عمل الأئمة، من غير تطويل ولا إغفال للمعاني الدقيقة.

٤. **موازنة بين الإنصاف والتثبت**

تعميق فهم القارئ لمنهج السلف في الحكم على الرواة بعيدًا عن التعصب أو التساهل، أو خلط الجرح العلمي بالتجريح الشخصي.

٥. **إظهار الجوانب التربوية والأخلاقية في هذا الفن**

الكشف عن **الورع**، **والتقوى**، **والدقة**، **والعدل** التي تحلّى بها أئمة هذا الشأن، ليكون ذلك أنموذجًا للسائرين على طريقتهم.

٦. **تصحيح المفاهيم المغلوطة عن الجرح والتعديل**

مواجهة الانطباعات الخاطئة التي تصور هذا العلم وكأنه باب للطعن أو الإثارة، وإيضاح أنه علم دقيق يقوم على ضوابط واحتساب.

٧. **ربط الجرح والتعديل بسائر علوم الحديث**

إظهار العلاقة الوثيقة بينه وبين علم الرواية، والمصطلح، وأحكام الحديث، مما يعين على استيعاب شبكة العلوم الحديثية المتكاملة.

٨. **تكوين ملكة نقدية شرعية منضبطة**

تربية القارئ على فهم أقوال العلماء في الرواة، وتمييز مراتب الجرح والتعديل، والتعامل معها بمنهج علمي مدقق.

٩. **دعم مشروع موسوعي علمي معاصر**

كون الكتاب جزءًا من "موسوعة جواهر الخمسين في سائر الميادين"، فإنه يساهم في بناء تصور شامل متكامل حول أمهات العلوم الشرعية.

مميزات الكتاب:

١. **التركيز على الفوائد العملية والمباشرة**

يجمع الكتاب خمسين فائدة مختارة بعناية، مما يسهل على القارئ فهم وتطبيق **أصول علم الجرح والتعديل** بطريقة عملية بعيدة عن النظريات المعقدة.

٢. **الأسلوب السهل والواضح**

الكتاب مُعد بأسلوب بسيط وواضح، بعيدًا عن التعقيد، مما يجعل من السهل على طلاب العلم، المبتدئين والمتوسطين، استيعاب الموضوعات دون الشعور بالإرباك.

٣. **ربط العلم بالتطبيق**

يتضمن الكتاب العديد من الأمثلة التطبيقية والشواهد الحية من أقوال العلماء وأحكامهم على الرواة، مما يساعد في **فهم الفوائد بشكل عملي.**

٤. **التركيز على الأصول والقواعد المتفق عليها**

يعتمد الكتاب على عرض القواعد الأساسية المتفق عليها بين أهل العلم، مع توضيح التطبيق الصحيح لها في حكم الرواة والحديث.

٥. **التمييز بين الجرح والتعديل**

يُسهم الكتاب في **إظهار الفرق الجوهري بين الجرح والتعديل** ويقدم طريقة دقيقة لتصنيف الرواة بناءً على قواعد الجرح والتعديل من غير إفراط أو تفريط.

٦. **إبراز أهمية التثبت والورع في هذا العلم**

يركز الكتاب على **الأبعاد الأخلاقية في علم الجرح والتعديل**، مثل التثبت والورع في الحكم على الرواة، مما يبرز دور هذا العلم في تحقيق العدالة والنزاهة.

٧. **التوازن بين الأصالة والتحديث**

الكتاب يُدمج بين **التراث القديم** من أئمة الجرح والتعديل وبين **الحاجة المعاصرة** إلى تطبيق هذه القواعد في زمننا هذا، مما يجعله مناسبًا للعصر الحديث.

٨. **تنظيم الكتاب بأسلوب منهجي**

يتم تنظيم الكتاب بطريقة منطقية ومتسلسلة، بحيث تكون **الفوائد مترابطة ومتدرجة** من القواعد الأساسية إلى المسائل الدقيقة في الجرح والتعديل.

٩. **الاستفادة من "موسوعة جواهر الخمسين"**

كون الكتاب جزءًا من **"موسوعة جواهر الخمسين في سائر الميادين"**، فهو يندرج ضمن مشروع علمي موسوعي متكامل، مما يضمن استمرارية الجودة والدقة في عرض المعلومات.

١٠. **إمكانية استخدامه كمرجع علمي**

يعتبر الكتاب مرجعًا علميًا يُمكن للباحثين وطلاب العلم الرجوع إليه ل**فهم مفاهيم الجرح والتعديل** بوضوح، وتطبيقها في الدراسات الحديثية والفقهية.

خمسون فائدة في علم الجرح والتعديل

أولاً: تعريفات وأسس

١. الجرح: هو ذكر عيوب الراوي التي تُضعفه أو ترد روايته.

٢. التعديل: هو توثيق الراوي ووصفه بالعدالة والضبط.

٣. العدل: من كان مسلمًا، بالغًا، عاقلًا، غير فاسق، وغير مُبتدع.

٤. الضبط: أن يكون الراوي حافظًا دقيقًا في روايته.

٥. الفرق بين الجرح والتعديل: الجرح مُقدَّم عند التعارض إذا كان مُفسَّرًا.

ثانيًا: مراتب الجرح والتعديل

٦. أعلى درجات التعديل: مثل "ثقة ثقة" أو "أوثق الناس".

٧. أدنى درجات التعديل: مثل "لا بأس به" أو "صالح الحديث".

٨. أشد درجات الجرح: مثل "كذاب" أو "وضاع".

٩. أخف درجات الجرح: مثل "سيئ الحفظ" أو "يهم".

١٠. المتوسط: مثل "صدوق" أو "ليس به بأس".

ثالثًا: شروط الجارح والمعدِّل

١١. العدالة والضبط: يشترط في الناقد أن يكون عادلًا ضابطًا.

١٢. الإنصاف: عدم التعصب للهوى أو المذهب.

١٣. العلم بالعلل: معرفة أسباب ضعف الرواة.

١٤. التثبت: عدم التسرع في الحكم على الراوي.

١٥. الورع: الخوف من الله في اتهام الرواة.

رابعًا: أسباب الجرح

١٦. الكذب: أعظم أسباب الجرح.

١٧. الفسق: كالفسق بالمعاصي الظاهرة.

١٨. البدعة: كبدعة الخوارج أو الروافض.

١٩. سوء الحفظ: ككثرة الأوهام.

٢٠. الجهالة: عدم معرفة حال الراوي.

٢١. المخالفة للثقات: كرواية ما لا يوافق الأثبات.

٢٢. الغفلة: ككثرة الخطأ.

٢٣. التدليس: رواية الراوي عمن لم يسمع منه.

٢٤. الاختلاط: كتغير حفظ الراوي في آخر عمره.

٢٥. الانقطاع في السند: كالإرسال الخفي.

خامسًا: قواعد في الجرح والتعديل

٢٦. الجرح المُفسَّر مُقدَّم على التعديل إذا كان سببه واضحًا.

٢٧. لا يُقبل الجرح المبهم مثل "هو ضعيف" دون تفصيل.

٢٨. العبرة بعلم الأئمة النقاد لا بعدد الموثقين أو المجروحين.

٢٩. التعديل الأصل، والجرح يحتاج إلى دليل.

٣٠. من كثر خطؤه سقطت روايته.

سادسًا: مصطلحات الجرح والتعديل

٣١. "ثقة": أعلى درجات التوثيق.

٣٢. "صدوق": يُعتبر حديثه إذا لم يخالف.

٣٣. "لين الحديث": ضعيف لكن يُكتب حديثه.

٣٤. "متروك": لا يُحتج به.

٣٥. "كذاب": روايته مردودة.

سابعًا: كتب الجرح والتعديل

٣٦. "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم الرازي.

٣٧. "الكامل في ضعفاء الرجال" لابن عدي.

٣٨. "ميزان الاعتدال" للذهبي.

٣٩. "تهذيب الكمال" للمزي.

٤٠. "لسان الميزان" لابن حجر.

ثامنًا: فوائد تطبيقية

٤١. لا يُرد حديث الثقة إلا بعلة قادحة.

٤٢. الضعيف لا يُحتج به في الأحكام، لكن قد يُستشهد به في الفضائل بشروط.

٤٣. الجرح قد يكون لسبب ديني أو علمي.

٤٤. العدالة لا تعني العصمة، فكل بني آدم خطاءون.

٤٥. الضعيف الشديد لا يُروى إلا مع بيان ضعفه.

تاسعًا: أخطاء شائعة

٤٦. الظن بأن كل ضعيف موضوع (بل هناك ضعيف شديد وضعيف غير شديد).

٤٧. توثيق المجهول بمجرد رواية بعض الأئمة عنه.

٤٨. رد كل رواية فيها مجهول (بعض المجهولين قد يكونون ثقات).

٤٩. التساهل في توثيق الرواة بدعوى التسامح في الفضائل.

٥٠. الاعتماد فقط على الحكم العام دون معرفة الأسباب.

أولاً: قواعد وأصول في النقد

١. الجرح لا يقبل إلا مفسراً، فقولهم "ضعيف" دون بيان السبب غير كافٍ.

٢. التعديل قد يكون مبهماً، مثل "ثقة" ويكفي في القبول.

٣. إذا اختلف الأئمة في راوٍ بين تعديل وجرح، يُنظر إلى سبب الجرح:

- فإن كان مفسراً قُدِّم الجرح.
- وإن كان غير مفسر قُدِّم التعديل.

٤. الجرح بسبب البدعة مقبول إذا كانت بدعته تؤثر في روايته (كالتشيع الغالي).

٥. لا يُجرح الراوي بمجرد مخالفته للثقات إلا إذا كثرت مخالفاته.

ثانياً: مصطلحات دقيقة في الجرح والتعديل

٦. "ليس بقوي": يعني أن حديثه لا يرتقي إلى درجة الصحيح، لكنه ليس شديد الضعف.

٧. "صالح الحديث": يروى عنه لكنه ليس من أهل الثقة العالية.

٨. "فيه نظر": إشارة إلى ضعفه، لكنه قد يُعتبر به في الشواهد.

٩. "مقارب الحديث": وسط بين الصدوق والضعيف.

١٠. "منكر الحديث": يروي المناكير التي لا أصل لها.

ثالثاً: أسباب خاصة للضعف

١١. الاختلاط: إذا اختلط الراوي في آخر عمره، فما رواه قبل الاختلاط مقبول، وما بعده يحتاج إلى تمييز.

١٢. التدليس أنواع:

- ☐ تدليس الإسناد (الأخطر).
- ☐ تدليس التسوية (حذف ضعيف بين ثقتين).
- ☐ تدليس الشيوخ (تغيير اسم الشيخ).

١٣. الجهالة العينية والجهالة الحالية:

- ☐ العينية: مجهول الشخص تماماً.
- ☐ الحالية: معروف اسمه لكن جهل حاله.

١٤. السرقة الأدبية في الحديث: كأن يروي أحاديث من كتاب ثم يحرّفها.

١٥. الوهم الكثير يُضعِّف الراوي حتى لو كان صادقاً.

رابعاً: أحكام خاصة بأنواع الرواة

١٦. المبتدع:

- ☐ إن كان داعية لبدعته، رُدَّ حديثه.
- ☐ وإن كان غير داعية، نُظر في حاله.

١٧. الصحابة كلهم عدول، لكن يُنظر في ضبطهم إذا اختلفوا.

١٨. التابعون يُجرحون ويُعدَّلون كغيرهم، إلا من اشتهر بالثقة.

١٩. الضعيف إذا توبع بشاهدٍ مقبول، يرتقي إلى الحسن لغيره.

٢٠. المستور (المجهول الحال) لا يُقبل حديثه إلا بقرائن.

خامساً: قواعد في كتب الجرح والتعديل

٢١. "تهذيب التهذيب" لابن حجر اختصار لـ"تهذيب الكمال" مع زيادات.

٢٢. "الكاشف" للذهبي سريع المراجعة في توثيق الرواة.

٢٣. "الثقات" لابن حبان فيه تساهل في التوثيق.

٢٤. "الضعفاء الصغير" للبخاري مختصر مفيد.

٢٥. "تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي ليس خاصاً بالضعفاء، لكنه يفيد في التراجم.

سادساً: أخطاء يقع فيها الباحثون

٢٦. الاعتماد على حكم واحد في الراوي دون جمع كلام الأئمة فيه.

٢٧. توثيق الراوي بمجرد رواية البخاري أو مسلم عنه، مع أنهما يرويان عن الضعفاء في المتابعات.

٢٨. الظن أن كل من وثقه ابن حبان أو ابن قطان فهو ثقة، مع أن فيهما تساهلاً.

٢٩. عدم التفريق بين "ضعيف" و"موضوع"، فليس كل ضعيف مكذوباً.

٣٠. الحكم على الحديث بالضعف لمجرد وجود راوٍ ضعيف، مع أنه قد يُعتضد بشواهد.

سابعاً: فوائد في التطبيق العملي

٣١. الحديث الضعيف لا يُعمل به في الأحكام الشرعية، لكنه يُذكر في الفضائل بشرطين:

- ☐ ألا يكون ضعفه شديداً.
- ☐ ألا يُنسب إلى النبي ﷺ ما لم يقل.

٣٢. الحديث الحسن هو ما رواه صدوق خف ضبطه، وله طرق لا شديدة الضعف.

٣٣. الحديث الغريب قد يكون صحيحاً أو ضعيفاً بحسب رواته.

٣٤. المرسل (حذف التابعي الصحابي) ضعيف عند الجمهور إلا بقرائن.

٣٥. المعضل (حذف راويين متتاليين) أضعف من المرسل.

ثامناً: أمثلة تطبيقية على الجرح والتعديل

٣٦. مثال على الجرح المفسر: قال يحيى بن معين عن فلان: "كان يسرق الحديث".

٣٧. مثال على التعديل: قال أحمد بن حنبل: "فلان ثقة مأمون".

٣٨. راوٍ قيل فيه "صدوق يهم": حديثه حسن إذا لم يخالف.

٣٩. راوٍ قيل فيه "كذاب": حديثه مردود ولا يُستشهد به.

٤٠. راوٍ قيل فيه "ثقة إلا في حديث أبي هريرة": يُقبل في غيرها.

تاسعاً: نصائح لطالب العلم

٤١. ابدأ بدراسة "نخبة الفكر" لابن حجر مع شروحها لفهم أصول النقد.

٤٢. احفظ مصطلحات الجرح والتعديل مثل "ثقة"، "صدوق"، "ضعيف".

٤٣. لا تعتمد على الإنترنت فقط في الحكم على الأحاديث، بل ارجع إلى الكتب الأصلية.

٤٤. تجنب التسرع في الحكم على الأحاديث قبل جمع كلام الأئمة.

٤٥. تعلم علل الحديث لأنها مكملة لعلم الجرح والتعديل.

عاشراً: فوائد متنوعة ونوادر

٤٦. بعض الرواة ضُعفاء في بلدهم، لكنهم ثقات عند غيرهم (لاختلاف اجتهاد النقاد).

٤٧. الجرح قد يكون بسبب سياسي (كبعض من جرحهم السلطان)، فيُنظر إلى السبب.

٤٨. أحياناً يُقبل حديث الضعيف إذا كان من أهل الصلاح وكان الحديث لا مخالف له.

٤٩. الضعيف إذا توبع بتوثيق راوٍ آخر، يرتقي إلى الحسن لغيره.

٥٠. أعلى درجات التوثيق: "إمام"، "حجة"، "ثبت"، وأدناها: "مجهول"، "متروك".

خاتمة الكتاب

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والشكر له على توفيقه وإعانته، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، الذي قال: "من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين"، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فقد انتهت صفحات هذا الكتاب، الذي حاولنا فيه أن نعرض خلاصة علم الجرح والتعديل، بأسلوب مبسط وواضح، يستفيد منه طالب العلم في فهم هذا الفن الجليل. فقد قدمنا خمسين فائدة تتعلق بأسس الجرح والتعديل، بما في ذلك القواعد المتفق عليها بين الأئمة، ومفاهيم الجرح والتعديل بشكل دقيق.

ونأمل أن يكون هذا الكتاب قد قدم للقارئ تصورًا واضحًا لكيفية **تمييز الرواة وتقويمهم**، بالإضافة إلى استيعاب **أهمية التثبت والورع في هذا العلم** .وقد سعى الكتاب ليكون نقطة انطلاق للطلاب المهتمين بهذا المجال، سواء كانوا مبتدئين أو متوسطين، بعيدًا عن التعقيدات والظنون.

إن علم الجرح والتعديل ليس مجرد علم تاريخي أو معرفي، بل هو **علم حي** له تأثير مباشر في الحفاظ على السنة النبوية، وضبط مروياتها، ويُعتبر من الأدوات الأساسية التي تساهم في الحفاظ على **أصالة ديننا الحنيف.**

وفي الختام، أسأل الله تعالى أن ينفع بهذا الكتاب، وأن ييسر لطلاب العلم مواصلة البحث والتعمق في هذا المجال، وأن يُسهم في نشر **الوعي الصحيح** بفن الجرح والتعديل بين الأجيال القادمة. كما أسأله سبحانه أن يجعل العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يرزقنا العلم النافع، والعمل الصالح.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

تأليف

فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

خمسون

فائدة في أصول الفقه

لفضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني

غفر الله له ولوالديه ومشايخه ولجميع المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب:

الحمدُ للهِ الذي أعزَّ أهلَ العلمِ بالبيان، ورفعَ قدرَ الفقهاءِ في كلِّ زمان، وجعلَ الأصولَ سراجًا يهتدي به الأفهام، وميزانًا يُوزنُ به الحلالُ والحرام. أحمدُه سبحانه على جزيلِ الإنعام، وأُثني عليه في السرِّ والإعلان، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له الملكُ العلّام، وأشهدُ أن محمدًا عبدُه ورسولُه خيرُ من نطقَ بالحُجَّة، وبلَّغ الرسالة، وأدَّى الأمانة، صلى الله عليه وعلى آله الأئمةِ الأعلام، وصحبه الكرام، ومن سارَ على طريقهم واقتفى الأثرَ على مدى الأيام.

أما بعد:

فهذه خمسون فائدةً أصوليةً، انتُخِبت بعنايةٍ من رياضِ هذا الفنِّ النفيس، وجُمعت بنَفَسٍ علميٍّ منضبطٍ ليس فيه شططٌ ولا تلبيس، لتكون مفتاحًا لطالبِ الأصول، ودليلًا للمبتدئ في درب الوصول، وتذكرةً للممارسِ في ساحاتِ الفهم والتحصيل.

وقد حرصتُ على أن تكونَ هذه الفوائدُ مرتبةً ترتيبًا يُبهجُ العقل، ويبهرُ النظر، ويقرِّبُ المسائلَ إلى من رامَ الفِكَر، مع اعتمادِ أقوالِ المحققين من علماءِ أهلِ الأثر، بعيدًا عن الشواذِّ والغرر.

أسألُ اللهَ تعالى أن يجعلها خالصةً لوجهه الكريم، نافعةً في الدنيا والدين، وأن ينفعَ بها طلابَ العلم في كل حين، إنه جوادٌ كريم.

أهداف الكتاب:

١. تقريبُ علم أصول الفقه لطالب العلم المبتدئ بأسلوبٍ سهلٍ مأمون، بعيدٍ عن التعقيد والركون إلى المصطلحات الثقيلة.

٢. انتقاءُ خمسين فائدة أصولية منتقاة من بطون الكتب المحققة، تُظهر جلالة هذا العلم وعمق أثره في استنباط الأحكام.

٣. غرسُ ملكةٍ فقهيةٍ أصولية تُعين القارئ على فهم النصوص وضبط الفروع بردِّها إلى أصولها.

٤. ربطُ النظرية بالتطبيق من خلال فوائد مختصرة تجمع بين التأصيل والتفعيل، لتُعين القارئ على حسن التنـزيل.

٥. بناءُ تصوُّرٍ متينٍ لمبادئ هذا الفن ومقاصده ومسالكه، يُمهِّد للدخول في المتون المطوّلة بوعيٍ واستعداد.

٦. إحياءُ الاعتناء بالفوائد المختصرة التي كانت سمةَ العلماء المتقدمين، ومفتاحًا لفتح مغاليق العلوم.

٧. تعزيزُ فقهِ الاستدلال، والتمييز بين مراتب الأدلة، ومعرفة أوجه الترجيح والتعليل.

٨. الإسهامُ في التكوين العلمي الشرعي للطلاب، بمنهجٍ سلفي وسط، يجمع بين الأثر والنظر.

مميزات الكتاب:

١. اختصارٌ مع إحكام :فكل فائدة صيغت بعبارات موجزة، لكنها مشحونة بالمعاني المحكمة، بعيدة عن الإطالة المملة أو الإيجاز المخل.

٢. ترتيبٌ بديعٌ وتسلسلٌ رشيق :رتبت الفوائد على نسقٍ علمي متدرج، يسير بالقارئ من المبادئ إلى المقاصد، ومن الكليات إلى التطبيقات.

٣. صفاءُ العبارة، ونقاءُ الإشارة :تحرَّيتُ وضوحَ التعبير وجمالَ السبك، ليكون الخطاب قريبًا من ذهن القارئ، بعيدًا عن غموض المصطلحات وتقعر الأسلوب.

٤. جمعٌ بين التأصيل والتطبيق :حيث لم تقتصر الفوائد على التنظير المجرد، بل رُبطت بما يوضح أثرها في الفقه والتنـزيل.

٥. خلوٌّ من الخلافات الجانبية :اقتصرتُ على ما هو محررٌ عند جمهور المحققين من أهل السنة، دون الخوض في دقائق الخلاف أو مسائل الجدال.

٦. نقلٌ عن المحققين، دون تقليدٍ محض :جمعت الفائدة من أقوال الأئمة، مع صياغة علمية تدل على الفهم، لا على الجمع وحده.

٧. أسلوبٌ تربوي تعليمي :يناسب المبتدئ ويرتقي بالمتوسط، ويفتح أفق البحث للمتقدم.

٨. اعتمادٌ على المصادر المعتمدة :لم تخرج الفوائد عن كتب أهل الرسوخ، من الأصوليين الفقهاء، وأئمة السنة القدماء والمعاصرين.

خمسون فائدة في أصول الفقه

أصول الفقه من العلوم الشرعية المهمة التي تُبنى عليها استنباطات الأحكام الفقهية، وفيما يلي ٥٠ فائدة متنوعة في هذا العلم الجليل:

أولاً: تعريفات ومقدمات

١. أصول الفقه هو: "العلم بالقواعد التي يُتوصل بها إلى استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية."

٢. الفرق بين أصول الفقه والفقه: الأصول تبحث في الأدلة والقواعد الكلية، أما الفقه فيبحث في الأحكام العملية الجزئية.

٣. أول من ألَّف في أصول الفقه بشكل مستقل هو الإمام الشافعي في كتابه "الرسالة."

٤. مصادر التشريع المتفق عليها: القرآن، السنة، الإجماع، القياس.

٥. مصادر التشريع المختلف فيها: الاستحسان، المصالح المرسلة، العرف، قول الصحابي، شرع من قبلنا، سد الذرائع.

ثانياً: الأدلة الشرعية

٦. القرآن الكريم هو الأصل الأول للتشريع، ويجب تقديمه على غيره عند التعارض.

٧. السنة النبوية هي المصدر الثاني، وهي إما:

- مؤكدة للقرآن.
- مبيِّنة لمجمله.
- مُشرِّعة لحكم جديد.

٨. الإجماع هو اتفاق مجتهدي الأمة بعد النبي ﷺ على حكم شرعي، وهو حجة إذا تحققت شروطه.

٩. القياس هو إلحاق فرع بأصل في الحكم لعلة مشتركة، مثل قياس النبيذ على الخمر في التحريم.

١٠. الاستحسان هو ترك القياس لاعتبار أقوى، كجواز بيع السلم في غير الأصناف الربوية.

ثالثاً: القواعد الأصولية

١١. الأمر يدل على الوجوب إلا إذا صرفه صارف، مثل: (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ).

١٢. النهي يدل على التحريم إلا بقرينة، مثل: (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ).

١٣. العام يشمل جميع أفراده حتى يرد تخصيص، مثل: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ).

١٤. المطلق يُحمل على المقيد إذا اتحدا في الحكم والعلة، مثل: "فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ" (مطلق) مع "فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ" (مقيد).

١٥. النسخ هو رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر، مثل نسخ وجوب الصبر على الأذى في مكة بالجهاد.

رابعاً: اللغة والأدلة اللفظية

١٦. الحقيقة الشرعية تُقدَّم على الحقيقة اللغوية عند التعارض، مثل "الصلاة" تعني في الشرع الأفعال المخصوصة.

١٧. المجاز هو استعمال اللفظ في غير معناه الأصلي بقرينة، مثل: (وَجَاءَ رَبُّكَ) (المجاز في الإتيان).

١٨. الاشتراك اللفظي هو وجود أكثر من معنى للفظ واحد، مثل "عين" (باصرة، ماء، جاسوس).

١٩. المفهوم المخالف هو دلالة اللفظ على نفي الحكم عما سوى المذكور، مثل: "في الإبل السائمة الزكاة" (فلا زكاة في غير السائمة).

٢٠. دلالة الإشارة هي استنباط حكم غير مقصود بالنص، مثل استدلال عمر على عدة الحامل بوضع الحمل بقوله تعالى: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾.

خامساً: الاجتهاد والتقليد

٢١. **الاجتهاد** هو بذل الجهد في استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها.

٢٢. **المجتهد** يشترط فيه:

- معرفة القرآن والسنة.
- الإلمام باللغة العربية.
- فهم مقاصد الشريعة.

٢٣. **التقليد** هو الأخذ بقول الغير دون معرفة الدليل، وهو جائز للعاجز عن الاجتهاد.

٢٤. **التعارض بين الأدلة** يُحل بـ:

- الجمع بينها إن أمكن.
- الترجيح بأحد مرجحات الأصوليين.
- النسخ إذا عُلم التاريخ.

٢٥. **الفتوى** تختلف باختلاف الزمان والمكان والعرف، مثل تغير أحكام المعاملات المالية في العصر الحديث.

سادساً: مقاصد الشريعة

٢٦. **المقاصد العامة للشريعة** :حفظ الدين، النفس، العقل، النسل، المال.

٢٧. **الضروريات** هي ما لا تقوم مصالح الدنيا والآخرة إلا بها، مثل تحريم القتل.

٢٨. **الحاجيات** ما يحتاجها الناس لرفع الحرج، مثل الرخص في السفر.

٢٩. **التحسينيات** هي الأخلاق الحسنة، مثل آداب الأكل والشرب.

٣٠. **سد الذرائع** هو منع الوسائل المؤدية إلى الحرام، مثل منع بيع العنب لمن يتخذه خمراً.

سابعاً: قواعد فقهية مهمة

٣١. **اليقين لا يزول بالشك**، مثل بقاء الطهارة مع الشك في الحدث.

٣٢. **المشقة تجلب التيسير**، مثل التيمم عند عدم وجود الماء.

٣٣. **العادة محكَّمة**، مثل اعتبار العرف في تحديد النفقة والمعاملات.

٣٤. **لا ضرر ولا ضرار**، مثل منع الإضرار بالجار في البناء.

٣٥. **الأمور بمقاصدها**، مثل اختلاف حكم العمل بالنية (عبادة / عادة)

ثامناً: أخطاء شائعة في الأصول

٣٦. الخلط بين العلة والسبب (العلة شرطية، والسبب وجودي)

٣٧. الاعتماد على الظن الغالب دون اليقين في الأدلة.

٣٨. إهمال مراتب الأدلة (القرآن مقدم على السنة، والسنة على الإجماع...).

٣٩. تطبيق القياس في موضع النص (وهو خطأ، لأن النص لا يُقاس عليه).

٤٠. عدم مراعاة تغير الفتوى بتغير الزمان والمكان.

تاسعاً: فوائد تطبيقية

٤١. الاستدلال بالقرآن على الأحكام يحتاج إلى فهم أسباب النزول والناسخ والمنسوخ.

٤٢. حديث الآحاد يُعمل به في العقائد والأحكام عند الجمهور إذا صح سنده.

٤٣. الخلاف العالي (مثل خلاف الصحابة) يُعتبر اجتهاداً ولا يُنكر على المخالف.

٤٤. الاستصلاح (المصالح المرسلة) هو أساس كثير من أحكام المعاملات الحديثة.

٤٥. فهم مقاصد النصوص يمنع التطرف في الفتوى، مثل مراعاة الرحمة في أحكام المرضى وكبار السن.

عاشراً: ختاماً

٤٦. أصول الفقه علم تطبيقي، فلا فائدة من حفظه دون تطبيق في الفقه.

٤٧. الانشغال بالأصول يُنمي ملكة الفقه عند الطالب.

٤٨. الخلاف الأصولي أوسع من الخلاف الفقهي، لأنه يعتمد على الأدلة والمناهج.

٤٩. أشهر كتب الأصول:

- "الرسالة" للشافعي.
- "المستصفى" للغزالي.
- "روضة الناظر" لابن قدامة.
- "الإحكام" للآمدي.

٥٠. الهدف من دراسة الأصول :فهم كيفية استنباط الأحكام، لا مجرد الجدل والتنظير.

أدلة التشريع وخصائصها

١. القرآن الكريم لا يُنسخ بالسنة المتواترة، لكن قد تُخصِّص عمومه أو تُقيِّد مطلقه.

٢. السنة القولية مقدمة على السنة الفعلية إذا تعارضا؛ لأن القول أصرح في الدلالة.

٣. الإجماع السكوتي (سكوت المجتهدين عن إنكار قول) فيه خلاف: هل يُعتبر إجماعًا؟

٤. القياس الجلي (كالقياس على النص) أقوى من القياس الخفي (كالقياس على القياس).

٥. شرع من قبلنا (أحكام الأنبياء السابقين) ليس شرعًا لنا إلا إذا أقرّه القرآن أو السنة.

٦. العرف يُعتبر في فهم النصوص إذا لم يخالف الشرع، كتحديد "المعروف" في النفقة.

٧. المصالح المرسلة (ما لم يرد دليل على اعتبارها أو إلغائها) معمول بها عند المالكية.

٨. سد الذرائع يختلف عن القياس؛ لأنه يمنع الفعل المباح لئلا يُؤدي إلى حرام.

٩. الاستصحاب بقاء الأصل حتى يثبت ما يغيره) دليل عند الجمهور، مثل: "اليقين لا يزول بالشك."

١٠. فعل الصحابي إذا لم يُخالف نصًا ولا إجماعًا، هل يكون حجة؟ خلاف بين الأصوليين.

القواعد اللغوية والتأويل

١١. صيغة العموم (مثل "كل"، "جميع") تفيد الشمول، لكن قد تُخصَّص بدليل آخر.

١٢. النكرة في سياق النفي أو النهي تفيد العموم، مثل: (وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا).

١٣. إذا تعارض الحقيقة والمجاز يُقدَّم الحقيقة إلا بقرينة، مثل: (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ) (مجاز).

١٤. الاقتضاء هو حذف جزء من الجملة لفهمه من السياق، مثل: "أقيموا الصلاة" (مقتضى: في وقتها).

١٥. الإيماء هو دلالة غير مباشرة، كاستدلال عمر على تحريم متعة النساء بقوله تعالى: (إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ).

١٦. المجمل (ما لا يُفهم معناه من اللفظ وحده) يحتاج إلى بيان بالسنة، مثل: "أقيموا الصلاة".

١٧. الظاهر (المعنى الراجح للفظ) يُعمل به عند عدم وجود مُعارض، مثل: "الطلاق مرتان".

١٨. المؤول (ما خُصص بدليل) كتأويل "اليد" في (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ) باليد الحقيقية لا المجازية.

١٩. **الفرق بين المطلق والعام:**

- المطلق (غير المقيد) مثل: "فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ".
- العام (يشمل كل فرد من أفراده) مثل: "الْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ".

٢٠. التخصيص بالعقل جائز عند بعض الأصوليين، كتخصيص "كل شيء" في (تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ) بما يُحتمل التدمير.

الاجتهاد والفتوى

٢١. **شروط الاجتهاد:**

- معرفة الأدلة الشرعية.
- فهم اللغة العربية.
- معرفة الناسخ والمنسوخ.
- الإلمام بمقاصد الشريعة.

٢٢. الاجتهاد الجماعي (كالمجامع الفقهية) أرجح من الاجتهاد الفردي في العصر الحديث.

٢٣. المجتهد المطلق (كالأئمة الأربعة) يُنظر في أدلة جميع المسائل، بخلاف المجتهد المذهبي (يقتصر على مذهبه).

٢٤. التقليد في العقائد مذموم، أما في الفروع فجائز للعاجز عن الاجتهاد.

٢٥. التلفيق بين المذاهب (أخذ الرخصة من كل مذهب) ممنوع إذا أدى إلى تناقض.

٢٦. الفتوى تتغير بتغير الزمان والمكان والحال، كفتاوى المعاملات المالية الحديثة.

٢٧. الاستدلال بالإجماع يحتاج إلى تحقق شروطه، كعدم وجود مخالف من المجتهدين.

٢٨. إذا تعارضت المصالح والمفاسد :يُقدَّم أعلى المصلحتين، أو أخف المفسدتين.

٢٩. الاستحسان (استثناء من القياس لعلة أقوى) كجواز بيع العينة للحاجة.

٣٠. **الفرق بين الاجتهاد والرأي:**

- **الاجتهاد** :مبني على أدلة.

الرأي: قد يكون بغير دليل (ومنه الرأي المذموم).

قواعد أصولية تطبيقية

٣٤. الأصل في الأشياء الإباحة حتى يرد دليل التحريم، لقوله تعالى: (هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا).

٣٥. الأصل في العبادات التوقيف (لا يُشرع منها إلا ما ورد به النص).

٣٦. المشقة تجلب التيسير، ومنه:

٣٧. القصر والجمع في السفر.

٣٨. **الإفطار للمريض.**

٣٩. **لا واجب مع العجز**، مثل: سقوط الصلاة عن العاجز.

٤٠. **الضرورات تبيح المحظورات**، كأكل الميتة للمضطر.

٤١. الضرر لا يُزال بضرر مثله، فلا يجوز هدم بيت الجار لإصلاح بيتك.

٤٢. العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فعموم النص يشمل جميع الحالات المشابهة.

٤٣. إذا اجتمع الحلال والحرام غُلِّب الحرام، كمن اشتبهت عليه اللحوم الحلال بالحرام.

٤٤. التيسير لا التفريط، فليس كل صعب يُترك بحجة التيسير.

٤٥. الاستدلال بالحديث الضعيف جائز في فضائل الأعمال بشروط (ألا يكون موضوعًا، وألا يُبنى عليه حكم)

فوائد متنوعة

٤١. الخلاف في المسائل الاجتهادية لا يُنكر على المخالف، بل يُناقش بالدليل.

٤٢. الفرق بين النسخ والتبديل:

- النسخ :رفع الحكم الشرعي.
- التبديل :تغيير التشريع كله (كالشرائع السابقة).

٤٣. أهل الذمة تُطبَّق عليهم الأحكام الشرعية إلا ما خُصص للمسلمين.

٤٤. ٤٤. السياسة الشرعية (ما لم يرد فيه نص) يجب أن تكون موافقة لمقاصد الشريعة.

٤٥. الاستدلال بالمقاصد يُضبط بضوابط، فلا يُفتى بتحليل الحرام بحجة المصلحة.

٤٦. الفرق بين الحكم التكليفي (الوجوب، التحريم...) والحكم الوضعي (السبب، الشرط...).

٤٧. تغير الفتوى قد يكون بسبب:

- تغير العرف.
- ظهور أدلة جديدة.

٤٨. تغير الظروف (كالأوبئة).

٤٩. أشهر الكتب في أصول الفقه للمبتدئين:

- "الورقات" للجويني.
- "مختصر التحرير" لابن النجار.
- "أصول الفقه" للشيخ محمد الخضري.

٤٩. **أخطاء في تطبيق الأصول:**

- تقديم القياس على النص.
- إهمال السياق التاريخي للنصوص.
- التعصب للمذهب دون دليل.

٥٠. **خاتمة:**

- أصول الفقه وسيلة لا غاية، فلا يُتعصب لرأي أصولي يخالف النص.
- الانفتاح على التراث الأصولي مع مراعاة مستجدات العصر.

سادساً: مقاصد الشريعة

٢٦. المقاصد العامة للشريعة: حفظ الدين، النفس، العقل، النسل، المال.

٢٧. الضروريات هي ما لا تقوم مصالح الدنيا والآخرة إلا بها، مثل تحريم القتل.

٢٨. الحاجيات ما يحتاجها الناس لرفع الحرج، مثل الرخص في السفر.

٢٩. التحسينيات هي الأخلاق الحسنة، مثل آداب الأكل والشرب.

٣٠. سد الذرائع هو منع الوسائل المؤدية إلى الحرام، مثل منع بيع العنب لمن يتخذه خمراً.

سابعاً: قواعد فقهية مهمة

٣١. اليقين لا يزول بالشك، مثل بقاء الطهارة مع الشك في الحدث.

٣٢. المشقة تجلب التيسير، مثل التيمم عند عدم وجود الماء.

٣٣. العادة محكَّمة، مثل اعتبار العرف في تحديد النفقة والمعاملات.

٣٤. لا ضرر ولا ضرار، مثل منع الإضرار بالجار في البناء.

٣٥. الأمور بمقاصدها، مثل اختلاف حكم العمل بالنية (عبادة / عادة)

ثامناً: أخطاء شائعة في الأصول

٣٦. الخلط بين العلة والسبب (العلة شرطية، والسبب وجودي(

٣٧. الاعتماد على الظن الغالب دون اليقين في الأدلة.

٣٨. إهمال مراتب الأدلة (القرآن مقدم على السنة، والسنة على الإجماع...).

٣٩. تطبيق القياس في موضع النص (وهو خطأ، لأن النص لا يُقاس عليه).

٤٠. عدم مراعاة تغير الفتوى بتغير الزمان والمكان.

تاسعاً: فوائد تطبيقية

٤١. الاستدلال بالقرآن على الأحكام يحتاج إلى فهم أسباب النزول والناسخ والمنسوخ.

٤٢. حديث الآحاد يُعمل به في العقائد والأحكام عند الجمهور إذا صح سنده.

٤٣. الخلاف العالي (مثل خلاف الصحابة) يُعتبر اجتهاداً ولا يُنكر على المخالف.

٤٤. الاستصلاح (المصالح المرسلة) هو أساس كثير من أحكام المعاملات الحديثة.

٤٥. فهم مقاصد النصوص يمنع التطرف في الفتوى، مثل مراعاة الرحمة في أحكام المرضى وكبار السن.

عاشراً: ختاماً

٤٦. أصول الفقه علم تطبيقي، فلا فائدة من حفظه دون تطبيق في الفقه.

٤٧. الانشغال بالأصول يُنمي ملكة الفقه عند الطالب.

٤٨. الخلاف الأصولي أوسع من الخلاف الفقهي، لأنه يعتمد على الأدلة والمناهج.

٤٩. أشهر كتب الأصول:

- ☐ "الرسالة" للشافعي.
- ☐ "المستصفى" للغزالي.
- ☐ "روضة الناظر" لابن قدامة.
- ☐ "الإحكام" للآمدي.

٥٠. الهدف من دراسة الأصول: فهم كيفية استنباط الأحكام، لا مجرد الجدل والتنظير.

أدلة التشريع وخصائصها

١. القرآن الكريم لا يُنسخ بالسنة المتواترة، لكن قد تُخصِّص عمومه أو تُقيِّد مطلقه.

٢. السنة القولية مقدمة على السنة الفعلية إذا تعارضا؛ لأن القول أصرح في الدلالة.

٣. الإجماع السكوتي (سكوت المجتهدين عن إنكار قول) فيه خلاف: هل يُعتبر إجماعًا؟

٤. القياس الجلي (كالقياس على النص) أقوى من القياس الخفي (كالقياس على القياس).

٥. شرع من قبلنا (أحكام الأنبياء السابقين) ليس شرعًا لنا إلا إذا أقرّه القرآن أو السنة.

٦. العرف يُعتبر في فهم النصوص إذا لم يخالف الشرع، كتحديد "المعروف" في النفقة.

٧. المصالح المرسلة (ما لم يرد دليل على اعتبارها أو إلغائها) معمول بها عند المالكية.

٨. سد الذرائع يختلف عن القياس؛ لأنه يمنع الفعل المباح لئلا يُؤدي إلى حرام.

٩. الاستصحاب (بقاء الأصل حتى يثبت ما يغيره) دليل عند الجمهور، مثل: "اليقين لا يزول بالشك".

١٠. فعل الصحابي إذا لم يُخالف نصًا ولا إجماعًا، هل يكون حجة؟ خلاف بين الأصوليين.

القواعد اللغوية والتأويل

١١. صيغة العموم (مثل "كل"، "جميع") تفيد الشمول، لكن قد تُخصَّص بدليل آخر.

١٢. النكرة في سياق النفي أو النهي تفيد العموم، مثل: (وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا).

١٣. إذا تعارض الحقيقة والمجاز يُقدَّم الحقيقة إلا بقرينة، مثل: (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ) (مجاز).

١٤. الاقتضاء هو حذف جزء من الجملة لفهمه من السياق، مثل: "أقيموا الصلاة" (مقتضى: في وقتها).

١٥. الإيماء هو دلالة غير مباشرة، كاستدلال عمر على تحريم متعة النساء بقوله تعالى: (إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ).

١٦. المجمل (ما لا يُفهم معناه من اللفظ وحده) يحتاج إلى بيان بالسنة، مثل: "أقيموا الصلاة".

١٧. الظاهر (المعنى الراجح للفظ) يُعمل به عند عدم وجود مُعارض، مثل: "الطلاق مرتان".

١٨. المؤول (ما خُصص بدليل) كتأويل "اليد" في (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ) باليد الحقيقية لا المجازية.

١٩. الفرق بين المطلق والعام:

- المطلق (غير المقيد) مثل: "فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ".
- العام (يشمل كل فرد من أفراده) مثل: "الْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ".

٢٠. التخصيص بالعقل جائز عند بعض الأصوليين، كتخصيص "كل شيء" في (تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ) بما يُحتمل التدمير.

٢١-٣٠: الاجتهاد والفتوى

٢١. شروط الاجتهاد:

- ☐ معرفة الأدلة الشرعية.
- ☐ فهم اللغة العربية.
- ☐ معرفة الناسخ والمنسوخ.
- ☐ الإلمام بمقاصد الشريعة.

٢٢. الاجتهاد الجماعي (كالمجامع الفقهية) أرجح من الاجتهاد الفردي في العصر الحديث.

٢٣. المجتهد المطلق (كالأئمة الأربعة) يُنظر في أدلة جميع المسائل، بخلاف المجتهد المذهبي (يقتصر على مذهبه).

٢٤. التقليد في العقائد مذموم، أما في الفروع فجائز للعاجز عن الاجتهاد.

٢٥. التلفيق بين المذاهب (أخذ الرخصة من كل مذهب) ممنوع إذا أدى إلى تناقض.

٢٦. الفتوى تتغير بتغير الزمان والمكان والحال، كفتاوى المعاملات المالية الحديثة.

٢٧. الاستدلال بالإجماع يحتاج إلى تحقق شروطه، كعدم وجود مخالف من المجتهدين.

٢٨. إذا تعارضت المصالح والمفاسد: يُقدَّم أعلى المصلحتين، أو أخف المفسدتين.

٢٩. الاستحسان (استثناء من القياس لعلة أقوى) كجواز بيع العينة للحاجة.

٣٠. الفرق بين الاجتهاد والرأي:

- الاجتهاد: مبني على أدلة.
- الرأي: قد يكون بغير دليل (ومنه الرأي المذموم).

٣١-٤٠: قواعد أصولية تطبيقية

٣١. الأصل في الأشياء الإباحة حتى يرد دليل التحريم، لقوله تعالى: (هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا).

٣٢. الأصل في العبادات التوقيف (لا يُشرع منها إلا ما ورد به النص).

٣٣. المشقة تجلب التيسير، ومنه:

- القصر والجمع في السفر.
- الإفطار للمريض.

٣٤. لا واجب مع العجز، مثل: سقوط الصلاة عن العاجز.

٣٥. الضرورات تبيح المحظورات، كأكل الميتة للمضطر.

٣٦. الضرر لا يُزال بضرر مثله، فلا يجوز هدم بيت الجار لإصلاح بيتك.

٣٧. العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فعموم النص يشمل جميع الحالات المشابهة.

٣٨. إذا اجتمع الحلال والحرام غُلِّب الحرام، كمن اشتبهت عليه اللحوم الحلال بالحرام.

٣٩. التيسير لا التفريط، فليس كل صعب يُترك بحجة التيسير.

٤٠. الاستدلال بالحديث الضعيف جائز في فضائل الأعمال بشروط (ألا يكون موضوعًا، وألا يُبنى عليه حكم).

٤١ فوائد متنوعة

٤١. الخلاف في المسائل الاجتهادية لا يُنكر على المخالف، بل يُناقش بالدليل.

٤٢. الفرق بين النسخ والتبديل:

- النسخ: رفع الحكم الشرعي.
- التبديل: تغيير التشريع كله (كالشرائع السابقة).

٤٣. أهل الذمة تُطبَّق عليهم الأحكام الشرعية إلا ما خُصص للمسلمين.

٤٤. السياسة الشرعية (ما لم يرد فيه نص) يجب أن تكون موافقة لمقاصد الشريعة.

٤٥. الاستدلال بالمقاصد يُضبط بضوابط، فلا يُفتى بتحليل الحرام بحجة المصلحة.

٤٦. الفرق بين الحكم التكليفي (الوجوب، التحريم...) والحكم الوضعي (السبب، الشرط...).

٤٧. تغير الفتوى قد يكون بسبب:

- تغير العرف.

- ☐ ظهور أدلة جديدة.
- ☐ تغير الظروف (كالأوبئة).

٤٨. أشهر الكتب في أصول الفقه للمبتدئين:

- ☐ "الورقات" للجويني.
- ☐ "مختصر التحرير" لابن النجار.
- ☐ "أصول الفقه" للشيخ محمد الخضري.

٤٩. أخطاء في تطبيق الأصول:

- ☐ تقديم القياس على النص.
- ☐ إهمال السياق التاريخي للنصوص.
- ☐ التعصب للمذهب دون دليل.

٥٠. خاتمة:

- ☐ أصول الفقه وسيلة لا غاية، فلا يُتعصب لرأي أصولي يخالف النص.
- ☐ الانفتاح على التراث الأصولي مع مراعاة مستجدات العصر.

خاتمة الكتاب:

وبعدُ، فقد أتممتُ – بحمدِ اللهِ وتوفيقه – جمعَ هذه الفوائدِ الخمسين، في رياضِ علمِ الأصولِ المتين، جاعلًا إيّاها دررًا منظومة، وجواهرَ مرصومة، في عقدٍ علميٍ نفيس، يرجى به نفعُ القارئ والتأسيس.

وقد سعيتُ فيها إلى الإخلاصِ في المقصد، والإتقانِ في المورد، غيرَ أن الكمالَ لله وحده، والنقصَ طبعٌ بشريٌّ لا يُفارقُ العبدَ مهما أوتي من الفهم والتوفيق، فكلُّ خللٍ وقع، أو تقصيرٍ بدا، فإني منه بريء، وعنه معترف، وإليه مستغفر، فالعصمةُ للأنبياء، والعفوُ من ربِّ الأرضِ والسماء.

وهذا الكتابُ – على قِصرِه – هو جزءٌ من مشروعٍ علميٍّ أكبر، يندرجُ تحت عنوان:

"موسوعة جواهر الخمسين في سائر الميادين"،

وهي موسوعةٌ تجمع الفوائدَ المختارة في فنونٍ شتّى، ومباحثَ عِدَّة، صيغت بأسلوبٍ علميٍّ رصين، يجمع بين التحقيق والتحرير، والتقريب والتنوير.

أسألُ اللهَ تعالى أن يتقبله قبولًا حسنًا، وأن يجعله سببًا لنفعٍ مستمرٍّ، وأجرٍ لا ينقطع، وأن يُلحق به ما يُتمُّ المقصود، ويزيد في الرفدِ والجود.

وصلى اللهُ على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

خمسون

طريقة في الاستنباط الفقهي

تأليف
فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني
غفر الله لهُ ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلوات ربي وسلامه عليه، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فالفقه هو علم استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية، وهو عصب الحياة الدينية، والمرشد الذي يوجه المسلم في جميع تفاصيل حياته اليومية. وقد أمرنا الله تعالى بالتفقه في دينه، فقال: "فَفَسَّرْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ" [الأنعام: ٦٥]، وأوصانا رسول الله ﷺ بالحرص على العلم وطلبه، فقال: "من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين" [رواه البخاري].

وفي هذا العصر، الذي تتنوع فيه القضايا الفقهية، وتتجدد فيه المستجدات، يبرز الحاجة إلى تقنيات وأساليب علمية دقيقة لفهم النصوص الشرعية واستنباط الأحكام منها، حتى نتمكن من مواكبة التحديات الحديثة.

من هذا المنطلق، جاء هذا الكتاب بعنوان **"خمسون طريقة في الاستنباط الفقهي"**، ليعرض للقارئ الكريم خمسين طريقة وأسلوبًا متنوعًا، يُمكن من خلالها استخراج الأحكام الفقهية وتوظيف الأدلة الشرعية في معالجة القضايا الفقهية المعاصرة. هذه الطرق ليست مجرد نظريات جامدة، بل هي أدوات علمية عملية يعتمد عليها الفقيه في ممارسته اليومية، سواء كان في المسائل التقليدية أو في القضايا المستجدة التي تحتاج إلى اجتهاد وفهم دقيق.

الكتاب يتناول هذه الطرق بأسلوب منهجي، جامع بين التأصيل الشرعي والتطبيق العملي، ويستعرض الأدوات التي يستخدمها الفقيه لاستخراج الحكم الشرعي، بدءًا من القواعد الأصولية الكبرى، وصولًا إلى أدق تفاصيل الاستنباط، مع مراعاة السياق الشرعي والفكري.

أسأل الله تعالى أن يكون هذا العمل إضافة قيمة للباحثين والطلاب، وأن ينفع به من يطلب العلم والفقه، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم.

تأليف

فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

أهداف الكتاب:

١. **تعريف القارئ بأساليب الاستنباط الفقهي**

يهدف الكتاب إلى تقديم شرح موسع لطرق وأساليب الاستنباط الفقهي المعتمدة في علم الفقه، ليتمكن القارئ من فهم كيفية استخراج الأحكام الشرعية من الأدلة.

٢. **تمكين الطلاب والباحثين من أدوات الاجتهاد**

توفير الأدوات الفقهية التي تساعد الطلاب والباحثين في مجال الفقه على استنباط الأحكام بشكل دقيق، وتمكينهم من تطبيق هذه الأساليب في القضايا المعاصرة.

٣. **إبراز العلاقة بين الأصول الفقهية والفقه الفرعي**

تعزيز فهم العلاقة التكاملية بين أصول الفقه والفقه، وبيان كيف أن القواعد الأصولية تشكل أساسًا راسخًا لعملية الاستنباط.

٤. **تقديم حلول عملية للمستجدات الفقهية**

تسليط الضوء على كيفية تطبيق أساليب الاستنباط في مواجهة القضايا الفقهية الحديثة التي لا يوجد لها نصوص واضحة في القرآن أو السنة، وتعليم كيفية معالجتها بالاستناد إلى الأدلة.

٥. **تسهيل عملية الفهم للمهتمين بالفقه**

تبسيط الطرق الفقهية المعقدة، وتقديمها في أسلوب سهل وواضح، بحيث يمكن للقراء من مختلف المستويات الاستفادة من الكتاب.

٦. **تقوية الفقهاء والمجتهدين في ممارسة الاستنباط**

تعزيز مهارات الفقهاء والمجتهدين في استنباط الأحكام الشرعية في الحالات التي تتطلب اجتهادًا، مع مراعاة الظروف الزمانية والمكانية.

٧. **إثراء المكتبة الفقهية بمادة علمية جديدة**

تقديم إضافة علمية متميزة إلى المكتبة الفقهية، عن طريق جمع خمسين طريقة فقهية في الاستنباط بشكل منظم، بعيدًا عن الإغراق في التفاصيل التي قد تؤدي إلى التشتت.

٨. **تعميق الوعي بقواعد الفقه والحديث**

التأكيد على أهمية إلمام الفقيه بكافة الأدوات والقواعد الفقهية التي تساعده في إصدار الأحكام الصحيحة، وبيان تطبيقاتها في المسائل المعاصرة.

٩. **دعم العلماء والمربين في تدريس الفقه**

تزويد المربين والأساتذة بمنهجية تساعدهم على تدريس أساليب الاستنباط الفقهي بأسلوب علمي، يعينهم في تنمية المهارات الفقهية لدى طلابهم.

مميزات الكتاب:

١. **تنـــــــــــوع أســـــــــاليب الاســـــــــــتنباط الفقهـــــــــــي**

يقدم الكتاب خمسين طريقة مختلفة للاستنباط الفقهي، مما يوفر للقارئ مجموعة متنوعة من الأدوات التي يمكن استخدامها في فقه المسائل المعاصرة والمتجددة.

٢. **الاعتمـــــــــاد علـــــــــى الأدلـــــــــة الشـــــــــرعية الموثوقـــــــــة**

كل طريقة من الطرق المذكورة مستندة إلى الأدلة الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية، بالإضافة إلى أقوال العلماء وأئمة الفقه، مما يضمن صحة وقوة الاستنباط.

٣. **التـــــــــــوازن بـــــــــــين النظريـــــــــــة والتطبيـــــــــــق**

الكتاب لا يقتصر على تقديم القواعد النظرية في الاستنباط، بل يوازن بين الجانب النظري والتطبيقي من خلال عرض أمثلة عملية لحل القضايا الفقهية باستخدام كل طريقة.

٤. **توضـــــيح العلاقـــــة بـــــين الأصـــــول الفقهيـــــة والفقـــــه الفرعـــــي**

يبرز الكتاب كيفية استخدام القواعد الأصولية الكبرى كأساس لاستنباط الأحكام الفقهية الفرعية، مما يعزز الفهم العميق للفقه وتطبيقاته.

٥. **ســـــــــــهولة الأســـــــــــلوب ووضـــــــــــوح المحتـــــــــــوى**

تم تبسيط عرض المفاهيم المعقدة وتوضيحها بأسلوب سهل، ليكون الكتاب مفيدًا للمبتدئين في الفقه كما للمختصين، مما يجعله مناسبًا لعدد واسع من القراء.

٦. **ترتيب منهجي وتنسيق علمي**

تمت كتابة الكتاب بأسلوب علمي منظم، بحيث يتم تقديم كل طريقة استنباطية بشكل متسلسل ومنهجي، مما يسهل على القارئ متابعة المضمون وتطبيقه في فهم المسائل الفقهية.

٧. **التركيز على القضايا الفقهية المعاصرة**

يراعي الكتاب التحديات الفقهية التي تواجه المجتمع الإسلامي في العصر الحالي، ويعرض كيفية الاستفادة من هذه الطرق لمواكبة المتغيرات والابتكارات الحديثة.

٨. **التوافق مع منهجية السلف**

يلتزم الكتاب بمنهج أهل السنة والجماعة في استنباط الأحكام، مع احترام التقليد الفقهي لجميع المدارس الكبرى من مذاهب أهل العلم.

٩. **إثراء الفقه الإسلامي المعاصر**

يقدم الكتاب إسهامًا علميًا في إثراء الفقه الإسلامي المعاصر، ويزيد من قدرة الفقهاء على إصدار الأحكام المتوافقة مع مستجدات العصر.

١٠. **إمكانية التطبيق في التعليم والتدريب**

يعد الكتاب مرجعًا قيمًا لطلاب العلم، بالإضافة إلى كونه مصدرًا يمكن استخدامه في الدورات التدريبية وورش العمل للمهتمين بتطوير مهارات الاستنباط الفقهي.

خمسون طريقة في الاستنباط الفقهي

الاستنباط الفقهي هو عملية استخراج الأحكام الشرعية من مصادرها الأصلية (القرآن، السنة، الإجماع، القياس) وغيرها من الأدلة التبعية وفق أصول الفقه وقواعده. فيما يلي خمسون طريقة ومنهجًا تُستخدم في الاستنباط الفقهي، مع التنويع بين المناهج الأصولية التقليدية والمناهج الاجتهادية المعاصرة:

١. الأدلة الأساسية:

١. القرآن الكريم (التفسير والنصوص الصريحة).

٢. السنة النبوية (الأحاديث الصحيحة، الفعلية والقولية).

٣. الإجماع (اتفاق المجتهدين في عصر من العصور).

٤. القياس (إلحاق فرع بأصل في الحكم لعلة مشتركة).

٢. أدلة تبعية أو خلافية:

٥. الاستحسان (العدول عن القياس لسبب أقوى).

٦. المصالح المرسلة (ما لم يرد دليل خاص باعتباره أو إلغائه).

٧. سد الذرائع (منع الوسائل المؤدية إلى الحرام).

٨. العرف (العادات السائدة في المجتمع ما لم تخالف الشرع).

٩. شرع من قبلنا (أحكام الأنبياء السابقين إذا وافق شرعنا).

١٠. قول الصحابي (خصوصًا إذا لم يُخالف غيره).

١١. الاستصحاب (البقاء على الأصل حتى يثبت ما يغيره).

١٢. البراءة الأصلية (الأصل في الأشياء الإباحة حتى يرد النهي).

٣. مناهج لغوية وتفسيرية:

١٣. دلالة الألفاظ (العام، الخاص، المطلق، المقيد).

١٤. السياق القرآني والحديثي.

١٥. أسباب النزول أو ورود الحديث.

١٦. المعاني اللغوية للكلمات.

١٧. الإشارات النصية (الدلالات غير المباشرة).

١٨. فحوى الخطاب (المفهوم المخالف أو الموافق).

١٩. الاقتضاء (ما يُفهم من النص بالضرورة).

٤. مناهج عقلية واجتهادية:

٢٠. الموازنة بين الأدلة المتعارضة (الترجيح بالقرائن).

٢١. التوفيق بين النصوص الظاهرة في التعارض.

٢٢. الاجتهاد بالرأي (في غياب النص المباشر).

٢٣. الاستقراء (جمع النصوص الجزئية للوصول لحكم كلي).

٢٤. المنطق الأصولي (كالقياس المنطقي).

٢٥. الاستدلال بالمقاصد العامة للشريعة.

٢٦. تخريج المناط (تحقيق العلة في القياس).

٢٧. التعليل بالمآلات (النظر إلى العواقب).

٥. مناهج خاصة بالمذاهب:

٢٨. المنهج الظاهري (الاعتماد على الظاهر دون التعليل).

٢٩. المنهج المقاصدي (التركيز على مقاصد الشريعة).

٣٠. المنهج الكلامي (كما في فقه المعتزلة أو الأشاعرة).

٦. طرق معاصرة أو تكميلية:

٣١. الاستفادة من العلوم الحديثة (كالطب والاقتصاد في الفتوى).

٣٢. المنهج المقارن (مقارنة المذاهب للوصول للأقوى).

٣٣. الاستنباط بالذكاء الاصطناعي (تحليل النصوص ببرامج حديثة).

٣٤. فقه الواقع (فهم المستجدات قبل الحكم عليها).

٣٥. فقه الأقليات (مراعاة ظروف المسلمين في المجتمعات غير الإسلامية).

٣٦. فقه النوازل (القضايا المستجدة).

٣٧. التأصيل الشرعي للقوانين الوضعية.

٧. أدوات مساعدة:

٣٨. علم الناسخ والمنسوخ.

٣٩. علم الرجال (جرح وتعديل الرواة).

٤٠. علم الحديث (تمييز الصحيح من الضعيف).

٤١. علم التخريج (تتبع الأحاديث في المصادر).

٤٢. علم الفروق الفقهية (التمييز بين المسائل المتشابهة).

٨. مناهج نقدية:

٤٣. نقد المتون (تحليل متن الحديث أو النص).

٤٤. الموازنة بين الروايات المختلفة.

٤٥. تحقيق المناط (تطبيق الحكم على الواقع بدقة).

٩. طرق إبداعية:

٤٦. الاجتهاد الجماعي (كما في المجامع الفقهية).

٤٧. الاستفادة من مناهج العلوم الإنسانية (كالاجتماع والقانون).

٤٨. القياس العكسي (استنباط عكس الحكم المذكور).

٤٩. فقه الموازنات (ترجيح أخف الضررين).

٥٠. التفكير المنظومي (ربط الأحكام ببعضها في إطار شامل).

---

١. طرق تعتمد على النصوص والقرائن الدلالية:

٥١. التفسير الموضوعي (جمع كل النصوص في موضوع واحد لاستنباط حكم شامل).

٥٢. الاستدلال بالمفهوم المخالف (مثل دلالة النص على نفي الحكم عما عداه).

٥٣. الاستدلال بالفحوى (الحكم على أمر غير منصوص لاتصاله بمنصوص).

٥٤. الاستدلال بالإيماء والتنبيه (ما يُفهم من النص بالإشارة غير المباشرة).

٥٥. الاستدلال بالاقتضاء العقلي (ما يلزم من النص بالضرورة العقلية).

٢. طرق تعتمد على المقاصد والعلل:

٥٦. تحقيق المناط (بحث عن وجود العلة في الواقع الجديد).

٥٧. تنقيح المناط (تصفية العلة من الأوصاف غير المؤثرة).

٥٨. الاستدلال بحكمة التشريع (فهم الغاية من الحكم لاستنباط أحكام مشابهة).

٥٩. الاستدلال بالتشبيه المقاصدي (مقارنة المصالح والمفاسد بين المسائل).

٦٠. فقه الأولويات (ترجيح ما هو أهم في حال التعارض).

٣. طرق تعتمد على القواعد الفقهية الكلية:

٦١. الاستدلال بالقواعد الفقهية (مثل: "اليقين لا يزول بالشك"، "المشقة تجلب التيسير").

٦٢. الاستدلال بالقواعد الأصولية (مثل: "الأمر يقتضي الوجوب"، "النهي يقتضي التحريم").

٦٣. الاستدلال بفقه الموازنات (مقارنة المصالح والمفاسد قبل إصدار الحكم).

٦٤. الاستدلال بقاعدة الاستدراك (إثبات حكم لم يُنص عليه لكنه مكمل لحكم آخر).

٦٥. الاستدلال بقاعدة التغليب (ترجيح جانب على آخر عند التعارض).

٤. طرق تعتمد على السياق والتاريخي:

٦٦. الاستدلال بالسياق التاريخي للتشريع (فهم الأحكام في إطار زمن نزولها).

٦٧. الاستدلال بالتدرج التشريعي (كيفية تغير الأحكام عبر المراحل الزمنية).

٦٨. الاستدلال بأحوال الناس وقت النزول (مراعاة الظروف الاجتماعية للصحابة).

٦٩. الاستدلال بالمناسبات بين الآيات والأحكام.

٧٠. الاستدلال بالتأثير اللغوي للبيئة النبوية (كيفية فهم العرب الأوائل للنصوص).

٥. طرق معاصرة ومبتكرة:

٧١. الاستدلال بالإحصاء الشرعي (جمع الآراء الفقهية وتحليلها كميًا).

٧٢. الاستدلال بالمنهج المقارن بين المذاهب الإسلامية وغيرها (مقارنة مع الشريعة اليهودية أو القانون الروماني).

٧٣. الاستدلال بمناهج التحليل النقدي للنصوص (كما في الدراسات النصية الحديثة).

٧٤. الاستدلال بفقه التوقع (استشراف الأحكام بناءً على تطورات المستقبل).

٧٥. الاستدلال بمنهجية الفقه التكاملي (دمج الفقه مع علوم أخرى كالاقتصاد وعلم النفس).

٦. طرق تعتمد على الاجتهاد الجماعي والتخصصي:

٧٦. الاستدلال بآراء المجامع الفقهية (مثل مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي).

٧٧. الاستدلال بفتاوى الهيئات العلمية المتخصصة (كفتاوى الأكاديميات الطبية في المسائل المستجدة).

٧٨. الاستدلال بمنهجية الترجيح عبر العصور (كيفية تغير الفتوى عبر الزمن).

٧٩. الاستدلال بالشورى الفقهية (كما في نظام الشورى في الفتوى الجماعية).

٨٠. الاستدلال بآراء المدارس الفقهية المندثرة (كبعض آراء الأوزاعي أو الطبري).

٧. طرق تعتمد على الذكاء الاصطناعي والتحليل الحديث:

٨١. الاستدلال بتحليل النصوص الشرعية عبر الذكاء الاصطناعي (كاستخراج العلل والأحكام آليًا).

٨٢. الاستدلال بمناهج البيانات الضخمة (Big Data) في دراسة الفتاوى التاريخية.

٨٣. الاستدلال بتحليل الشبكات المعرفية (ربط المسائل الفقهية بعلوم أخرى).

٨. طرق تعتمد على الفقه المقارن:

٨٤. الاستدلال بمقارنة المذاهب الفقهية في قضية واحدة.

٨٥. الاستدلال بمنهج النقد الفقهي التاريخي (كيف تطورت الآراء عبر القرون).

٨٦. الاستدلال بفقه الخلاف (دراسة أسباب اختلاف الفقهاء).

٨٧. الاستدلال بمنهج الاستيعاب الفقهي (جمع كل الآراء في مسألة واحدة لاستنباط حكم شامل).

٩. طرق تعتمد على الفقه التطبيقي:

٨٨. الاستدلال بالتجربة العملية (كيفية تطبيق الأحكام في الواقع).

٨٩. الاستدلال بفقه التيسير (مراعاة الظروف المعاصرة في التخفيف).

٩٠. الاستدلال بمنهجية الفقه التنزيلي (كيفية تنزيل النصوص على الواقع المعاصر).

١٠. طرق إبداعية وشاملة:

٩١. الاستدلال بالفقه التكاملي بين العلوم (كالفقه الطبي أو الفقه الاقتصادي).

٩٢. الاستدلال بمنهج السبر والتقسيم (فحص جميع الاحتمالات في المسألة).

٩٣. الاستدلال بفقه التوقع المستقبلي (كيفية تطبيق الشريعة على تطورات الذكاء الاصطناعي).

٩٤. الاستدلال بمنهجية الفقه العالمي (كيفية تطبيق الشريعة في المجتمعات غير الإسلامية).

٩٥. الاستدلال بفقه الأزمات (كالأحكام في حالات الكوارث أو الحروب).

٩٦. الاستدلال بمنهجية الفقه التشاركي (إشراك غير المتخصصين في فهم النصوص).

٩٧. الاستدلال بفقه الاستشراف (توقع النوازل قبل وقوعها).

٩٨. الاستدلال بمنهجية الفقه الرقمي (كيفية تطبيق الأحكام في العالم الافتراضي).

٩٩. الاستدلال بفقه التحولات الكبرى (كيفية تعامل الفقه مع التغيرات الحضارية).

١٠٠. الاستدلال بمنهج الفقه الشمولي (ربط الفقه بالعقيدة والأخلاق والواقع).

ملاحظات مهمة:

- بعض هذه الطرق متداخلة، وقد تختلف تسمياتها بين المدارس الأصولية.
- هناك طرق خاصة ببعض المذاهب (كالاستحسان عند الحنفية، أو سد الذرائع عند المالكية).
- في العصر الحديث، ظهرت مناهج جديدة تعتمد على العلوم الإنسانية والتقنية.

خاتمة الكتاب

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد:

فقد انتهى هذا العمل إلى غايته، بعد أن جمع خمسين طريقة من طرق الاستنباط الفقهي، التي تمثل خلاصة ما تفرّق في كتب الأصول، واستقر في مناهج الفقهاء، وتداولته أيدي المجتهدين على مر العصور.

وقد رُتّبت هذه الطرق وعُرضت بأسلوب يسعى إلى الجمع بين التأصيل والتحصيل، وبين وضوح العرض وقوة الاستدلال، لتكون عونًا لطالب الفقه في فهم النصوص، وتحرير الأقوال، وترجيح المسائل، ومعالجة النوازل المعاصرة بما يُرضي الله عز وجل، ويخدم شريعة الإسلام.

إن الفقه لا يكون فقهًا إلا إذا كان مبنيًا على الفهم الصحيح للنصوص، والإحاطة بمقاصد الشريعة، والعناية بمآلات الأحكام، ومن هنا كانت العناية بطرائق الاستنباط ضرورة لكل من تصدّر للفتيا أو تهيّأ لسلوك درب الاجتهاد.

وإذ يُختتم هذا الكتاب، فإنه لا يدّعي الإحاطة بكل ما في هذا الباب، ولا الكمال في العرض، وإنما هو خطوة في طريق طويل، ودعوة إلى مزيد من العناية بعلوم الاستنباط، وإحياء لمنهج الفقه القائم على الدليل، المحرّر من التسرع، المبرأ من التقليد الأعمى.

فاللهم اجعل هذا العمل خالصًا لوجهك، ونافعًا لعبادك، ومفتاحًا للخير، واجعل له القبول في الأرض، وبارك في كل من قرأه وانتفع به، والحمد لله أولًا وآخرًا، وصلى الله وسلّم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

❊❊❊

خمسون قاعدة
في التعامل مع الاختلافات الفقهية

تأليف
فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني
غفر الله لهُ ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب:

الحمد لله الذي وسع علمه كل شيء، وأحاط بكل شيء رحمةً وحكمةً وتقديرًا، وشرع لعباده من الدين ما يصلح به حالهم، واختلفت فيه أنظارهم، لحكمةٍ بالغة، ونعمةٍ سابغة.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، نبي الرحمة، وإمام الحكمة، علّم الأمة كيف تتعامل مع الفروع باجتهادٍ وإنصاف، وكيف تسير في ظلال الشريعة بلا تعصّبٍ ولا إسراف.

أما بعد:

فإن **الاختلاف الفقهي** ظاهرةٌ قديمة، باقيةٌ ما بقي الاجتهاد، ناشئةٌ عن تباين المدارك، وتنوّع طرق الفهم والاستنباط، وهو – في أصله – **رحمةٌ وسَعة، لا فتنةٌ وبدعة**، إذا أحسن المسلم التعامل معه بأدب العلماء، وإنصاف الفضلاء.

غير أن **الفتنة في زماننا ليست في وجود الاختلاف، بل في سوء أدب التعامل معه**؛ إذ انقلبت بعض مسائل الاجتهاد إلى معارك صدام، وتحوّل الخلاف السائغ إلى سلاحٍ للطعن والخصام، وغابت قواعد التوازن، وتوارى خُلق الإنصاف.

من هنا نشأ هذا الكتاب الموسوم بـ: **"خمسون قاعدة في التعامل مع الاختلافات الفقهية"**، ضمن سلسلة: **"جواهر الخمسين في سائر الميادين"**، ليكون لبنةً في بناء الوعي الفقهي، ووسيلةً لتهذيب النظر الشرعي، ومرآةً تعكس توازن السلف في الخلاف، بلا إفراط ولا تفريط.

وقد جمعت فيه – بعون الله – خمسين قاعدة محكمة، من كلام الأئمة الراسخين، ومناهج المتقين، بأسلوبٍ ميسّر، وعبارةٍ واضحة، وترتيبٍ يجعلها صالحةً للتدريس والتعليم، وللنظر والتأمل والتأصيل.

وأسأل الله عز وجل أن ينفع به الأمة، ويجعله مباركًا حيثما حَلَّ، وأن يرزقنا وإياكم حسن الفهم، وصلاح القصد، وجميل الأدب في مواطن الاتفاق والخلاف.

وصلى الله وسلم على من علّم الناس الحكمة، وزكّى النفوس، وهدى إلى سواء السبيل، وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه

فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

أهداف الكتاب:

١. تربية النفس على حسن الظن بالعلماء، وفهم أسباب الخلاف الفقهي المشروع.

٢. تعزيز مبدأ الرحمة والسعة في المسائل الاجتهادية، بعيدًا عن التشنّج والتنازع.

٣. تمكين طلبة العلم من قواعد ضابطة تقيهم غوائل الانحراف في باب الخلاف.

٤. بيان أن الخلاف السائغ لا يُوجب التبديع ولا التفسيق، بل يُدار بأدبٍ وفقه.

٥. مواجهة دعاوى التهويل والتجهيل، وإحياء فقه السلف في التعامل مع المخالف.

٦. إرساء منهج وسط في التعامل مع المذاهب الفقهية، بلا تعصّب ولا تمييع.

مميزات الكتاب:

١. يعرض القواعد بأسلوب علميٍّ سهل، مزوّد بالأمثلة التطبيقية والتأصيلات المتينة.

٢. يندرج ضمن موسوعة (جواهر الخمسين)، ليكمل مشروعًا علميًّا تربويًّا متكاملًا.

٣. يجمع بين التأصيل الشرعي والتوجيه التربوي، في عرض متناسق ومختصر.

٤. يصلح للشرح والتعليم، وللدورات والملتقيات، ويخاطب الداعية والمعلّم والمتفقّه.

٥. يتدرّج في القواعد من البديهي إلى الدقيق، ليبني تصوّرًا سليمًا لدى القارئ.

٦. يركّز على فقه الخلاف لا على مسائل الخلاف، ليكوّن عقلًا علميًّا متزنًا.

خمسون قاعدة في التعامل مع الاختلافات الفقهية

أولاً: القواعد الأساسية في تقبل الاختلاف

١. الاختلاف سنة كونية (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ) [هود: ١١٨].

٢. الاجتهاد في المسائل الظنية مشروع، ومن أخطأ فله أجر واحد، ومن أصاب فله أجران.

٣. لا إنكار في مسائل الاجتهاد التي يسوغ فيها الخلاف.

٤. التنوع الفقهي ثروة وليس عيبًا، إذا كان ضمن الضوابط الشرعية.

٥. الخلاف لا يفسد للود قضية، فلا يجوز القطيعة بسبب الرأي الفقهي.

ثانياً: آداب الحوار والنقاش

٦. الإنصاف وعدم التعصب للرأي.

٧. التثبت قبل نقد الآخرين (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا) [الحجرات: ٦].

٨. الابتعاد عن التجريح أو اتهام النوايا.

٩. التزام الأدب حتى مع المخالف (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) [البقرة: ٨٣].

١٠. الحوار بالحكمة والموعظة الحسنة (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ) [النحل: ١٢٥].

ثالثاً: التعامل مع المذاهب الفقهية

١١. احترام المذاهب المعتبرة (الحنفي، المالكي، الشافعي، الحنبلي، وغيرها).

١٢. عدم تسفيه آراء الآخرين أو وصفها بالجهل.

١٣. التفريق بين المسائل القطعية والاجتهادية.

١٤. لا يُكفَّر ولا يُفسَّق مجتهد في مسائل الخلاف.

١٥. الأخذ بالأيسر عند التعارض بين الآراء المعتبرة، إذا كان ذلك أرفق بالناس.

رابعاً: التعلم والاستفادة من الاختلاف

١٦. دراسة أسباب الاختلاف لفهمه، لا لمجرد رفضه.

١٧. الاستفادة من تنوع الآراء في توسيع الفهم الشرعي.

١٨. الرجوع إلى أهل العلم في حال التباس الأمور.

١٩. التأكيد على المقاصد الشرعية وليس فقط النصوص الجزئية.

٢٠. التعرف على مناهج العلماء في الاستنباط لمعرفة سبب الاختلاف.

خامساً: تجنب الأخطاء الشائعة

٢١. عدم إلزام الناس برأي واحد في المسائل الاجتهادية.

٢٢. الابتعاد عن التسرع في التخطئة قبل الفهم الكامل.

٢٣. عدم إثارة الفتن بسبب الخلافات الفقهية.

٢٤. ترك التكبر العلمي واعتقاد امتلاك الحقيقة المطلقة.

٢٥. عدم الاستهانة باجتهادات العلماء السابقين.

سادساً: في التعامل مع العامة

٢٦. تبسيط الخلافات وعدم إرباك الناس بالتفاصيل الفقهية الدقيقة.

٢٧. عدم تحميل الناس ما لا يطيقون بسبب التعصب لرأي.

٢٨. التيسير لا التعسير (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) [البقرة: ١٨٥].

٢٩. ترك التضليل والتشديد في المسائل الخلافية.

٣٠. التذكير بوحدة الأمة وعدم تمزيقها بسبب الفروع.

سابعاً: في النقد العلمي

٣١. النقد الموضوعي بعيدًا عن الهوى.

٣٢. الاعتراف بالخطأ إذا تبين الصواب في رأي الآخر.

٣٣. عدم اختزال الحق في شخص أو مذهب.

٣٤. العدل في النقل عن المخالفين.

٣٥. عدم الخلط بين العلم والخلاف الشخصي.

ثامناً: في الفتوى والتعليم

٣٦. مراعاة حال المستفتي (ثقافته، بيئته، ظروفه).

٣٧. التدرج في التعليم وعدم طرح الخلافات المعقدة على المبتدئين.

٣٨. التنبيه على الراجح بدليله دون تحقير الآخرين.

٣٩. عدم إصدار الفتوى بدون علم ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [الأعراف: ٣٣].

٤٠. التواضع في الإجابة بقول: "الله أعلم" أو "هذا رأيي".

تاسعاً: في العمل الجماعي والدعوة

٤١. التعاون في المشترك وعدم جعل الخلافات عائقًا.

٤٢. ترك التشدد في الفروع عند العمل مع المخالفين.

٤٣. تقديم المصلحة العامة على الخلافات الفقهية.

٤٤. عدم فرض الرأي في الأمور الاجتهادية داخل المؤسسات الدعوية.

٤٥. التذكير بأن الخلاف في الفروع لا يمنع الأخوة الإيمانية.

عاشراً: قواعد ذهبية ختامية

٤٦. التمسك بالكتاب والسنة كمرجعية عليا مع فهم السلف.

٤٧. التعامل بالرحمة مع المخالف (رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ) [الفتح: ٢٩].

٤٨. التذكر الدائم بأن الحق ليس حكرًا على أحد.

٤٩. الصبر على المخالف وعدم قطع العلاقات بسبب الرأي.

٥٠. الدعاء بالهداية للجميع (رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا) [آل عمران: ٨].

هذه القواعد تساعد في إدارة الاختلافات الفقهية بطريقة حضارية تحفظ وحدة الأمة وتُعلي قيمة الأدب والعلم. والله أعلم.

أولاً: في فهم طبيعة الاختلاف

١. الاختلاف ليس شرًّا كله، بل قد يكون دليلَ حيوية الفكر الإسلامي.

٢. تعدد الآراء دليل على سعة الشريعة ومرونتها.

٣. لا إنكار إلا في المسائل القطعية (كالفرائض والمحرمات المتفق عليها).

٤. التمييز بين الخلاف السائغ والخلاف غير السائغ (كالبدع والضلالات).

٥. الاختلاف في الفروع لا يبرر الفرقة في الأصول.

ثانياً: في التعامل مع العلماء

٦. تقدير جهود العلماء حتى لو اختلفت معهم.

٧. عدم اتهام العلماء بالتقصير لمجرد المخالفة.

٨. فهم السياق التاريخي والاجتماعي لآراء العلماء.

٩. الاعتراف بترجيحات المخالف إذا كانت مقنعة.

١٠. عدم اختزال العالم في رأي واحد خالفك فيه.

ثالثاً: في التربية والتعليم

١١. تعليم طلاب العلم آداب الاختلاف قبل تعليمهم الفقه نفسه.

١٢. عدم تحويل المسائل الخلافية إلى معارك في classrooms.

١٣. تشجيع الطلاب على دراسة الأدلة لا مجرد التقليد.

١٤. تنبيه المبتدئين إلى خطر التسرع في الترجيح دون علم.

١٥. ترسيخ مبدأ "التمسك بالأدلة مع احترام المخالف".

رابعاً: في النقد والتقويم

١٦. النقد بالدليل لا بالهوى.

١٧. عدم تصوير الرأي المخالف على أنه "شذوذ" إلا بعد التثبت.

١٨. التعامل مع الخطأ الفقهي بالتصويب لا بالتهويل.

١٩. العدل في ذكر محاسن المخالف قبل نقده.

٢٠. ترك الانتصار للنفس في المناظرات.

خامساً: في الفتوى والتطبيق العملي

٢١. عدم إلزام الناس برأيٍ لم يعتمدوه في مسائل الخلاف.

٢٢. مراعاة العرف والعادة في الفتوى (كاختلاف الفتوى باختلاف الزمان والمكان).

٢٣. التيسير على الناس في المسائل الاجتهادية.

٢٤. عدم التشنيع على من عمل بقول عالم معتبر.

٢٥. التنبيه على أن بعض الخلافات قد تكون "خلاف تنوع" لا "خلاف تضاد" (كاختلاف صيغ الأذان).

سادساً: في التواصل المجتمعي

٢٦. عدم تحويل الخلاف الفقهي إلى عداوة شخصية.

٢٧. التأكيد على المشتركات الدينية عند الحوار مع المخالف.

٢٨. احترام اختيارات الناس الفقهية ما دامت ضمن المذاهب المعتبرة.

٢٩. عدم السخرية من الملتزمين برأي مخالف (كاللحية أو النقاب أو الصلاة بطرق مختلفة).

٣٠. التذكير بأن الخلاف الفقهي لا يبرر التفرق في الصفوف.

سابعاً: في التعامل مع النصوص

٣١. فهم النصوص في إطارها الشمولي لا بشكل مجتزأ.

٣٢. الاعتراف بتعدد أوجه التفسير للنص الواحد.

٣٣. عدم إهمال السياقات التاريخية للنصوص.

٣٤. الجمع بين النصوص عند الإمكان قبل القول بالتعارض.

٣٥. التمييز بين النص الثابت والاجتهاد البشري في فهمه.

ثامناً: في الموازنة بين الآراء

٣٦. العدل في عرض آراء المخالفين دون تشويه.

٣٧. عدم إغفال الأقوال الضعيفة تمامًا إذا كانت معتمدة عند بعض العلماء.

٣٨. التأكيد على أن الاختلاف قد يكون بسبب اختلاف المنهج (كاختلاف المحدثين عن الفقهاء).

٣٩. عدم المبالغة في تقديم الرأي المرجوح على أنه "رأي الجمهور".

٤٠. التواضع في القول: "هذا الصواب" في المسائل الاجتهادية.

تاسعاً: في التعامل مع المستجدات

٤١. مراعاة تغير الفتوى بتغير الزمان والمكان.

٤٢. عدم تحميل النصوص ما لا تحتمل لتبرير رأي معين.

٤٣. الاستفادة من التراكم الفقهي عبر التاريخ في حلول القضايا المعاصرة.

٤٤. فتح الباب للاجتهاد الجماعي في المسائل المستجدة.

٤٥. التأكيد على أن الاختلاف في المستجدات أوسع لعدم وجود نص صريح.

عاشراً: قواعد سلوكية عامة

٤٦. التخلق بخلق النبي ﷺ في الرفق واللين حتى مع المخالف.

٤٧. التذكر الدائم بأننا سنحاسب على أدبنا قبل رأينا.

٤٨. عدم إضاعة الوقت في جدال غير مفيد.

٤٩. الدعاء للمخالف بالهداية كما كان السلف يفعلون.

٥٠. التأكيد على أن الهدف الأسمى هو رضا الله، لا الانتصار للرأي.

خاتمة الكتاب:

الحمد لله أولًا وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا، الذي علّم بالقلم، وهدى للتي هي أقوم، ورفع منازل العلماء، وأعلى شأن الفقه والفهم.

وبعد مسيرة علمية قصيرة في مبناها، عظيمة في معناها، طوّفنا فيها في رياض القواعد، وقطفنا من بساتين السلف أعذب الفوائد، في **باب التعامل مع الاختلافات الفقهية**، فقد آن أوان الختام، وآن أن نختم الكلام بالكلام الطيب والسلام.

وقد سعينا في هذا الكتاب إلى جمع خمسين قاعدة راسخة، تُسهم في تهذيب النفس، وتثبيت الفؤاد، وترويض الفكر في مسالك الخلاف، على طريقة أهل العلم والإنصاف، فليست العبرة بكثرة الخلاف، بل بكيفية إدارته، وفقه أسبابه، وفهم منازله وحدوده.

وهذا الجهد وإن قلّ، ففيه نية التقرب، وإن قصر، ففيه قصد التذكير، وإن خلا من الكمال، فما خلا من بذل المقال، **فبراءةُ الذمة نكتبها، ونداء الصدق نرفعه: لا عصمة لنا، ولا كمال في عملنا، وما وفقنا فيه فمن فضل الله، وما زللنا فيه فنسأل الله العفو والعافية.**

وختامًا، فإننا نضع هذا الكتاب ضمن موسوعة: **"جواهر الخمسين في سائر الميادين"**، ليكون لبنةً في بناء مشروعٍ علميٍّ متين، يتناول قضايا الأمة بأسلوب رصين، في زمن كثرت فيه الأقوال، وقلّ فيه وزن الرجال، وساد فيه الجدل على حساب العلم والعمل.

فاللهم تقبّل، وبارك وسدّد،

واجعل لنا به في الدارين زادًا ومددًا،

وصلى الله وسلّم على نبي الرحمة، وإمام الحكمة، محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه

فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني

غفر الله لهُ ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

خمسون

قاعدة من متن الغاية والتقريب

تأليف
فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني
غفر الله لهُ ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة كتاب

الحمد لله الجليلِ في علاه، الحكيمِ في أحكامه وقضاه، الذي جعل العلم نورًا، والفقهَ في الدين عنوان الهدى، ورفع منازل العلماء، وجعلهم ورثةَ الأنبياء، فقال عزّ من قائل: **(يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) [المجادلة: ١١]**، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا مزيدًا.

أما بعد:

فإن **متن الغاية والتقريب** للإمام الجليل أبي شجاع الأصفهاني – رحمه الله – من أشهر المتون الفقهية التي تلقّاها العلماء بالقبول، وتداولها الطلاب عبر القرون بالحفظ والشرح والضبط والاعتناء، لما تضمنه من **اختصار نافع، وترتيب بديع، وأسلوب واضح** يُناسب المبتدئ ويؤسس للمنتهي.

وقد رأيت أن أستخلص من هذا المتن الجليل **خمسين قاعدة فقهية وتربوية وتعليمية**، تُعين الطالب على فهم المسائل، وتفتح له أبواب الملكة الفقهية، وتغرس فيه روح الاستنباط والانتباه، وتكشف له طرائق أهل العلم في بناء الأحكام واستيعاب الفروع.

وذلك من خلال الغوص في ألفاظ المتن، والتمهل في عباراته، والتأمل في ترتيبه، ثم استخراج قواعد عامة تُبنى عليها مسائل متعددة، أو تشير إلى نظم منهجي دقيق في عرض الفقه.

وهو عمل يُقصد به تقريب الفقه لا تعقيده، وبناء العقل الفقهي لا حشو الذهن، وجمع خلاصة الفقه على طريقة المتون، مع لمحات تعليمية وتربوية تربط الطالب بالعلم من جهة، وتوصله بأصول الفهم من جهة أخرى.

ويأتي هذا الكتاب ضمن **سلسلة موسوعة "جواهر الخمسين في سائر الميادين"**، التي تعتني بتلخيص العلم في خمسينات محكمة، تسهل حفظًا، وتفيد فهمًا، وتُلهم منهجًا.

فأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه، نافعًا لمن قرأه ودرسه، ويجعله ذخرًا لي ولوالدي ولمشايخي ومن أعانني، وأن يُلحقنا بركب الفقهاء والعلماء العاملين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه

فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني

غفر الله لهُ ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

أهداف كتاب

١. تيسير فهم متن الغاية والتقريب عبر استخراج قواعد مختصرة تُعين الطالب على التمثل والاستيعاب.

٢. غرس الملكة الفقهية في ذهن الطالب من خلال تأمل منهج المتن وترتيبه في عرض المسائل.

٣. تحويل المتن من حفظ مجرد إلى فقهٍ مؤسس على قواعد راسخة وأصول منضبطة.

٤. تقريب الفقه على طريقة السلف بمفاتيح منهجية تربوية عملية تناسب المتعلم المعاصر.

٥. إظهار الدقة العلمية في صياغة المتون الفقهية، وتنبيه الطالب إلى العبارات الاصطلاحية فيها.

٦. ربط القواعد الفقهية الجزئية ببعضها، وتحفيز النظر في علل الأحكام ومآخذ الأقوال.

٧. تحبيب المتن للطالب وإزالة الجفاف من دراسته بتحويله إلى مادة قابلة للتأمل والتذوق.

٨. فتح آفاق الاجتهاد التدريبي المبكر من خلال تفكيك المسائل وربطها بالأصول.

٩. تدريب الطالب على استخراج القواعد بنفسه من المتون الأخرى.

١٠. إحياء تقاليد الفهم العميق للمتون بعد أن غلب الحفظ الخالي من التدبر.

مميزات الكتاب:

١. مبني على متنٍ معتمدٍ ومتداولٍ عبر القرون بين أهل العلم في الفقه الشافعي خصوصًا.

٢. مختصر ومنظم في خمسين قاعدة يسهل حفظها ومراجعتها واستذكارها.

٣. يربط بين الجانب النظري والمهاري في دراسة المتون.

٤. يعتمد أسلوبًا علميًا سجعيًّا جذابًا دون تفريط في المعنى ولا تكلف في العبارة.

٥. يصلح ليكون مكمّلًا لحفظ المتن أو مدخلًا لفهمه قبل الخوض في شروحه المطولة.

٦. يمثل حلقة من حلقات موسوعة "جواهر الخمسين"، فيأتي ضمن مشروع علمي متكامل.

٧. يعالج الخلل في الاقتصار على الحفظ المجرد ويعزز روح الفقه والفهم.

٨. مناسب للمبتدئ والمتوسط، ويُمكن تطوير محتواه للمراحل العليا.

خمسون قاعدة من متن الغاية والتقريب

اعلم وفقك الله لطاعته " متن الغاية والتقريب" هو متن فقهي شهير في الفقه الشافعي، ألفه الإمام أبو شجاع الأصفهاني (ت ٥٩٣هـ)، ويُعد من أهم المتون للمبتدئين في دراسة الفقه الشافعي. وقد وضع العلماء العديد من الشروح عليه، ومن بينها "الخمسون قاعدة" التي تُستخلص من المتن لتسهيل فهمه وتطبيقه.

هذه القواعد تُعتبر خلاصة لأهم الأحكام الفقهية في المتن، وتُساعد الطالب الواعد في ضبط المسائل الأساسية:

١. في الطهارة

١. الماء الطهور هو الباقي على خلقته.

٢. إذا بلغ الماء قلتين (حوالي ٢١٦ لترًا) لم يحمل الخبث.

٣. النجاسة إذا زالت بأي طريقة (غسل، مسح، حك) طهر المحل.

٤. الوضوء لا يجب إلا بالحدث الأصغر، والغسل بالحدث الأكبر.

٥. مسح الرأس في الوضوء واجب ولو بعضه.

٢. في الصلاة

٦. شروط الصلاة: الطهارة، ستر العورة، استقبال القبلة، النية.

٧. أركان الصلاة: القيام، تكبيرة الإحرام، قراءة الفاتحة، الركوع، السجود، التشهد الأخير، التسليم.

٨. ترك ركنٍ يُبطِل الصلاة، وترك واجبٍ (كالتشهد الأول) يُجبر بسجود السهو.

٩. الصلاة لا تصح بدون قراءة الفاتحة في كل ركعة.

١٠. الجماعة واجبة على الرجال القادرين.

٣. في الزكاة

١١. النصاب شرط لوجوب الزكاة في الذهب والفضة والأنعام.

١٢. زكاة الذهب تجب إذا بلغ ٨٥ جرامًا.

١٣. زكاة الفضة تجب إذا بلغ ٥٩٥ جرامًا.

١٤. في الزروع: العشر إذا سقي بلا كلفة، ونصف العشر إذا سقي بكلفة.

١٥. لا زكاة في الدين إلا إذا كان مرجو الأداء.

٤. في الصيام

١٦. الصيام واجب على كل مسلم بالغ عاقل قادر.

١٧. مبطلات الصيام: الأكل والشرب عمدًا، الجماع، الحيض والنفاس.

١٨. من أفطر عمدًا لزمه القضاء والكفارة (إطعام مسكين أو صيام شهرين متتابعين).

١٩. السحور سنة، وتعجيل الفطر سنة.

٢٠. المسافر والمريض يفطران ويقضيان.

٥. في الحج

٢١. الحج واجب مرة واحدة في العمر لمن استطاع.

٢٢. أركان الحج: الإحرام، الوقوف بعرفة، الطواف، السعي.

٢٣. واجبات الحج: المبيت بمزدلفة ومنى، رمي الجمرات، الحلق أو التقصير.

٢٤. من ترك ركنًا لم يصح حجه، ومن ترك واجبًا جبره بدم.

٢٥. الإحرام يبدأ من الميقات المكاني.

٦. في المعاملات

٢٦. البيع الصحيح يشترط التراضي والمِلك والقدرة على التسليم.

٢٧. الربا محرم في الذهب والفضة والأطعمة المتماثلة.

٢٨. الشروط الفاسدة في البيع تُبطله إذا كانت مخالفة للشرع.

٢٩. الغرر (الجهالة الكبيرة) تُفسد العقود.

٣٠. الرهن جائز لضمان الديون.

٧. في النكاح والطلاق

٣١. النكاح يشترط الإيجاب والقبول والولي والشهود.

٣٢. الصداق (المهر) واجب في النكاح.

٣٣. الطلاق السنة يكون بطلقة واحدة في طهر لم يمسس فيه.

٣٤. الطلاق البدعي (ثلاثًا في جلسة واحدة) محرم ولكنه واقع.

٣٥. العدة للمطلقة: ثلاث حيضات، وللمتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشرًا.

٨. في الجنايات والحدود

٣٦. القصاص واجب في القتل العمد إذا توفرت شروطه.

٣٧. الدية واجبة في القتل الخطأ.

٣٨. حد الزنا: الجلد ١٠٠ للبكر، الرجم للمحصن.

٣٩. حد السرقة: قطع اليد من الرسغ بشروط.

٤٠. حد القذف: ٨٠ جلدة.

٩. في الأيمان والنذور

٤١. كفارة اليمين: إطعام ١٠ مساكين، أو كسوتهم، أو عتق رقبة، أو صيام ٣ أيام.

٤٢. النذر يلزم الوفاء به إذا كان في طاعة.

٤٣. النذر المعصية لا يجوز الوفاء به.

١٠. في الآداب والأخلاق

٤٤. بر الوالدين واجب، وعقوقهما من الكبائر.

٤٥. صلة الرحم واجبة، وقطيعتها محرمة.

٤٦. الكذب حرام إلا في موارد الضرورة (كالإصلاح بين الناس).

٤٧. الغيبة والنميمة من الكبائر.

١١. قواعد عامة

٤٨. الأصل في الأشياء الإباحة حتى يرد الدليل بالتحريم.

٤٩. المشقة تجلب التيسير (الضرورات تبيح المحظورات).

٥٠. اليقين لا يزول بالشك.

هذه القواعد تُعتبر دليلًا مختصرًا لأهم أحكام "الغاية والتقريب"، وهي مفيدة للحفظ والمراجعة. لتفصيل أكثر، يُنظر إلى الشروح مثل "فتح القريب المجيب" أو "كفاية الأخيار".

تكملة القواعد الفقهية من "الغاية والتقريب" حسب الأبواب

١. باب السهو في الصلاة

٥١. سجود السهو واجب عند ترك واجب (كالتشهد الأول) أو الشك في عدد الركعات.

٥٢. إذا شك المصلي في عدد الركعات يبني على اليقين (الأقل) ثم يسجد للسهو.

٢. باب صلاة الجمعة

٥٣. الجمعة واجبة على الذكور الأحرار المقيمين (غير المسافرين).

٥٤. يشترط للجمعة: الخطبتان، والعدد (٤٠ شخصًا عند بعض الشافعية).

٣. باب صلاة العيدين

٥٥. صلاة العيد سنة مؤكدة، وتكون ركعتين بتكبيرات زوائد.

٥٦. وقتها من شروق الشمس إلى الزوال.

٤. باب الجنائز

٥٧. غسل الميت وتكفينه والصلاة عليه ودفنه فرض كفاية.

٥٨. الصلاة على الميت: أربع تكبيرات دون ركوع أو سجود.

٥. باب الجهاد

٥٩. الجهاد فرض كفاية، إلا إذا دهم العدو بلدًا فيصبح فرض عين على أهله.

٦٠. الغنائم تُقسّم خمسة أخماس: لله والرسول وذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل.

٦. باب الأطعمة والذبائح

٦١. يحرم كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير.

٦٢. الذكاة الشرعية: بقطع الحلقوم والمريء والودجين.

٦٣. لا يؤكل ما ذُبح لغير الله (كالنذر للأصنام).

٧. باب الصيد

٦٤. يجوز الصيد بالكلب المعلم إذا ذكر اسم الله عند إرساله.

٦٥. إذا أدرك الصيد حيًّا فذُكّي، وإذا مات بالصيد دون تذكية حرم.

٨. باب العقيقة

٦٦. العقيقة سنة: شاتان للذكر وشاة للأنثى.

٦٧. تذبح يوم السابع، ويُحلق شعر المولود، ويتصدق بوزنه فضة.

٩. باب الوقف

٦٨. الوقف صحيح إذا كان على برٍّ (كالمساجد، الفقراء).

٦٩. لا رجوع في الوقف بعد تنفيذه.

١٠. باب الوصايا

٧٠. الوصية لا تجوز لوارث إلا إذا أجاز الورثة.

٧١. أقصى الوصية الثلث، وما زاد يحتاج إجازة الورثة.

١١. باب الفرائض (الميراث)

٧٢. أصحاب الفروض: الزوج، الزوجة، الأب، الأم، البنات، الأخوات.

٧٣. الابن يحجب الإخوة، والبنت تحجب الأخت من الأب.

٧٤. الزوج يرث النصف إذا لم يكن للميت فرع، والربع مع الفرع.

١٢. باب العتق

٧٥. عتق الرقبة من أعظم القربات.

٧٦. المُكاتب (العبد الذي اتفق على عتقه بالمال) يعتق بدفع المال.

١٣. باب التدبير (الوصية بالعتق بعد الموت)

٧٧. إذا دُبّر العبد (أُعتق بعد موت سيده) فموت السيد يُحرره.

١٤. باب الإقرار

٧٨. الإقرار حجة على المقر (إذا كان مختارًا).

١٥. باب الشهادات

٧٩. الشهادة لا تقبل من فاسق أو صغير.

٨٠. في الزنا لا تقبل الشهادة إلا بأربعة شهود.

ملاحظات مهمة للطالب الواعد

- ☐ هذه القواعد مختصرة جدًّا، وللتفصيل يجب الرجوع إلى شروح المتن مثل:
  - o "فتح القريب المجيب" لابن قاسم الغزي.
  - o "كفاية الأخيار" للحصني.
- ☐ بعض المسائل فيها خلاف بين الشافعية، وهذه القواعد على الأرجح.
- ☐ القواعد الفقهية تُبنى على "اليقين لا يزول بالشك" و"المشقة تجلب التيسير".

تكملة أبواب المتن مع قواعدها الأساسية

١. باب اللقيط (الولد المفقود)

٨١. اللقيط يُحفظ ويُنفق عليه من بيت المال إن لم يوجد مُلتقط غني.

٨٢. إذا التقطه مسلم يُنسب إليه ويُتبع دين الملتقط.

٢. باب اللعان

٨٣. اللعان مشروع عند اتهام الزوج زوجته بالزنا بلا بينة.

٨٤. إذا تم اللعان بشرطه (٤ شهادات بالله للزوج، وللزوجة ٤ أيمان) تُفرق بينهما أبدًا.

٣. باب القسامة (الدعوى بالقتل)

٨٥. إذا وجد قتيل في محلة ولم يُعرف قاتله، يُقام على أهل المحلة ٥٠ يمينًا، وتُدفع الدية.

٤. باب الحدود (تكملة)

٨٦. حد شرب الخمر: ٤٠ جلدة (عند الشافعية)، وقد تزيد إلى ٨٠.

٨٧. التوبة تُسقط الحد إذا كانت قبل القدرة على الإثبات.

٥. باب القضاء

٨٨. يشترط في القاضي: البلوغ، الإسلام، العدالة، الاجتهاد.

٨٩. لا يجوز للقاضي أن يقضي وهو غضبان.

٦. باب الشهادات (تكملة)

٩٠. تقبل شهادة المرأة في الأمور التي تُغلب عليها مثل الرضاع والنسب.

٩١. لا تقبل شهادة الوالد لولده ولا الولد لوالده.

٧. باب الأكراه

٩٢. المكره على القتل أو الزنا لا حد عليه، والإثم على المكره.

٩٣. إذا أُكره على طلاق زوجته بالتعذيب، يقع الطلاق ولكن له حق الرجعة.

٨. باب الحجر (السفهاء والصغار)

٩٤. السفيه يُمنع من التصرف في ماله إلا بإذن القاضي.

٩٥. الصغير لا يصح بيعه وشراؤه إلا في الأمور اليسيرة (كالهدايا).

٩. باب الهبة

٩٦. الهبة لا تثبت إلا بالقبض (التسليم الفعلي).

٩٧. لا يجوز الرجوع في الهبة إلا الوالد مما وهب لولده.

١٠. باب الصلح

٩٨. الصلح الجائز: ما كان على إزالة النزاع بالتراضي.

٩٩. الصلح الفاسد: ما كان على إبطال حق أو إثبات باطل.

١١. باب الشركة

١٠٠. شركة الأعيان (كالمتاع) وشركة الأموال (كالمشاركة في التجارة) جائزة.

١٠١. إذا اختلف الشركاء في رأس المال فالقول قول من يُنكر الزيادة مع يمينه.

١٢. باب المضاربة

١٠٢. المضاربة (أن يدفع مالاً لآخر يتاجر به) جائزة بالربح حسب الاتفاق.

١٠٣. إذا خسر التاجر بغير تعدٍّ فلا ضمان عليه.

١٣. باب المساقاة (إعمار الأرض بالشراكة)

١٠٤. المساقاة: أن يعطي صاحب الأرض شجرها لآخر ليعمل فيه مقابل جزء من الثمر.

١٠٥. يشترط أن يكون الجزء المتفق عليه معلوماً (كالنصف أو الثلث).

١٤. باب الإجارة

١٠٦. الإجارة صحيحة إذا عُقدت على منفعة مباحة (كاستئجار دار أو سيارة).

١٠٧. لا تجوز إجارة أعضاء الجسم (كاليد للعمل) إذا كانت تؤدي إلى ضرر.

١٥. باب الوكالة

١٠٨. الوكالة تصح في كل ما يجوز للشخص فعله بنفسه.

١٠٩. الموكل له عزل وكيله متى شاء، ما لم يكن هناك حق للغير.

١٦. باب الحوالة (تحويل الدين)

١١٠. الحوالة تصح إذا كان المحيل (المدين) والمحتال (الدائن) لهما دين.

١١١. إذا أفلس المحتال عليه (من عليه الدين) رجع الدائن على المدين الأصلي.

١٧. باب الكفالة

١١٢. الكفالة (ضمان الدين) جائزة، وتبرئ ذمة المكفول إذا وفى الكفيل.

١١٣. إذا مات الكفيل قبل الوفاء، يبقى الدين في ذمة المكفول.

١٨. باب الرهن

١١٤. المرهون لا يُستخدم إلا بإذن الراهن (صاحب المال).

١١٥. إذا تخلف المدين عن السداد، يُباع المرهون لسداد الدين.

١٩. باب العارية

١١٦. العارية (إعطاء المنفعة مجاناً) مستحبة، ويجب رد العين المستعارة.

١١٧. إذا تلفت العارية بغير تعدٍّ فلا ضمان على المستعير.

٢٠. باب الإبراء (إسقاط الحق)

١١٨. الإبراء من الدين يصح إذا كان عن تراضي.

١١٩. لا يجوز الإبراء من الحدود (كالقصاص في القتل).

ملخص عام لأهم القواعد في المتن

- ☐ القاعدة الكبرى: "اليقين لا يزول بالشك" (مثل الشك في عدد ركعات الصلاة).
- ☐ القاعدة التيسيرية: "المشقة تجلب التيسير" (كالترخيص للمريض بالفطر).
- ☐ قاعدة الضرورات: "الضرورات تبيح المحظورات" (كأكل الميتة عند المخمصة).

كيفية دراسة المتن بشكل عملي

١. الحفظ: اختصر كل باب في نقاط كما فعلنا هنا.

٢. الفهم: ارجع لشرح مختصر مثل "فتح القريب المجيب".

٣. التطبيق: حل المسائل الفقهية الواردة في شروح المتن.

١. باب الجعالة

١٢٠. الجعالة جائزة: وهي أن يعد شخصٌ مالاً مقابل عمل (مثل: "من وجد دابتي فله كذا").

١٢١. تستحق الجعالة بإتمام العمل المطلوب ولو لم يذكر الطلب باللفظ.

٢. باب إحياء الموات

١٢٢. من أحيا أرضاً ميتة فهي له بشروط:

- ☐ أن تكون غير مملوكة لأحد.
- ☐ أن يحييها فعلاً (بالبنيان أو الزرع).

١٢٣. لا يجوز أخذ أرض المسلمين إلا بإذن الإمام.

٣. باب القضاء باليمين مع الشاهد

١٢٤. يقبل القضاء بشاهد ويمين المدعي في الحقوق المالية.

١٢٥. لا تقبل اليمين مع الشاهد في الحدود والقصاص.

٤. باب النفقات

١٢٦. النفقة واجبة على:

- ☐ الرجل لأهله (زوجة، أولاد، أبوين فقراء).

١٢٧. مقدار النفقة: يكفي الحاجة المعتادة دون إسراف أو تقتير.

٥. باب العدد (عدة المرأة)

١٢٨. العدة واجبة في:

- ☐ الطلاق: ٣ حيضات.
- ☐ الوفاة: ٤ أشهر و١٠ أيام.

١٢٩. الحامل تعتد بوضع الحمل سواء من طلاق أو وفاة.

٦. باب الاستبراء

١٣٠. استبراء الأمة (الجارية): تعتد بحيضة قبل بيعها أو وطئها.

٧. باب اللعان بين الزوجين

١٣١. إذا حصل اللعان:

- ☐ بطلت الزوجية بينهما أبداً.
- ☐ لا يلحق الولد بالأب.

١٣٢. لا حد على الزوجة بعد اللعان.

٨. باب العفو عن القصاص

١٣٣. وليّ الدم مخير بين:

- ☐ القصاص.
- ☐ العفو.

- أخذ الدية.

١٣٤. إذا عفا عن القصاص: يسقط الحد ولكن تبقى الدية في الذمة.

٩. باب القسامة

١٣٥. إذا قُتل شخص في محلة ولم يعرف القاتل:

- يحلف أولياء المقتول ٥٠ يميناً.
- تلزم الدية بأهل المحلة.

١٠. باب الدعوى والبينات

١٣٦. البينة على المدعي واليمين على من أنكر.

١٣٧. تقبل بينة العدد في بعض المواضع (مثل: شهادة النساء في الولادة).

١١. باب الوكالة في الطلاق

١٣٨. يجوز توكيل الغير في الطلاق.

١٣٩. إذا قال: "طلق زوجتي إن شئت": لا يقع الطلاق حتى ينوي الوكيل.

١٢. باب الإقرار

١٤٠. الإقرار حجة ملزمة إذا صدر من بالغ عاقل مختار.

١٤١. لا يقبل الإقرار بالزنا إلا بأربعة شهود.

١٣. باب الهبة

١٤٢. لا تصح الهبة إلا بالقبض.

١٤٣. للواهب الرجوع في هبته إلا إذا كانت لذي رحم محرم.

١٤. باب الوقف

١٤٤. الوقف يصح في كل برٍّ (مسجد، مدرسة، فقراء).

١٤٥. لا رجوع في الوقف بعد تنفيذه.

١٥. باب الوصية

١٤٦. الوصية لا تجوز للوارث إلا إذا أجازها الورثة.

١٤٧. الوصية بالثلث هي الحد الأقصى إلا بإجازة الورثة.

١٦. باب الفرائض (الميراث)

١٤٨. أولوية الإرث:

- الفروض (النصف، الربع، الثمن...).
- ثم التعصيب (الباقي للعصبة).

١٤٩. الابن يحجب الإخوة، والبنت تحجب الأخت من الأب.

١٧. باب العتق

١٥٠. العتق من أفضل القربات.

١٥١. المكاتب يعتق بدفع المال المتفق عليه.

الخلاصة النهائية:

هذه ١٥١ قاعدة شملت تقريباً كل أبواب "متن الغاية والتقريب" للأصفهاني. وللعلم:

- بعض الأبواب الصغيرة دُمجت ضمن أبواب أكبر.
- ترتيب الأبواب قد يختلف قليلاً بين الشروح.

نصيحة للطالب:

١. احفظ هذه القواعد كأساس.

٢. ارجع للشروح مثل "فتح القريب المجيب" للتفصيل.

٣. تمرن على التطبيق بمسائل فقهية.

خاتمة الكتاب:

وبعد إتمام الخمسين، على منهاج المتقدمين، من كلام الفقهاء المتقنين، في هذا المتن المبين، نقف شاكرين للفضل، معترفين بالعجز والزلل، فإنّ الكمال عزيز، والإصابة دونه عسر، والنقص حليف كل بشَر.

وقد حاولنا بما يسّر الله أن نُقرّب المعاني، ونُظهر القواعد من طيّ المباني، ونُبدّد غياهب الحفظ المجرد بضياء الفهم المولّد.

وما كان من توفيق، فمن فضل الله وحده، وما كان من خطأ أو تقصير، فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله وأتوب إليه.

وأسأله سبحانه أن يجعل هذا العمل مباركًا، مقبولًا، نافعًا لطلّاب الفقه، محفزًا لهم على السير في طريق العلم، حافزًا على تعظيم المتون، وتذوق حلاوة الفهم الموزون.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

خمسون ضابطاً

لفن الردود وأصول المفارقة

تأليف
فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني
غفر الله لهُ ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب:

الحمد لله الذي أمر بالرد الجميل، وجعل الخطاب الحكيم أساسًا في إقامة الحجة والحق، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، الذي أرسى لنا قواعد فنون الردود بالعلم والحكمة، وصلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فهذا الكتاب الذي بين يديك، **"خمسون ضابطًا لفن الردود وأصول المفارقة"**، هو جزء من موسوعة **"موسوعة جواهر الخمسين في سائر الميادين"**، وهو خطوة على الطريق لتقديم ملامح من الفن الذي شغل عقل المسلم في مختلف العصور، في مواجهة الأفكار التي قد تنحرف أو تعارض الحق، سواء كانت تلك الردود شرعية، عقلية، أو اجتماعية.

لقد تناول هذا الكتاب موضوعًا بالغ الأهمية في وقتنا المعاصر، وهو **فن الردود**، وكيفية مواجهتها بما يتناسب مع الأدلة الشرعية والعقلية، وبأسلوب راقٍ من غير فجاجة أو تطرف. إن الردود لا تعدو أن تكون وسيلة للدفاع عن الحق، ومنهجًا لفضح الباطل، دون أن تكون ساحة للانتصار الشخصي أو تضييع الأوقات. لذلك، فقد حرصت في هذا الكتاب على تقديم **خمسين ضابطًا** أساسيًا لفن الردود، سواء كانت ردودًا على الشبهات أو على الأخطاء في القول أو العمل، مع مراعاة الحفاظ على الأدب والاحترام في الحوار والنقاش.

كما خصصت أيضًا مساحة لـ **أصول المفارقة**، وهي المهارات اللازمة للتعامل مع المواقف التي تتطلب منا أن نبتعد عن المعركة الفكرية حينما يتعذر الوصول إلى نتيجة مثمرة، أو حينما يكون السكوت هو السبيل الأسمى. فالمفارقة ليست هروبًا، بل هي فقه عميق في التعامل مع المواقف التي تستدعي سكينة النفس، وعدم الإغراق في الجدال غير المثمر.

إن هذا الكتاب، في جوهره، لا يقتصر على الردود الفكرية أو النقاشات العلمية فحسب، بل يتعدى ذلك ليشمل فنون التعامل مع التحديات الفكرية والعقدية التي قد تواجه المسلم في حياته اليومية. ولذلك، فهو موجه لكل من يسعى إلى تعلم فنون الحوار، والمجابهة بالحكمة، وإتقان فن المفارقة حينما يكون من الصواب التراجع.

كما هو الحال مع بقية أجزاء موسوعة **"جواهر الخمسين"**، فقد حرصت على أن يكون الكتاب ذو طابع موسوعي شامل، متماسك، ومؤصل علميًا، ليكون مرجعًا مفيدًا لكل باحث، وكل قارئ مهتم بفنون الحوار والنقاش وفقًا لما جاء به الشرع الحنيف.

نسأل الله أن يكون هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به من قرأه وعمل بما فيه، وأن يجعله نافعًا في الساحة الفكرية والعلمية. وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

تأليف

فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

أهداف الكتاب:

١. **تحديد ضوابط فن الردود الشرعي والفكري** :يهدف الكتاب إلى تقديم **خمسين ضابطًا** أساسيًا لفن الردود، بناءً على أسس علمية وشرعية، تساعد القارئ على الرد بطريقة عادلة، مدعومة بالأدلة القوية، مع مراعاة السياق الشرعي والأخلاقي في كل موقف.

٢. **تعليم أسس فن المفارقة** :يشمل الكتاب إرشادات ومبادئ **أصول المفارقة**، وهي المهارة التي تتيح للإنسان اختيار اللحظات المناسبة لترك الرد أو الانسحاب من النقاش، في سبيل الحفاظ على الوقت والجهد، وضمان عدم الإضرار بالسلام الداخلي أو التسبب في جدال غير مثمر.

٣. **تحقيق التوازن بين الحزم واللين** :يهدف الكتاب إلى تمكين القارئ من الجمع بين الحزم في الرد، واللين في الأسلوب، بما يتماشى مع المنهج القرآني والسنة النبوية، بحيث تكون الردود قوية، ولكن دون أن تتسبب في زيادة الخلاف أو العداء.

٤. **تعزيز قدرات التفكير النقدي والتمييز بين الحق والباطل** :من خلال تقديم ضوابط دقيقة، يسعى الكتاب إلى **تطوير قدرة القارئ على التمييز بين الحجة القوية والضعيفة**، مما يساعده على اتخاذ المواقف الصحيحة في الرد على الشبهات والأفكار المغلوطة.

٥. **مواكبة التحديات الفكرية المعاصرة** :يهدف الكتاب إلى تقديم حلول عملية ومبنية على أسس شرعية لمواجهة **الشبهات الفكرية والعقدية المعاصرة**، مع مراعاة الظروف الحالية التي يشهدها المجتمع المسلم.

٦. **تعليم فنون الحوار الناضج** :الكتاب ليس مجرد عرض لقواعد الردود، بل يتجاوز ذلك إلى **تعليم أسس الحوار الفعّال والناضج**، الذي يتمتع بالاحترام المتبادل، والحفاظ على الأدب في التعامل مع الأفكار المخالفة.

٧. **إعداد القارئ لمواقف الإشكال الفكري** :يسعى الكتاب إلى تجهيز القارئ للتعامل مع **المواقف الإشكالية** التي قد تطرأ أثناء النقاش أو الجدال، سواء كان ذلك في المجال العلمي، الديني، أو الاجتماعي، مع استراتيجيات واضحة للتعامل معها.

٨. **ترسيخ مبدأ الإيمان بالحق والاعتراف بالخطأ** :يشمل الكتاب نصائح حول **كيفية الرد والتعامل مع المواقف التي تكون فيها الحقائق واضحة**، مع ضرورة **الاعتراف بالخطأ** عند الاقتضاء، بعيدًا عن التعصب والتكبر.

٩. **توجيه القارئ إلى الفهم الصحيح للمفارقة** :يقدم الكتاب مفهوماً عميقاً ل **أصول المفارقة** في المواقف الفكرية، ليوضح للقارئ متى يجب أن يرد، ومتى يجب أن يتوقف عن الرد أو يبتعد عن النقاش لضمان السلم الداخلي والابتعاد عن الفتن.

١٠. **تقديم مرجع علمي موسوعي وشامل** :باعتباره جزءًا من **موسوعة "جواهر الخمسين في سائر الميادين"** ، يهدف الكتاب إلى أن يكون مرجعًا موسوعيًا متكاملاً في **فنون الردود** والمفارقة، ليكون دليلاً يستفيد منه العلماء والدعاة والمفكرون في جميع الميادين.

مميزات الكتاب:

١. **محتوى موسوعي شامل** :يأتي الكتاب كجزء من **موسوعة "جواهر الخمسين في سائر الميادين"**، مما يضمن تنوعًا في الطرح وجودة عالية في البحث، ويجعل منه مرجعًا شاملاً في فنون الردود والمفارقة على المستوى الفكري والديني.

٢. **التنظيم المنهجي والمرتب** :الكتاب موزع على **خمسين ضابطًا** محددًا وواضحًا، مما يسهل على القارئ تتبع الأفكار وتنظيم الردود بما يتناسب مع المواقف المختلفة، ويعزز الفهم السريع والتطبيق الفعّال.

٣. **أسلوب مبسط وعميق في الوقت ذاته** :رغم عمق المواضيع التي يناقشها الكتاب، إلا أن الأسلوب المتبع يتميز **بالبساطة والوضوح**، مما يجعله مناسبًا للقراء من جميع المستويات، سواء كانوا متخصصين أو مهتمين بالموضوعات العامة.

٤. **اعتماد على مصادر شرعية قوية** :يستند الكتاب إلى **الكتاب والسنة**، مع التفصيل في **فهم السلف** في الردود والمفارقة، مما يجعله مرجعًا دينيًا معتبرًا يعتمد على أسس شرعية سليمة.

٥. **تقديم حلول عملية للمواقف المعاصرة** :يعرض الكتاب حلولًا عملية وواقعية للتعامل مع **التحديات الفكرية والشبهات المعاصرة**، مع مراعاة الظروف المتغيرة للمجتمع المسلم.

٦. **إبراز التوازن بين الحكمة والحدة** :يقدم الكتاب نموذجًا **للفن الراقي في الردود**، حيث يتوازن بين الحزم في الرد واللطف في الأسلوب، ما يعزز أهمية الحكمة في الحوار والنقاش.

٧. **تنمية مهارات التفكير النقدي** :من خلال طرح **الضوابط الدقيقة**، يشجع الكتاب القارئ على تطوير **مهارات التفكير النقدي**، وتمييز الحقيقة من الزيف، وتقديم ردود مدعومة بالأدلة العقلية والنقلية.

٨. **توجيهات حول مفارقة المواقف** :يقدم الكتاب **إرشادات عملية حول أصول المفارقة**، وهي مهارة مهمة في التعامل مع المواقف الفكرية التي لا تستحق الرد، مما يساعد القارئ على **إدارة المواقف بكفاءة** دون الدخول في جدالات عقيمة.

٩. **تقديم نصائح متوازنة في الحوار الفكري** :الكتاب يعرض **أساسيات الحوار الناضج**، التي تتطلب منا الاستماع الجيد، والتعامل مع المخالفين بأدب، مع احترام الآخر واختلافاته، بما يعزز **الاستقرار الفكري** ويمنع الفتن.

١٠. **محتوى غير مكرر أو مستهلك** :حرص المؤلف على تقديم **محتوى جديد ومؤصل**، بعيدًا عن الأساليب التقليدية المكررة في الردود، مع التركيز على **الأسس العلمية** و **الأدلة الشرعية**، مما يجعله فريدًا في موضوعه وطريقة عرضه.

١١. **مرونة التطبيق في الحياة اليومية** :الكتاب لا يقتصر على الردود في العلوم الشرعية فقط، بل يمكن تطبيق **ضوابطه** في **الحوار الفكري** في جميع مجالات الحياة :**العلمية**، **السياسية**، **الاجتماعية**، وغيرها.

١٢. **موجه إلى جميع فئات المجتمع** :يقدم الكتاب **دروسًا قيمة للمفكرين، والعلماء، والدعاة، والعامة**، بما يناسب احتياجات كل فئة من حيث مستوى الفهم والتطبيق.

"خمسون ضابطا لفن الردود وأصول المفارقة"

أولاً: أسس الردود

١. **الفهم العميق للمحتوى الأصلي:**

- **الشرح:** قبل تقديم أي رد، من الضروري استيعاب المحتوى الأصلي بشكل كامل ودقيق. يشمل ذلك فهم الفكرة الرئيسية، والحجج المقدمة، والأدلة المستخدمة.
- **الدليل:** قال تعالى: {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا} [الإسراء: ٣٦]. الآية تحث على عدم اتباع ما لا نعلم، والفهم هو أساس العلم.

٢. **الاحترام والتقدير:**

- **الشرح:** يجب أن يتم الرد بأسلوب محترم ومهذب، حتى عند الاختلاف في وجهات النظر. تجنب اللغة المسيئة أو التقليل من شأن صاحب المحتوى.
- **الدليل:** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء" [رواه الترمذي]. الحديث ينهى عن الكلام البذيء والمسيء.

٣. **التركيز على الفكرة لا الشخص:**

- **الشرح:** يجب أن يركز الرد على مناقشة الأفكار والحجج المطروحة في المحتوى الأصلي، وليس على شخص صاحب المحتوى أو دوافعه.
- **الدليل:** النقد البناء يهدف إلى تطوير الأفكار بغض النظر عن قائلها.

٤. **تقديم حجج قوية ومدعومة:**

- **الشرح:** يجب أن يستند الرد إلى حجج منطقية وأدلة قوية تدعم وجهة النظر المقدمة، مثل الحقائق، والإحصائيات، والدراسات، أو الاقتباسات الموثوقة.
- **الدليل:** قال تعالى: {قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [البقرة: ١١١]. الآية تدعو إلى تقديم الأدلة لإثبات صحة الادعاءات.

٥. **الوضوح والدقة في التعبير:**

- **الشرح:** يجب أن يكون الرد واضحاً ومباشراً، مع تجنب الغموض أو التعقيد غير الضروري. استخدام لغة دقيقة ومفهومة يسهل استيعاب وجهة النظر.
- **الدليل:** من صفات الكلام الجيد أنه يكون بيناً ومفهوماً.

ثانياً: ضوابط المفارقة في المحتوى

١. **الهدف البناء والإيجابي:**

- **الشرح:** يجب أن تهدف المفارقة إلى إثارة التفكير، أو تقديم منظور مختلف، أو تسليط الضوء على جوانب غير واضحة، وليس مجرد السخرية أو التقليل من الشأن.
- **الدليل:** الحكمة تقتضي استخدام الأدوات اللغوية بوعي وهدف إيجابي.

٢. **الوضوح في الإشارة إلى المفارقة:**

- **الشرح:** يجب أن يكون واضحاً للقارئ أن هناك مفارقة مقصودة، سواء من خلال الأسلوب اللغوي، أو السياق، أو الإشارة الصريحة، لتجنب الفهم الخاطئ.

- **الدليل:** الوضوح يمنع الالتباس ويضمن وصول الرسالة المقصودة.

٣. **مراعاة السياق والجمهور:**

- **الشرح:** يجب أن تتناسب المفارقة مع سياق المحتوى والجمهور المستهدف. ما يكون مقبولاً في سياق قد لا يكون كذلك في آخر.

- **الدليل:** الوعي بالسياق والجمهور يساعد في استخدام المفارقة بشكل فعال ومناسب.

٤. **تجنب الإساءة أو التحقير:**

- **الشرح:** يجب أن لا تتضمن المفارقة أي شكل من أشكال الإساءة الشخصية، أو التحقير، أو العنصرية، أو التمييز. الهدف هو مناقشة الأفكار وليس النيل من الأشخاص.

- **الدليل:** الأخلاق الحميدة تقتضي تجنب كل ما يؤذي الآخرين.

٥. **الاعتدال والتوازن:**

- **الشرح:** يجب استخدام المفارقة باعتدال وتوازن، وعدم الإفراط فيها حتى لا تفقد تأثيرها أو تصبح مبتذلة.

- **الدليل:** الاعتدال في استخدام أي أسلوب يجعله أكثر تأثيراً وفاعلية.

٦. **الاستماع الجيد والإنصات الفعال:**

- **الشرح:** قبل الرد، من المهم جداً الاستماع أو قراءة المحتوى الأصلي بانتباه وتركيز لفهم وجهة نظر المتحدث أو الكاتب بشكل كامل. الإنصات الفعال يعني محاولة فهم المشاعر والنوايا الكامنة وراء الكلام.
- **الدليل:** قال تعالى: {وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} [الأعراف: ٢٠٤]. هذه الآية تحث على الاستماع والإنصات عند سماع القرآن، وهو ما ينسحب على أهمية الإنصات في أي حوار أو تفاعل.

٧. **التحلي بروح النقد البناء:**

- **الشرح:** يجب أن يكون الهدف من الرد هو تقديم نقد بناء يساهم في تطوير الأفكار أو تصحيح المعلومات، وليس مجرد إبراز الأخطاء أو الانتقاد لمجرد الانتقاد.
- **الدليل:** قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "أحب الناس إلي من رفع إلي عيوبي". هذا القول يشير إلى أهمية تقبل النقد البناء الذي يهدف إلى الإصلاح.

٨. **الاستعداد لتغيير الرأي:**

- **الشرح:** يجب أن يكون الشخص الذي يقدم الرد منفتحاً على إمكانية أن تكون وجهة نظره غير كاملة أو خاطئة، وأن يكون مستعداً لتغيير رأيه إذا قدمت له حجج قوية وأدلة مقنعة.
- **الدليل:** الحكمة تقتضي البحث عن الحق وتقبله أينما وجد. عدم التصلب في الرأي من علامات العقل المنفتح.

٩. **تجنب التعميمات المغلوطة:**

- **الشرح:** عند الرد، يجب تجنب إصدار تعميمات غير دقيقة أو غير مدعومة بأدلة كافية. التعميمات المغلوطة يمكن أن تؤدي إلى سوء فهم وتشويه الحقائق.
- **الدليل:** الدقة والموضوعية تتطلبان تقديم معلومات محددة ومدعومة بدلاً من التعميمات غير المسؤولة.

١٠. **التأكد من مصداقية المصادر:**

- **الشرح:** عند تقديم أدلة أو حجج في الرد، يجب التأكد من مصداقية المصادر التي يتم الاستناد إليها. المعلومات غير الموثوقة تضعف قوة الرد.
- **الدليل:** قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ} [الحجرات: ٦]. هذه الآية تحث على التثبت من الأخبار والمعلومات قبل نشرها أو الاعتماد عليها.

ثانياً: ضوابط المفارقة في المحتوى (تكملة)

٦. **الابتعاد عن المفارقة الجارحة أو المهينة:**

- **الشرح:** يجب تجنب استخدام المفارقة التي تحمل في طياتها أي نوع من الإهانة أو التجريح لشخص أو فئة معينة. الهدف من المفارقة ليس الإيذاء.
- **الدليل:** الأخلاق الإسلامية تحث على القول الحسن وتجنب الكلام الذي يجرح مشاعر الآخرين.

٧. **استخدام المفارقة بذكاء وفطنة:**

- **الشرح:** تتطلب المفارقة الذكية قدراً من الفطنة والقدرة على فهم السياقات المختلفة. يجب أن تكون المفارقة مناسبة للموقف ولا تُفهم بشكل خاطئ.
- **الدليل:** الحكمة هي وضع الأمور في نصابها واستخدام الأدوات اللغوية بوعي.

٨. **عدم المبالغة في استخدام المفارقة:**

- **الشرح:** الإفراط في استخدام المفارقة قد يجعل المحتوى يبدو غير جدي أو ساخراً بشكل دائم، مما يفقدها تأثيرها ويقلل من مصداقية الرسالة.
- **الدليل:** الاعتدال هو خير الأمور. المبالغة في أي شيء قد يؤدي إلى نتائج عكسية.

٩. **التأكد من فهم الجمهور للمفارقة:**

- **الشرح:** قبل استخدام المفارقة، يجب مراعاة مستوى فهم الجمهور وثقافتهم. قد لا يفهم الجميع المفارقة بنفس الطريقة، مما قد يؤدي إلى سوء فهم للرسالة.
- **الدليل:** التواصل الفعال يتطلب مراعاة مستوى فهم المتلقي.

١٠. **استخدام المفارقة كوسيلة لا كغاية:**

- **الشرح:** يجب أن تكون المفارقة وسيلة لتحقيق هدف معين، مثل إثارة التفكير أو تقديم نقد بناء، وليس هدفاً بحد ذاتها.
- **الدليل:** الوسائل لها أحكام المقاصد. يجب أن تكون الغاية من استخدام المفارقة نبيلة وبناءة.

١١. **الاعتراف بالخطأ وتصحيحه:**

- **الشرح:** إذا تبين أن الرد الذي تم تقديمه يحتوي على خطأ أو معلومة غير دقيقة، فمن المهم الاعتراف بذلك وتصحيحه بشفافية. هذا يعزز المصداقية ويظهر النزاهة.
- **الدليل:** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون" [رواه الترمذي وابن ماجه]. هذا الحديث يشير إلى أن الخطأ طبيعة بشرية، وأن خير الناس من يعترف بخطئه ويتوب عنه.

١٢. **تجنب الانفعال والعاطفة المفرطة:**

- **الشرح:** يجب أن يكون الرد مبنياً على المنطق والحجج العقلية، وتجنب الانفعال أو العاطفة المفرطة التي قد تؤثر على موضوعية الرد وجودته.
- **الدليل:** قال تعالى: {وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [آل عمران: ١٣٤]. هذه الآية تحث على كظم الغيظ والعفو، وهو ما يتنافى مع الانفعال في الرد.

١٣. **التفكير قبل الرد:**

- **الشرح:** من المستحسن أخذ بعض الوقت للتفكير ملياً في المحتوى الأصلي وفي الرد المناسب قبل التسرع في الكتابة. هذا يساعد في تقديم رد أكثر دقة وعقلانية.
- **الدليل:** قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "إذا هممت بأمر فتدبر عاقبته". التفكير في العواقب يساعد في اتخاذ قرارات أفضل في الرد.

١٤. **استخدام لغة إيجابية وبناءة:**

- **الشرح:** حتى عند تقديم نقد، من الأفضل استخدام لغة إيجابية وبناءة تركز على التحسين والتطوير بدلاً من اللغة السلبية الهدامة.
- **الدليل:** القول اللين والكلمة الطيبة لها تأثير إيجابي في التواصل. قال تعالى: {وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا} [البقرة: ٨٣].

١٥. **الاستعداد للحوار المتبادل:**

- **الشرح:** يجب أن يكون الهدف من الرد فتح باب للحوار وتبادل الأفكار بشكل بناء، وليس مجرد فرض وجهة نظر واحدة. الاستعداد للاستماع إلى ردود أخرى والتفاعل معها أمر مهم.
- **الدليل:** الشورى والحوار من الأسس المهمة في تبادل الآراء والوصول إلى الحق. قال تعالى: {وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ} [آل عمران: ١٥٩].

١٦. **تحديد نطاق الرد:**

- **الشرح:** يجب أن يكون الرد مركزاً على النقاط الأساسية في المحتوى الأصلي وتجنب الخروج عن الموضوع أو إثارة قضايا جانبية غير ذات صلة.
- **الدليل:** التركيز يساعد في تقديم رد واضح ومباشر.

١٧. **مراعاة أخلاقيات الحوار عبر الإنترنت:**

- **الشرح:** عند الرد على محتوى منشور عبر الإنترنت، يجب مراعاة أخلاقيات الحوار الرقمي، مثل احترام الخصوصية وعدم نشر معلومات شخصية.
- **الدليل:** الآداب العامة والأخلاق الحميدة تنطبق على جميع أشكال التواصل، بما في ذلك التواصل عبر الإنترنت.

١٨. **الصبر والأناة في الردود الطويلة أو المعقدة:**

- **الشرح:** قد يتطلب الرد على محتوى طويل أو معقد بعض الصبر والأناة في التحليل والصياغة لضمان تقديم رد شامل ودقيق.
- **الدليل:** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الأناة من الله والعجلة من الشيطان" [رواه الترمذي]. الأناة والتريث مطلوبان في الأمور المهمة.

١٩. **الاستفادة من الردود الأخرى (باحترام):**

- **الشرح:** يمكن الاستفادة من الردود الأخرى التي تم تقديمها على المحتوى الأصلي، سواء بالاتفاق معها أو بتقديم وجهة نظر مختلفة، مع الحفاظ على الاحترام والتقدير لأصحاب تلك الردود.
- **الدليل:** تبادل الأفكار والتعلم من الآخرين يثري النقاش.

٢٠. **الختام المناسب للرد:**

- **الشرح:** من المستحسن إنهاء الرد بأسلوب مهذب ومناسب، سواء بتلخيص النقاط الرئيسية أو بتقديم شكر لصاحب المحتوى الأصلي على إثارة النقاش.
- **الدليل:** حسن الختام من علامات التواصل الجيد.

ثانياً: ضوابط المفارقة في المحتوى (تكملة إضافية)

١١. **تجنب المفارقة القائمة على معلومات خاطئة:**

- **الشرح:** يجب أن تستند المفارقة إلى فهم صحيح للحقائق والمعلومات، وتجنب المفارقة التي تعتمد على معلومات مغلوطة أو غير دقيقة.
- **الدليل:** الصدق والدقة هما أساس أي تواصل جيد، بما في ذلك استخدام المفارقة.

١٢. **مراعاة حساسية الموضوع:**

- **الشرح:** عند استخدام المفارقة في مواضيع حساسة (مثل الدين، أو السياسة، أو القضايا الاجتماعية)، يجب توخي الحذر الشديد لتجنب الإساءة أو إثارة الجدل غير البناء.
- **الدليل:** الحكمة تقتضي اختيار الأسلوب المناسب لكل مقام.

١٣. **استخدام المفارقة لتوضيح فكرة معينة:**

- **الشرح:** يمكن استخدام المفارقة بشكل فعال لتوضيح فكرة معينة أو لتقديم منظور جديد بطريقة جذابة ومثيرة للتفكير.

- **الدليل:** ضرب الأمثال واستخدام الأساليب البلاغية يمكن أن يساعد في إيصال المعنى بوضوح.

١٤. **التأكد من أن المفارقة تخدم الهدف من المحتوى:**

- **الشرح:** يجب أن تكون المفارقة متسقة مع الهدف العام للمحتوى وتساهم في تحقيقه، وليس مجرد إضافة عشوائية.

- **الدليل:** التكامل بين الأسلوب والمحتوى يعزز فعالية الرسالة.

١٥. **عدم استخدام المفارقة لتهويل الأمور أو تضخيمها بشكل غير واقعي:**

- **الشرح:** يجب أن تكون المفارقة معقولة ولا تبالغ في تصوير الأمور بشكل قد يضلل القارئ أو يشوه الواقع.

- **الدليل:** الموضوعية والواقعية مهمتان في تقديم المحتوى.

١٦. **التمييز بين المفارقة والسخرية اللاذعة:**

- **الشرح:** المفارقة تهدف إلى إثارة التفكير أو تقديم نقد بطريقة غير مباشرة، بينما السخرية اللاذعة قد تكون مهينة أو جارحة. يجب التمييز بينهما وتجنب السخرية المؤذية.

- **الدليل:** اللين في القول مطلوب، والسخرية الجارحة منهي عنها.

١٧. **مراعاة التطور الثقافي واللغوي في فهم المفارقة:**

- **الشرح:** قد يختلف فهم المفارقة باختلاف الثقافات والأجيال والتطورات اللغوية. يجب أخذ ذلك في الاعتبار عند استخدامها.
- **الدليل:** التواصل الفعال يتطلب فهم السياقات الثقافية واللغوية.

١٨. **تجنب المفارقة التي قد تؤدي إلى العنصرية أو التمييز:**

- **الشرح:** يجب أن تكون المفارقة حذرة جداً لتجنب أي شكل من أشكال العنصرية أو التمييز ضد أي فئة من الناس.
- **الدليل:** الإسلام يحرم العنصرية والتمييز ويدعو إلى المساواة والعدل.

١٩. **استخدام المفارقة بحذر في المواقف الرسمية أو الجادة:**

- **الشرح:** قد لا تكون المفارقة مناسبة في جميع المواقف، خاصة الرسمية أو التي تتطلب جدية تامة. يجب تقدير الموقف قبل استخدامها.
- **الدليل:** لكل مقام مقال.

٢٠. **تقبل النقد حول استخدام المفارقة:**

- **الشرح:** إذا تم انتقاد استخدام المفارقة في محتوى معين، فمن المهم تقبل هذا النقد والتفكير فيه، فقد يكون هناك وجهة نظر أخرى تستحق الاحترام.
- **الدليل:** تقبل النقد البناء يساعد على التطور والتحسين.

٢١. **التأكد من فهم سياق المحتوى الأصلي:**

- **الشرح:** قبل الرد، من الضروري فهم السياق الذي قيل أو كتب فيه المحتوى الأصلي. قد يغير السياق معنى بعض الكلمات أو الجمل.
- **الدليل:** فهم السياق يساعد في تفسير الكلام بشكل صحيح وتجنب التحريف.

٢٢. **تجنب الهجوم الشخصي**

- **الشرح:** يجب أن يركز الرد على الأفكار والحجج وليس على مهاجمة شخص صاحب المحتوى أو التقليل من شأنه.
- **الدليل:** المنطق السليم يتطلب تقييم الحجج بناءً على محتواها وليس على قائلها.

٢٣. **الاستعداد لتقديم توضيحات إضافية:**

- **الشرح:** بعد تقديم الرد، قد يحتاج صاحب المحتوى الأصلي أو القراء إلى توضيحات إضافية. يجب أن يكون الشخص المستجيب مستعداً لتقديم هذه التوضيحات بصبر ووضوح.
- **الدليل:** التواصل الفعال يتطلب التأكد من فهم الرسالة بشكل كامل.

٢٤. **استخدام الأمثلة لتوضيح الأفكار:**

- **الشرح:** عند تقديم رد يتضمن أفكاراً معقدة أو مجردة، يمكن استخدام الأمثلة الواقعية لتوضيح هذه الأفكار وجعلها أكثر سهولة للفهم.
- **الدليل:** ضرب الأمثال من الأساليب الفعالة في التعليم والإقناع.

٢٥. **الحفاظ على لهجة مهنية وموضوعية (حسب السياق):**

- **الشرح:** في بعض السياقات، مثل الردود الرسمية أو الأكاديمية، من المهم الحفاظ على لهجة مهنية وموضوعية وتجنب اللغة العامية أو غير الرسمية.
- **الدليل:** لكل مقام مقال، ويتطلب التواصل الرسمي لغة رسمية.

٢٦. **الاعتناء بجودة الكتابة والإملاء:**

- **الشرح:** الردود المكتوبة بشكل جيد وخالية من الأخطاء الإملائية والنحوية تعكس اهتماماً بالموضوع وتحترم القارئ.
- **الدليل:** الكتابة الواضحة والصحيحة تسهل فهم الرسالة.

٢٧. **تجنب الاقتباس خارج السياق:**

- **الشرح:** عند الاستشهاد بمقولة أو جزء من المحتوى الأصلي، يجب التأكد من نقله بدقة وفي سياقه الأصلي لتجنب تحريف المعنى.
- **الدليل:** الأمانة العلمية والأخلاقية تقتضيان الدقة في النقل والاقتباس.

٢٨. **الرد في الوقت المناسب (إذا لزم الأمر):**

- **الشرح:** في بعض الحالات، قد يكون من المهم تقديم الرد في وقت مناسب لتجنب تأخر النقاش أو تفاقم سوء الفهم.
- **الدليل:** التفاعل السريع قد يكون ضرورياً في بعض المواقف التواصلية.

٢٩. **تقدير الجهد المبذول في المحتوى الأصلي:**

- **الشرح:** حتى عند الاختلاف مع المحتوى الأصلي، من اللائق تقدير الجهد الذي بذله صاحبه في إعداده وتقديمه.
- **الدليل:** الشكر والتقدير من الأخلاق الحميدة.

٣٠. **السعي نحو التوافق والحوار البناء:**

- **الشرح:** يجب أن يكون الهدف النهائي من الرد هو السعي نحو التوافق أو على الأقل تحقيق حوار بناء ومثمر يؤدي إلى فهم أفضل لوجهات النظر المختلفة.
- **الدليل:** قال تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} [النحل: ١٢٥]. هذه الآية تدعو إلى الحوار بالأسلوب الأحسن.

ثانياً: ضوابط المفارقة في المحتوى (تكملة إضافية)

٢١. **استخدام المفارقة لكسر الجمود أو الملل:**

- **الشرح:** في بعض الأحيان، يمكن استخدام المفارقة بشكل خفيف لكسر رتابة الموضوع أو جذب انتباه الجمهور.
- **الدليل:** التنوع في الأسلوب يمكن أن يجعل المحتوى أكثر جاذبية.

٢٢. **تجنب المفارقة التي تقلل من قيمة العمل أو الجهد:**

- **الشرح:** يجب ألا تستخدم المفارقة بطريقة تقلل من قيمة عمل الآخرين أو جهودهم.
- **الدليل:** تقدير عمل الآخرين من الأخلاق المهنية والإنسانية.

٢٣. **مراعاة الفروق الفردية في فهم الفكاهة:**

- **الشرح:** يختلف الناس في حسهم الفكاهي وما يجدونه مضحكاً. يجب أن تكون المفارقة عامة بما يكفي لتجنب إهانة أو استبعاد أي جزء من الجمهور.
- **الدليل:** مراعاة الجمهور من أساسيات التواصل الفعال.

٢٤. **استخدام المفارقة بحذر في المواضيع التي تتعلق بالمعاناة أو الألم:**

- **الشرح:** يجب تجنب استخدام المفارقة في المواضيع التي تتعلق بمعاناة الآخرين أو آلامهم، فقد تُفهم على أنها استخفاف بمشاعرهم.
- **الدليل:** التعاطف والتراحم يقتضيان احترام مشاعر الآخرين.

٢٥. **التأكد من أن المفارقة لا تشوه الحقائق الأساسية:**

- **الشرح:** يجب أن تظل الحقائق الأساسية واضحة حتى عند استخدام المفارقة لتقديم منظور مختلف.
- **الدليل:** الأمانة في عرض المعلومات أساسية.

٢٦. **استخدام المفارقة بشكل متناسق مع أسلوب المحتوى العام:**

- **الشرح:** يجب أن يكون استخدام المفارقة متناسقاً مع الأسلوب العام للمحتوى ولا يبدو غريباً أو مفاجئاً.
- **الدليل:** الاتساق الأسلوبي يعزز وحدة المحتوى.
-

٢٧. **تجنب المفارقة التي قد تروج للخرافات أو المعلومات غير الصحيحة:**

- **الشرح:** يجب أن تكون المفارقة مسؤولة ولا تساهم في نشر معلومات خاطئة أو خرافات.
- **الدليل:** المسؤولية الإعلامية والأخلاقية تتطلبان تقديم معلومات صحيحة.

٢٨. **استخدام المفارقة لتعزيز التفاعل مع الجمهور:**

- **الشرح:** يمكن استخدام المفارقة بشكل ذكي لجذب انتباه الجمهور وتشجيعهم على التفاعل والتفكير في الموضوع.
- **الدليل:** الأساليب الجذابة تزيد من تفاعل الجمهور.

٢٩. **تقييم تأثير المفارقة بعد استخدامها:**

- **الشرح:** من المفيد تقييم ردود فعل الجمهور بعد استخدام المفارقة لمعرفة ما إذا كانت قد حققت الهدف المنشود أم لا.
- **الدليل:** التقييم المستمر يساعد في تحسين الأداء.

٣٠. **الاستعداد للتراجع عن مفارقة غير موفقة:**

- **الشرح:** إذا تبين أن المفارقة لم تُفهم بشكل صحيح أو أثارت ردود فعل سلبية، فمن المستحسن الاعتذار والتوضيح أو حتى التراجع عنها.
- **الدليل:** الاعتراف بالخطأ فضيلة.

٣١. **التركيز على جوهر القضية:**

- **الشرح:** يجب أن يتناول الرد جوهر القضية المطروحة في المحتوى الأصلي بدلاً من الانشغال بتفاصيل هامشية أو قضايا فرعية لا تخدم الهدف الرئيسي.
- **الدليل:** التركيز يساعد في تقديم رد مباشر وفعال.

٣٢. **تجنب تكرار نفس الحجج:**

- **الشرح:** عند الرد على عدة نقاط في المحتوى الأصلي أو في تفاعل مستمر، يجب محاولة تقديم حجج جديدة أو تطوير الحجج السابقة بدلاً من تكرار نفس الكلام.
- **الدليل:** التجديد والإضافة يثريان النقاش.

٣٣. **الاستشهاد بمصادر متنوعة (إذا لزم الأمر):**

- **الشرح:** لتعزيز قوة الرد ومصداقيته، يمكن الاستشهاد بمصادر متنوعة تدعم وجهة النظر المقدمة.
- **الدليل:** تنوع المصادر يدل على بحث شامل ويعزز الثقة.

٣٤. **مراعاة مستوى فهم الجمهور المستهدف من الرد:**

- **الشرح:** يجب أن يكون أسلوب الرد ولغته مناسبين لمستوى فهم الجمهور الذي سيقرأه.
- **الدليل:** التواصل الفعال يتطلب مخاطبة الجمهور بلغة يفهمونها.

٣٥. **تجنب إصدار الأحكام القطعية:**

- **الشرح:** من الأفضل تقديم الآراء والحجج بصيغة تحتمل النقاش والأخذ والرد بدلاً من إصدار أحكام قطعية لا تقبل الجدل.
- **الدليل:** التواضع العلمي والاعتراف بنسبية المعرفة مطلوبان.

٣٦. **استخدام الروابط والمراجع (عند الاقتضاء):**

- **الشرح:** في الردود التي تعتمد على مصادر خارجية، من المفيد تضمين روابط أو مراجع لتسهيل الوصول إلى هذه المصادر والتحقق منها.
- **الدليل:** الشفافية وتوثيق المصادر يعززان المصداقية.

٣٧. **الرد بشكل منظم ومنطقي:**

- **الشرح:** يجب تنظيم أفكار الرد بشكل منطقي ومتسلسل، مع استخدام فقرات وعلامات ترقيم واضحة لتسهيل القراءة والفهم.
- **الدليل:** التنظيم والترتيب يساعدان في إيصال الرسالة بوضوح.

٣٨. **التحلي بالهدوء وضبط النفس:**

- **الشرح:** حتى في حال الرد على محتوى استفزازي أو غير محترم، من المهم التحلي بالهدوء وضبط النفس وتجنب الانجرار إلى ردود فعل عاطفية أو مسيئة.
- **الدليل:** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب" [رواه البخاري ومسلم].

٣٩. **التركيز على بناء جسور التواصل:**

- **الشرح:** يجب أن يهدف الرد إلى بناء جسور للتواصل والتفاهم بدلاً من خلق حواجز أو تأجيج الخلاف.
- **الدليل:** الحوار البناء يسعى إلى التقارب وليس التباعد.

٤٠. **التوقف عن الرد عند الوصول إلى طريق مسدود (باحترام):**

- **الشرح:** إذا وصل النقاش إلى طريق مسدود ولم يعد هناك أمل في تحقيق تقدم أو تفاهم، فمن الأفضل التوقف عن الرد باحترام بدلاً من الاستمرار في جدال عقيم.
- **الدليل:** الحكمة تقتضي معرفة متى يجب التوقف عن الجدال غير المثمر.

ثانياً: ضوابط المفارقة في المحتوى (تكملة إضافية)

٣١. **استخدام المفارقة لتقديم نقد اجتماعي أو سياسي (بمسؤولية):**

- **الشرح:** يمكن استخدام المفارقة بشكل فعال لتقديم نقد بناء للقضايا الاجتماعية أو السياسية، ولكن يجب القيام بذلك بمسؤولية وتجنب التحريض أو الإساءة.
- **الدليل:** الكلمة سلاح ذو حدين، ويجب استخدامها بحذر وحكمة.

٣٢. **التأكد من أن المفارقة لا تروج للتحيز أو الصور النمطية السلبية:**

- **الشرح:** يجب أن تكون المفارقة حذرة لتجنب تعزيز التحيزات أو الصور النمطية السلبية تجاه أي مجموعة من الناس.
- **الدليل:** العدل والمساواة يقتضيان تجنب كل ما يرسخ التمييز.

٣٣. **استخدام المفارقة في سياقات ترفيهية أو فنية بشكل أوسع:**

- **الشرح:** قد يكون استخدام المفارقة أكثر حرية في السياقات الترفيهية أو الفنية التي تسمح بقدر أكبر من الخيال والتعبير غير التقليدي.
- **الدليل:** لكل سياق قواعده وأعرافه.

٣٤. **مراعاة القوانين والأنظمة المتعلقة بحرية التعبير:**

- **الشرح:** عند استخدام المفارقة في المحتوى العام، يجب مراعاة القوانين والأنظمة المتعلقة بحرية التعبير وتجنب المحتوى الذي قد يعتبر مخالفاً للقانون.
- **الدليل:** الالتزام بالقانون ضروري في أي مجتمع.

٣٥. **استخدام المفارقة لتعزيز الإبداع والتفكير الخلاق:**

- **الشرح:** يمكن أن تكون المفارقة أداة قوية لتعزيز الإبداع وتقديم أفكار جديدة وغير تقليدية.
- **الدليل:** الخروج عن المألوف قد يؤدي إلى اكتشافات ورؤى جديدة.

٣٦. **التأكد من أن المفارقة لا تنتهك حقوق الملكية الفكرية:**

- **الشرح:** عند استخدام المفارقة التي تعتمد على أعمال أخرى، يجب التأكد من عدم انتهاك حقوق الملكية الفكرية لأصحاب تلك الأعمال.
- **الدليل:** احترام حقوق الملكية الفكرية من الأسس الأخلاقية والقانونية.

٣٧. **استخدام المفارقة بشكل يراعي الأخلاق العامة والآداب:**

- **الشرح:** يجب أن يكون استخدام المفارقة متوافقاً مع الأخلاق العامة والآداب السائدة في المجتمع.
- **الدليل:** القيم الأخلاقية هي أساس التعاملات الاجتماعية.

٣٨. **تجنب المفارقة التي تستغل نقاط ضعف الآخرين:**

- **الشرح:** يجب ألا تستخدم المفارقة لاستغلال نقاط ضعف الآخرين أو السخرية من عيوبهم.
- **الدليل:** التعاطف والاحترام يقتضيان تجنب إيذاء الآخرين.

٣٩. **استخدام المفارقة بطريقة لا تؤدي إلى نشر الكراهية أو التحريض على العنف:**

- **الشرح:** يجب أن تكون المفارقة مسؤولة تماماً وتتجنب أي محتوى قد يؤدي إلى نشر الكراهية أو التحريض على العنف ضد أي فرد أو مجموعة.
- **الدليل:** السلام والتسامح هما أساس التعايش السلمي.

٤٠. **الاستعداد لتحمل مسؤولية تفسيرات المفارقة:**

- **الشرح:** يجب أن يكون صاحب المحتوى مستعداً لتحمل مسؤولية الطريقة التي قد يفهم بها الجمهور المفارقة التي استخدمها، والتعامل مع أي سوء فهم أو انتقاد بشكل بنّاء.
- **الدليل:** المسؤولية هي جزء أساسي من حرية التعبير.

٤١. **الاستعداد لتقديم ملخص للرد (إذا كان طويلاً):**

- **الشرح:** إذا كان الرد طويلاً ومعقداً، فمن المفيد تقديمه بملخص في البداية أو النهاية لتسهيل فهم النقاط الرئيسية.
- **الدليل:** التلخيص يساعد القارئ على استيعاب المعلومات الأساسية بسرعة.

٤٢. **تجنب استخدام الأساليب الخطابية المغالطة:**

- **الشرح:** يجب أن يستند الرد إلى حجج منطقية صحيحة وتجنب استخدام الأساليب الخطابية المغالطة التي تهدف إلى تضليل أو خداع القارئ.
- **الدليل:** النزاهة الفكرية تتطلب تقديم حجج صحيحة وموثوقة.

٤٣. **مراعاة التوقيت المناسب للرد (في النقاشات الحية):**

- **الشرح:** في النقاشات الحية، من المهم اختيار التوقيت المناسب للرد وعدم مقاطعة المتحدث أو التحدث في وقت غير مناسب.
- **الدليل:** أدب الحوار يتطلب احترام دور المتحدث والوقت المناسب للكلام.

٤٤. **استخدام لغة محايدة قدر الإمكان (في المواضيع الخلافية):**

- **الشرح:** في المواضيع التي تحتمل وجهات نظر مختلفة، من الأفضل استخدام لغة محايدة قدر الإمكان وتجنب اللغة المتحيزة التي قد تستفز الطرف الآخر.
- **الدليل:** الحيادية تساعد في خلق جو من الاحترام المتبادل.

٤٥. **التركيز على النقاط التي يمكن تحقيق اتفاق حولها:**

- **الشرح:** في الحوارات التي تهدف إلى التوصل إلى حل أو تفاهم، من المفيد التركيز على النقاط التي يمكن تحقيق اتفاق حولها كأرضية مشتركة.
- **الدليل:** البحث عن نقاط الاتفاق يساعد في تقريب وجهات النظر.

٤٦. **تجنب تحميل النص الأصلي ما لا يحتمل:**

- **الشرح:** عند الرد على محتوى معين، يجب تفسيره في سياقه وعدم تحميله معاني أو نوايا لم يقصدها صاحبه.
- **الدليل:** الأمانة في التفسير ضرورية لبناء حوار نزيه.

٤٧. **الاستعداد لتقديم أمثلة مضادة (عند الحاجة):**

- **الشرح:** لدحض حجة معينة أو إظهار ضعفها، يمكن تقديم أمثلة مضادة توضح خطأها أو عدم شموليتها.
- **الدليل:** الأمثلة المضادة أداة قوية في النقد المنطقي.

٤٨. **الحفاظ على الاحترام حتى في حالة عدم الاتفاق:**

- **الشرح:** حتى إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق في نهاية النقاش، من المهم الحفاظ على الاحترام المتبادل وتقدير وجهة نظر الطرف الآخر.
- **الدليل:** الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية.

٤٩. **التفكير في الهدف من الرد:**

- **الشرح:** قبل الرد، يجب تحديد الهدف من الرد. هل هو تصحيح معلومة؟ تقديم وجهة نظر مختلفة؟ إثراء النقاش؟ هذا يساعد في توجيه الرد بشكل فعال.
- **الدليل:** تحديد الهدف يساعد في تحقيق نتائج أفضل.

٥٠. **اختيار الأسلوب المناسب للرد (مكتوب، صوتي، مرئي):**

- **الشرح:** يجب اختيار الأسلوب المناسب للرد بناءً على طبيعة المحتوى الأصلي والجمهور المستهدف والسياق العام.
- **الدليل:** اختيار الوسيلة المناسبة يعزز فعالية التواصل.

ثانياً: ضوابط المفارقة في المحتوى (تكملة إضافية)

٤١. **استخدام المفارقة لتبسيط المفاهيم المعقدة:**

- **الشرح:** يمكن استخدام المفارقة بشكل مبسط لتوضيح مفاهيم معقدة أو مجردة وجعلها أكثر سهولة للفهم.
- **الدليل:** التبسيط يساعد في إيصال المعلومات إلى جمهور أوسع.

٤٢. **تجنب المفارقة التي تعتمد على الإيحاءات الجنسية أو الكلام البذيء (إلا في سياقات محددة جداً ومناسبة):**

- **الشرح:** في معظم السياقات العامة، من الأفضل تجنب المفارقة التي تعتمد على الإيحاءات الجنسية أو الكلام البذيء لما قد تسببه من إهانة أو استياء.

- **الدليل:** الأخلاق العامة والآداب تحكم حدود التعبير.

٤٣. **مراعاة حساسية الجمهور الدينية والثقافية:**

- **الشرح:** يجب أن تكون المفارقة حساسة للمعتقدات الدينية والقيم الثقافية للجمهور المستهدف وتجنب أي شيء قد يسيء إليها.

- **الدليل:** احترام المعتقدات والقيم أساس للتعايش السلمي.

٤٤. **استخدام المفارقة لتعزيز الوعي بقضايا معينة:**

- **الشرح:** يمكن استخدام المفارقة بشكل فني لجذب الانتباه إلى قضايا اجتماعية أو إنسانية مهمة وتشجيع التفكير فيها.

- **الدليل:** الفن يمكن أن يكون أداة قوية للتوعية.

٤٥. **التأكد من أن المفارقة لا تقلل من شأن الضحايا أو المستضعفين:**

- **الشرح:** يجب تجنب استخدام المفارقة في سياقات تتعلق بالضحايا أو المستضعفين بطريقة قد تبدو استخفافاً بمعاناتهم.

- **الدليل:** التعاطف والإنسانية يقتضيان احترام كرامة الجميع.

٤٦. **استخدام المفارقة بطريقة تشجع على التفكير النقدي:**

- **الشرح:** يمكن أن تكون المفارقة أداة لتحفيز التفكير النقدي من خلال تقديم وجهات نظر غير تقليدية أو تحدي الافتراضات السائدة.

- **الدليل:** التفكير النقدي ضروري لتطوير الوعي والفهم.

٤٧. **تجنب المفارقة التي قد تؤدي إلى التنمر أو المضايقة:**

- **الشرح:** يجب أن تكون المفارقة حذرة لتجنب أي شكل من أشكال التنمر أو المضايقة تجاه أي فرد أو مجموعة.
- **الدليل:** الاحترام المتبادل يمنع الإيذاء والتنمر.

٤٨. **مراعاة السياق التاريخي أو الاجتماعي للمفارقة (في الأعمال القديمة أو الثقافات المختلفة):**

- **الشرح:** عند تحليل أو استخدام مفارقة من سياق تاريخي أو اجتماعي مختلف، يجب فهم هذا السياق لتجنب إساءة فهمها أو تطبيقها بشكل غير مناسب.
- **الدليل:** فهم السياق ضروري للتفسير الصحيح.

٤٩. **استخدام المفارقة كوسيلة للتعبير عن الذات (بحدود):**

- **الشرح:** يمكن أن تكون المفارقة وسيلة للتعبير عن الذات ووجهات النظر الفردية، ولكن يجب أن يتم ذلك ضمن حدود الاحترام والمسؤولية.
- **الدليل:** حرية التعبير تأتي مع مسؤولية.

٥٠. **تقبل الاختلاف في تفسير المفارقة:**

- **الشرح:** قد يفسر الأشخاص المفارقة بشكل مختلف بناءً على خلفياتهم وتجاربهم. يجب تقبل هذا الاختلاف وعدم اعتبار تفسير واحد هو الصحيح دائماً.
- **الدليل:** التنوع في الفهم جزء من طبيعة اللغة والتواصل.

٥١. **الاستعداد لتعديل الرد بناءً على معلومات جديدة:**

- **الشرح:** إذا ظهرت معلومات جديدة أو تم تقديم حجج مقنعة أثناء النقاش، فيجب أن يكون الشخص المستجيب مستعداً لتعديل رده أو الاعتراف بخطأ وجهة نظره السابقة.
- **الدليل:** المرونة الفكرية والبحث عن الحقائق أهم من التمسك بالرأي.

٥٢. **تجنب استخدام الحجج الشخصية المغرضة**

- **الشرح:** يجب أن يركز الرد على تقييم الحجة المقدمة في المحتوى الأصلي وليس على اتهام صاحب المحتوى بالنفاق أو فعل الشيء نفسه.
- **الدليل:** تقييم الحجة يجب أن يكون مستقلاً عن سلوك قائلها.

٥٣. **مراعاة القيود الزمنية وطول الرد (في المنصات المختلفة):**

- **الشرح:** في بعض المنصات، قد تكون هناك قيود على طول الرد أو الوقت المتاح للرد. يجب مراعاة هذه القيود لضمان وصول الرسالة بفعالية.
- **الدليل:** التكيف مع متطلبات المنصة يساعد في التواصل الأمثل.

٥٤. **استخدام لغة واضحة ومباشرة لتجنب اللبس:**

- **الشرح:** اختيار الكلمات والعبارات الواضحة والمباشرة يقلل من احتمالية سوء الفهم أو التأويل الخاطئ للرد.
- **الدليل:** الوضوح هو أساس التواصل الفعال.

٥٥. **التركيز على تقديم حلول أو بدائل (في حالة النقد):**

- **الشرح:** عند تقديم نقد لمحتوى معين، قد يكون من المفيد اقتراح حلول أو بدائل بناءة لتحسين الوضع أو تقديم وجهة نظر مختلفة قابلة للتطبيق.
- **الدليل:** النقد البناء يهدف إلى التحسين وليس مجرد الإدانة.

٥٦. **تجنب الاستقطاب أو تأجيج الخلاف:**

- **الشرح:** يجب أن يهدف الرد إلى تقريب وجهات النظر وتقليل حدة الخلاف بدلاً من تأجيجه أو خلق انقسامات.
- **الدليل:** السعي نحو الوئام والتفاهم أفضل من إثارة الفتن.

٥٧. **الاستعداد لتقديم سياق إضافي (إذا كان الرد مختصراً):**

- **الشرح:** إذا كان الرد مختصراً، فقد يكون من الضروري تقديم سياق إضافي أو شرح موجز لتوضيح المقصود وتجنب سوء الفهم.
- **الدليل:** السياق يساعد في فهم المعنى بشكل كامل.

٥٨. **الحفاظ على نبرة صوت مناسبة (في الردود الصوتية أو المرئية):**

- **الشرح:** في الردود الصوتية أو المرئية، يجب الانتباه إلى نبرة الصوت ولغة الجسد لضمان توافقها مع محتوى الرد وتعزيز تأثيره الإيجابي.
- **الدليل:** التواصل غير اللفظي له تأثير كبير على فهم الرسالة.

٥٩. **تقدير التنوع في الآراء ووجهات النظر:**

- **الشرح:** يجب أن يعكس الرد تقديراً للتنوع في الآراء ووجهات النظر المختلفة، حتى وإن كان هناك اختلاف معها.
- **الدليل:** الاعتراف بالتنوع يثري النقاش ويعزز التسامح.

٦٠. **الختام بتأكيد على أهمية الحوار البناء:**

- **الشرح:** يمكن إنهاء الرد بتأكيد على أهمية الحوار البناء وتبادل الأفكار بشكل محترم للوصول إلى فهم أفضل أو حلول مشتركة.
- **الدليل:** الحوار البناء هو أساس التقدم والتطور.

ثانياً: ضوابط المفارقة في المحتوى (تكملة إضافية)

٥١. **استخدام المفارقة لتسليط الضوء على التناقضات أو المفارقات في الواقع:**

- **الشرح:** يمكن أن تكون المفارقة أداة قوية لتسليط الضوء على التناقضات أو المفارقات الموجودة في الواقع الاجتماعي أو السياسي.
- **الدليل:** كشف التناقضات يمكن أن يؤدي إلى التفكير في حلول.

٥٢. **تجنب المفارقة التي قد تسيء إلى رموز أو شخصيات محترمة (إلا بضوابط أخلاقية وفنية دقيقة):**

- **الشرح:** يجب توخي الحذر الشديد عند استخدام المفارقة التي تتعلق برموز أو شخصيات تحظى بالاحترام في المجتمع لتجنب الإساءة إلى مشاعر الناس.

- **الدليل:** احترام الرموز والقيم المشتركة ضروري للتماسك الاجتماعي.

٥٣. **مراعاة اختلاف الأجيال في فهم المفارقة وأساليب الفكاهة:**

- **الشرح:** قد يختلف فهم المفارقة وأساليب الفكاهة بين الأجيال المختلفة. يجب أخذ ذلك في الاعتبار عند توجيه المحتوى إلى جمهور متنوع.

- **الدليل:** التواصل الفعال يتطلب فهم الخلفيات المختلفة للجمهور.

٥٤. **استخدام المفارقة لتقديم رؤية مستقبلية أو افتراضية بطريقة جاذبة:**

- **الشرح:** يمكن استخدام المفارقة لتقديم رؤى مستقبلية أو افتراضية بطريقة تجعلها أكثر إثارة للاهتمام والتفكير.

- **الدليل:** الخيال والإبداع يمكن أن يلهم التغيير.

٥٥. **التأكد من أن المفارقة لا تروج للعنف أو السلوكيات الضارة:**

- **الشرح:** يجب أن تكون المفارقة مسؤولة وتتجنب أي محتوى قد يشجع على العنف أو السلوكيات الضارة بالفرد أو المجتمع.

- **الدليل:** السلامة الجسدية والنفسية للمجتمع أولى الأولويات.

٥٦. **استخدام المفارقة بطريقة لا تستخف بالقضايا الجادة:**

- **الشرح:** حتى عند استخدام المفارقة في سياق جاد، يجب التأكد من أنها لا تقلل من أهمية القضية أو تستخف بالمعاناة المرتبطة بها.

- **الدليل:** الجدية في التعامل مع القضايا المهمة ضرورية.

٥٧. **مراعاة الاختلافات الثقافية في تفسير الإشارات الضمنية في المفارقة:**

- **الشرح:** قد تعتمد بعض أشكال المفارقة على إشارات ضمنية أو معرفة مشتركة قد تختلف بين الثقافات. يجب أخذ ذلك في الاعتبار عند توجيه المحتوى إلى جمهور متعدد الثقافات.

- **الدليل:** الوعي الثقافي يعزز التواصل الفعال.

٥٨. **استخدام المفارقة كوسيلة للتعامل مع الضغوط أو الأخبار السيئة (بشكل لائق):**

- **الشرح:** يمكن استخدام المفارقة بشكل لائق كآلية للتعامل مع الضغوط أو الأخبار السيئة وتخفيف التوتر، ولكن يجب أن يتم ذلك بحساسية ومراعاة لمشاعر الآخرين.

- **الدليل:** الفكاهة يمكن أن تكون أداة للتكيف النفسي.

٥٩. **تقدير حدود استخدام المفارقة في السياقات الرسمية أو المهنية:**

- **الشرح:** في السياقات الرسمية أو المهنية، قد يكون استخدام المفارقة محدوداً أو غير مناسب في بعض الحالات. يجب تقدير الموقف والالتزام بالبروتوكولات المناسبة.

- **الدليل:** لكل مقام مقال، ويتطلب التواصل الرسمي درجة عالية من الجدية.

٦٠. **الاستعداد لتقديم توضيح للمفارقة (إذا لم تُفهم):**

- **الشرح:** إذا لم يفهم الجمهور المفارقة المقصودة، فقد يكون من الضروري تقديم توضيح بسيط لشرح الهدف منها وتجنب سوء الفهم.

- **الدليل:** التأكد من وصول الرسالة بوضوح هو جزء من التواصل الفعال.

خاتمة الكتاب:

وفي الختام، فإن كتاب "خمسون ضابطًا لفن الردود وأصول المفارقة" يمثل محاولة جادة لتقديم أسس علمية وأدبية لفن الردود، يعكس فيها فهمًا عميقًا لمفهوم الحوار والنقاش في ضوء الشريعة الإسلامية. وقد حرصنا في هذا الكتاب على تقديم خمسين ضابطًا تهدف إلى تنظيم عملية الرد على الشبهات، وتصحيح المفاهيم، والتعامل مع المخالفات الفكرية، بما يتماشى مع مبادئ الإسلام و منهجية العقل السليم.

لقد كان الهدف الأساسي من هذا العمل هو تسليط الضوء على ضرورة الرد بالحكمة والموعظة الحسنة، والتأكيد على أن فن الرد ليس ساحة للانتصار الشخصي، بل هو وسيلة لإحقاق الحق، ودحض الباطل، بأسلوب ناضج يعكس السمو الأخلاقي والمبدأ الشرعي الذي دعا إليه القرآن الكريم والسنة النبوية.

كما أن أصول المفارقة، التي تناولناها في الكتاب، هي قاعدة مهمة تتيح للمسلم فهم اللحظات التي يجب فيها ترك الجدال أو التوقف عن الرد، حفاظًا على الوقت والجهد، وعلى سلامة النفس والعقل. فتلك المفارقة ليست هروبًا، بل موقف حكيم يحفظ للمسلم قدره ويجنب الوقوع في فخ الجدل غير المثمر.

لقد عرضنا هذا الكتاب كجزء من موسوعة "جواهر الخمسين في سائر الميادين"، ليكون مرجعًا موسوعيًا شاملًا يقدم الإجابة العلمية والشرعية لكل من يسعى إلى إتقان فنون الحوار والنقاش وفقًا للأسس الثابتة التي

تتماشى مع روح الإسلام، ويعزز من وعي المجتمع بأهمية الردود المدروسة والمنهجية في مواجهة الأفكار الشاذة.

نسأل الله تعالى أن يكون هذا الكتاب مفيدًا و نافعًا، وأن يُعين القارئ على التفكير النقدي الصحيح، والرد على المخالفات بما يليق من علم وحكمة. كما نرجو أن يكون هذا العمل خطوة في طريق إحياء علم الردود بما يعزز من قوة الأمة الإسلامية في مواجهة التحديات الفكرية والشرعية.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

تأليف

فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

خمسون

ضابطًا في فقه الاختلاط

تأليف

فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني

غفر اللّٰه لهُ ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة كتاب

الحمد لله الذي جعل لكل شيء حدًّا، ولكل خلقٍ مقصدًا، ولكل عبادة ميزانًا، ولكل تعاملٍ فقهًا وضبطًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شرع الشرائع، وحدّ الحدود، وأمر بالعفة والطهارة، ونهى عن الفتنة والاختلاط بلا ضرورة ولا ضابط، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، بعثه ربُّه بالحكمة والتبيان، فدلّ الأمة على ما فيه عزّها وصونها وسلامتها من مزالق الشهوات والشبهات، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن **باب الاختلاط بين الرجال والنساء** من المواضيع التي كثر حولها الجدل، وتشعب فيها النظر، وتداخلت فيها **الأنظار الشرعية مع التصورات المجتمعية، والرغبات النفسية مع الأحكام الفقهية**، حتى صار لزامًا على أهل العلم والبيان أن يُنزلوا المسألة منازلها، وأن يزنوا الأقوال بأوزان الضوابط الشرعية.

ومن هنا جاءت هذه الرسالة المختصرة الموسومة بـ:

"خمسون ضابطًا في فقه الاختلاط"

لتكون ضياءً في زمن الغبش، وهدايةً في وقت الخلط، تهدف إلى **جمع أهم الضوابط الفقهية المحكمة التي تضبط باب الاختلاط، وتزيل الغبش، وتفرق بين المشروع والممنوع، وبين الحاجة والتهتك، وبين الضوابط والتفلت.**

وقد رُتبت هذه الضوابط بأسلوبٍ واضحٍ، وعباراتٍ موجزة، مع الاستدلال من الكتاب والسنة، وأقوال أهل العلم، بعيدًا عن الإفراط والتفريط، ومجانبةً للتهويل أو التهوين.

وهو جزء من موسوعة **" :جواهر الخمسين في سائر الميادين"**، والتي تهدف إلى جمع خمسين أصلًا أو فائدة أو ضابطًا في كل مجالٍ من مجالات الإصلاح العلمي والدعوي والفكري والاجتماعي، بلغة علمية وسطية، وروح منهجية .

وأسأل الله تعالى أن ينفع بهذا العمل، وأن يجعله حجة لنا لا علينا، وأن يرزقنا الإخلاص والقبول والسداد.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه

فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

أهداف كتاب

"خمسون ضابطًا في فقه الاختلاط:"

١. تأصيل فقه مسألة الاختلاط من منبع الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح.

٢. بيان الفرق بين الاختلاط الجائز والاختلاط المحرم وفق ضوابط دقيقة.

٣. تفنيد الشبهات المعاصرة حول جواز الاختلاط المطلق بدعوى التطور والانفتاح.

٤. وضع قواعد منهجية يُبنى عليها الاجتهاد الصحيح في النوازل المتعلقة بالاختلاط.

٥. تسليح الداعية والمفكر المسلم بأدوات فقهية منضبطة عند معالجة هذه المسألة.

٦. الموازنة بين مقاصد الشريعة (كالحاجة والمصلحة) والحدود المرسومة للعلاقات بين الجنسين.

مميزات الكتاب:

١. منهجية ضابطية محكمة، تُقدِّم لكل قاعدة أصلها ودليلها ومجال تطبيقها.

٢. أسلوب سهل وواضح، يخاطب العقل والوجدان دون تعقيد أو تمييع.

٣. مراعاة واقع العصر، مع التمسك بثوابت الشريعة وأخلاقها.

٤. يصلح للتدريس والدورات الشرعية والدعوية حول فقه العفاف والآداب.

٥. جزء من موسوعة "جواهر الخمسين"، التي تعتني بالتأصيل والتقعيد عبر خمسين مسارًا علميًّا.

٦. يفصل بين المفاهيم المشتبهة، كالتمييز بين "الاختلاط" و"التعامل المشروع"، وبين "الحاجة" و"الضرورة."

خمسين ضابطًا في فقه الاختلاط

يا رعاك الله إليك بعض الضوابط المستنبطة من فقه الاختلاط مع الأدلة الشرعية بإيجاز، مع التذكير بأن هذه المسألة فيها تفصيلات واجتهادات بين العلماء. إليك بعض الضوابط الأساسية:

أولاً: الضوابط المتعلقة بالنظر:

١. **غض البصر:** يجب على كل من الرجل والمرأة غض البصر عن عورات وزينة الآخرين التي لا يجوز إظهارها.

الدليل: قول الله تعالى: {قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ * وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ} [النور: ٣٠-٣١].

ثانياً: الضوابط المتعلقة بالحديث والكلام:

٢. **اجتناب الخضوع بالقول:** يجب على المرأة تجنب تليين الصوت وترقيقه بحيث يثير الفتنة.

الدليل: قول الله تعالى: {فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا} [الأحزاب: ٣٢].

٣. **الكلام بالمعروف:** يجب أن يكون الكلام بين الرجل والمرأة لحاجة مشروعة وبالأسلوب اللائق بعيدًا عن المزاح المفرط أو الكلام الذي يثير الشهوات.

الدليل: {وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا} [الأحزاب: ٣٢].

ثالثاً: الضوابط المتعلقة باللباس والزينة:

٤. **ستر العورة:** يجب على كل من الرجل والمرأة ستر عورتهما سترًا كاملاً.

الدليل: نصوص الكتاب والسنة التي تحدد عورة الرجل والمرأة وتوجب سترها.

٥. **عدم إظهار الزينة المحرمة للأجانب:** يجب على المرأة عدم إظهار زينتها التي أمرت بسترها إلا للمحارم.

الدليل: قول الله تعالى: {وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ} [النور: ٣١].

٦. **اجتناب التشبه بالرجال أو النساء:** يحرم على الرجل التشبه بالنساء في اللباس أو غيره، وعلى المرأة التشبه بالرجال.

الدليل: لعن النبي صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال.

رابعاً: الضوابط المتعلقة بالخلوة:

٧. **تحريم الخلوة:** يحرم على الرجل أن يخلو بامرأة أجنبية عنه.

الدليل: قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان".

خامساً: الضوابط المتعلقة باللمس والمصافحة:

٨. **تحريم لمس الأجنبية:** يحرم على الرجل لمس المرأة الأجنبية والعكس.

الدليل: قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له". (حديث ضعيف الإسناد ولكنه يدل على عظم الأمر). والرأي الأقوى عند كثير من العلماء هو التحريم سداً للذريعة.

سادساً: الضوابط المتعلقة بالمكان والهيئة:

٩. **اجتناب الأماكن المشبوهة:** يجب تجنب الأماكن التي يكثر فيها الفتن والمثيرات.

١٠. **الحياء والوقار:** ينبغي على كل من الرجل والمرأة التحلي بالحياء والوقار في حضرة الآخرين.

تنبيه هام: هذه مجرد إشارات سريعة لبعض الضوابط، وكل قاعدة من هذه القواعد تحتاج إلى تفصيل وأدلة أخرى من الكتاب والسنة وأقوال العلماء. كما أن تطبيق هذه الضوابط قد يختلف باختلاف الظروف والحاجة.

أتمنى أن يكون هذا الإيجاز مفيدًا. إذا كان لديك أي أسئلة أخرى، فلا تتردد في طرحها.

كمل

بالتأكيد، لنكمل استعراض بعض الضوابط الأخرى المتعلقة بفقه الاختلاط مع الإشارة إلى الأدلة بإيجاز:

سابعاً: الضوابط المتعلقة بالغرض من الاختلاط:

١١. **الحاجة المشروعة:** يجب أن يكون الاختلاط لحاجة مشروعة معتبرة شرعًا، كالتعليم، أو العمل الذي لا يمكن فصل الجنسين فيه، أو العلاج، أو صلة الرحم في حدود الأدب.

الدليل: الأصل هو الفصل بين الرجال والنساء إلا لحاجة معتبرة، ويُستدل على هذا من عموم الأدلة التي تحث على سد الذرائع والبعد عن الفتن.

١٢. **القدر الضروري:** يجب أن يقتصر الاختلاط على القدر الضروري للحاجة ولا يتجاوزه.

ثامناً: الضوابط المتعلقة بالسلوك والأخلاق:

١٣. **تجنب الريبة:** يجب على كل من الرجل والمرأة تجنب كل ما يثير الريبة والشكوك في تعاملاتهما.

١٤. **الجدية في التعامل:** ينبغي أن يكون التعامل بين الجنسين جادًا وهادفًا بعيدًا عن العبث والميوعة.

١٥. **احترام الحدود:** يجب على كل طرف احترام الحدود الشرعية والأخلاقية في التعامل مع الطرف الآخر.

١٦. **تجنب المزاح المفرط:** ينبغي تجنب المزاح الذي قد يؤدي إلى فتنة أو خدش للحياء.

١٧. **عدم التعمد في إثارة الانتباه:** يجب على المرأة عدم التعمد في إظهار ما يلفت أنظار الرجال إليها من قول أو فعل أو لباس.

١٨. **عدم التتبع بنظرات الشهوة:** يجب على الرجل عدم تتبع المرأة بنظرات الشهوة.

تاسعاً: الضوابط المتعلقة بالمجالس والأماكن المختلطة:

١٩. **تجنب التزاحم:** قدر الإمكان، يجب تجنب التزاحم بين الرجال والنساء في الأماكن العامة.

٢٠. **تخصيص أماكن منفصلة إن أمكن:** إذا أمكن تخصيص أماكن منفصلة للرجال والنساء في المؤسسات أو المناسبات، فهو أولى وأفضل.

٢١. **الحذر في المناسبات العامة:** ينبغي الحذر الشديد في المناسبات العامة التي يكثر فيها الاختلاط.

عاشراً: الضوابط المتعلقة بالنية والقصد:

٢٢. **إخلاص النية:** يجب أن يكون القصد من الاختلاط مباحًا وخاليًا من أي نية سيئة أو شهوانية.

٢٣. **الاستعانة بالله:** ينبغي الاستعانة بالله تعالى وطلب العون منه على الالتزام بهذه الضوابط.

إحدى عشر: ضوابط إضافية:

٢٤. **تجنب التطيب للمرأة عند الخروج:** يحرم على المرأة التطيب بعطر فواح عند خروجها من بيتها إذا مرت على الرجال.

الدليل: قول النبي صلى الله عليه وسلم: "أيما امرأة استعطرت ثم خرجت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية".

٢٥. **عدم رفع الصوت بما يلفت:** يجب على المرأة عدم رفع صوتها في الأماكن العامة بما يلفت أنظار الرجال إلا لحاجة.

٢٦. **استئذان المرأة عند الخروج:** ينبغي للمرأة استئذان وليها عند الخروج من المنزل إذا كان ذلك متعارفًا عليه أو فيه مصلحة.

٢٧. **اصطحاب المحرم للمرأة في السفر:** يحرم على المرأة السفر بلا محرم.

الدليل: قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة ليس معها حرمة".

٢٨. **التأدب في لغة الحوار الإلكتروني:** حتى في وسائل التواصل الحديثة، يجب الالتزام بضوابط الحديث والكلام وتجنب الخلوة المحرمة بالصوت أو الصورة.

٢٩. **الحذر من الصداقات المحرمة:** يجب تجنب إقامة صداقات خاصة بين الرجل والمرأة الأجنبية.

٣٠. **مراعاة الفروق الفردية:** قد تختلف درجة الحاجة والضرورة للاختلاط بين الأفراد والمجتمعات، وينبغي مراعاة ذلك في تطبيق الضوابط.

اثنا عشر: ضوابط متعلقة بالتعليم:

٣١. **الفصل في مراحل التعليم المبكرة:** يفضل الفصل بين البنين والبنات في مراحل التعليم المبكرة قدر الإمكان.

٣٢. **توفير بيئة تعليمية ملتزمة:** يجب على المؤسسات التعليمية توفير بيئة ملتزمة بالضوابط الشرعية.

٣٣. **المناهج التربوية:** يجب أن تتضمن المناهج التربوية التوعية بآداب التعامل بين الجنسين.

ثلاثة عشر: ضوابط متعلقة بالعمل:

٣٤. **ضرورة العمل للمرأة:** إذا كانت المرأة بحاجة للعمل لإعالة نفسها أو أسرتها، فيجب أن يكون ذلك في بيئة ملتزمة بالضوابط الشرعية قدر الإمكان.

٣٥. **تجنب الأعمال التي فيها فتنة غالبة:** ينبغي تجنب الأعمال التي يكون فيها الاختلاط سببًا في فتنة غالبة.

٣٦. **الحقوق والواجبات في بيئة العمل:** يجب على أصحاب العمل والعاملين مراعاة الحقوق والواجبات الشرعية المتعلقة بالتعامل بين الجنسين.

أربعة عشر: ضوابط متعلقة بالمناسبات الاجتماعية:

٣٧. **الفصل في المناسبات الخاصة:** يفضل الفصل بين الرجال والنساء في المناسبات الخاصة كالأفراح والعزاء إن أمكن.

٣٨. **الالتزام بالآداب العامة:** في المناسبات المختلطة، يجب الالتزام بالآداب العامة والضوابط الشرعية.

٣٩. **تجنب المبالغة في الزينة في المناسبات:** ينبغي تجنب المبالغة في الزينة واللباس اللافت في المناسبات المختلطة.

خمسة عشر: ضوابط متعلقة بالدعوة والإرشاد:

٤٠. **الأسلوب الحسن في الدعوة:** يجب على الدعاة والمصلحين استخدام الأسلوب الحسن في توجيه الناس إلى الالتزام بضوابط الاختلاط.

٤١. **توعية المجتمع:** ينبغي على المؤسسات الدينية والتعليمية توعية المجتمع بأهمية هذه الضوابط.

ستة عشر: ضوابط متعلقة بالرقابة الذاتية والمجتمعية:

٤٢. **الرقابة الذاتية:** يجب على كل مسلم ومسلمة أن يكون لديه رقابة ذاتية نابعة من تقوى الله.

٤٣. **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:** على المجتمع القيام بواجبه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيما يتعلق بالاختلاط.

سبعة عشر: ضوابط متعلقة بالقوانين والأنظمة:

٤٤. **سن القوانين المنظمة للاختلاط:** على الجهات المسؤولة سن القوانين والأنظمة التي تنظم الاختلاط بما يتوافق مع الشريعة.

٤٥. **تطبيق القوانين بحزم:** يجب تطبيق هذه القوانين بحزم وعدل.

ثمانية عشر: ضوابط متعلقة بالاستثناءات والحالات الضرورية:

٤٦. **تقدير الضرورة بقدرها:** الضرورات تبيح المحظورات، ولكن يجب تقدير الضرورة بقدرها وعدم التوسع فيها.

٤٧. **اتخاذ الحيطة في حالات الضرورة:** حتى في حالات الضرورة، يجب اتخاذ أقصى درجات الحيطة والالتزام بالضوابط الممكنة.

تسعة عشر: ضوابط متعلقة بالفتوى والاجتهاد:

٤٨. **الرجوع إلى أهل العلم:** عند الشك أو الحاجة إلى تفصيل، يجب الرجوع إلى أهل العلم الثقات.

٤٩. **مراعاة اختلاف العلماء:** يجب مراعاة اختلاف العلماء في بعض تفاصيل هذه المسألة.

عشرون: الضابط الجامع:

٥٠. **سد الذرائع المؤدية إلى الفتنة:** القاعدة الأصولية العظيمة التي ينبغي أن تحكم جميع هذه الضوابط هي سد الذرائع المؤدية إلى الفتنة والفساد. فكل ما كان وسيلة أو طريقًا إلى محرم، فإنه يأخذ حكمه من حيث الجواز والمنع.

واحد وعشرون: الضوابط المتعلقة بالتعاملات التجارية والمالية:

٥١. **الالتزام بالحياء والأدب في المعاملات:** يجب على كل من الرجل والمرأة الالتزام بالحياء والأدب عند التعامل في الأمور التجارية والمالية.

٥٢. **تجنب الخلوة في المحلات التجارية:** يفضل تجنب خلوة البائع بالمرأة في المحلات التجارية إذا لم تكن هناك حاجة لذلك.

٥٣. **عدم استغلال المنصب أو المسؤولية:** يحرم استغلال المنصب أو المسؤولية في بيئة العمل أو الدراسة لإقامة علاقات غير شرعية.

اثنان وعشرون: الضوابط المتعلقة بالأنشطة الترفيهية والرياضية:

٥٤. **الفصل في الأنشطة الترفيهية والرياضية:** إذا أمكن الفصل بين الرجال والنساء في الأنشطة الترفيهية والرياضية، فهو أفضل وأحوط.

٥٥. **الالتزام باللباس الشرعي المناسب:** يجب على كل من الرجل والمرأة الالتزام باللباس الشرعي المناسب أثناء ممارسة الأنشطة المختلطة.

٥٦. **تجنب الحركات والأفعال المثيرة:** ينبغي تجنب الحركات والأفعال التي قد تثير الفتنة في الأنشطة المختلطة.

ثلاثة وعشرون: الضوابط المتعلقة بالمرأة ذات المسؤولية:

٥٧. **القيام بالمسؤولية بضوابط الشرع:** إذا كانت المرأة ذات مسؤولية عامة (كالطبيبة، المعلمة، الداعية)، فيجب عليها القيام بمسؤوليتها مع الالتزام الكامل بالضوابط الشرعية في تعاملها مع الرجال.

٥٨. **تجنب تولي المناصب التي يغلب فيها الاختلاط المحرم:** إذا أمكن، ينبغي للمرأة تجنب تولي المناصب التي يغلب فيها الاختلاط المحرم أو التي قد تعرضها للفتن.

أربعة وعشرون: الضوابط المتعلقة بالتعامل مع غير المسلمين:

٥٩. **الالتزام بالضوابط الشرعية في التعامل مع غير المسلمين:** يجب على المسلمين الالتزام بالضوابط الشرعية للاختلاط حتى في تعاملهم مع غير المسلمين، مع مراعاة الحكمة والمصلحة في الدعوة.

٦٠. **الحذر من التأثر بالثقافات المخالفة:** ينبغي الحذر من التأثر بالثقافات التي لا تلتزم بالضوابط الشرعية في العلاقات بين الجنسين.

خمسة وعشرون: الضوابط المتعلقة بالنية الحسنة وحدها:

٦١. **النية الحسنة لا تبرر المخالفة:** النية الحسنة وحدها لا تبرر مخالفة الضوابط الشرعية للاختلاط إذا كانت تؤدي إلى محرم أو فتنة.

٦٢. **الحذر من تزيين الشيطان:** يجب الحذر من تزيين الشيطان للعلاقات المحرمة بدعوى النية الحسنة أو الزمالة البريئة.

ستة وعشرون: الضوابط المتعلقة بالقدوة الحسنة:

٦٣. **أهمية القدوة الحسنة:** يجب على العلماء والدعاة والشخصيات العامة أن يكونوا قدوة حسنة في التزامهم بضوابط الاختلاط.

٦٤. **تأثير القدوة السيئة:** يجب الحذر من تأثير القدوة السيئة التي قد تسهل التهاون في هذه الضوابط.

سبعة وعشرون: الضوابط المتعلقة بالتعليم عن بعد ووسائل التواصل الحديثة:

٦٥. **الالتزام بآداب الحوار الإلكتروني:** حتى في التعليم عن بعد ووسائل التواصل الحديثة، يجب الالتزام بآداب الحوار وتجنب الكلام الذي يثير الفتنة.

٦٦. **الحذر من الخلوة الإلكترونية:** يجب الحذر من المحادثات الخاصة التي قد تؤدي إلى فتنة أو علاقات محرمة.

٦٧. **عدم تبادل الصور أو المقاطع غير اللائقة:** يحرم تبادل الصور أو المقاطع التي لا تتوافق مع الآداب الشرعية.

ثمانية وعشرون: الضوابط المتعلقة بالزيارات العائلية:

٦٨. **مراعاة الحجاب والآداب في الزيارات:** يجب على النساء مراعاة الحجاب الشرعي والآداب العامة في الزيارات العائلية التي يحضرها غير المحارم.

٦٩. **تجنب المبالغة في الملاطفة مع غير المحارم:** ينبغي تجنب المبالغة في الملاطفة والمزاح مع غير المحارم.

تسعة وعشرون: الضوابط المتعلقة بالاستشارات والنصح:

٧٠. **الاستشارة بضوابط الشرع:** عند طلب الاستشارة أو النصح من الجنس الآخر، يجب أن يكون ذلك في حدود الأدب والحاجة، ويفضل أن يكون بحضور طرف ثالث أو عبر وسائل عامة إذا أمكن.

٧١. **تجنب التفاصيل الخاصة غير الضرورية:** ينبغي تجنب ذكر التفاصيل الخاصة التي قد تثير الفتنة عند طلب الاستشارة.

ثلاثون: الضابط الختامي:

٧٢. **الخوف من الله والحرص على مرضاته:** الضابط الأهم الذي ينبغي أن يحكم كل هذه التفاصيل هو الخوف من الله تعالى والحرص على مرضاته وتجنب سخطه، وتذكر قوله تعالى: {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ} [الطلاق: ٢-٣].

واحد وثلاثون: الضوابط المتعلقة بالصور ومقاطع الفيديو:

٧٣. **عدم نشر صور أو مقاطع فيديو شخصية للمرأة:** يحرم على المرأة نشر صورها أو مقاطع الفيديو الخاصة بها على وسائل التواصل الاجتماعي أو غيرها إذا كان يطلع عليها رجال أجانب.

٧٤. **الحذر من تداول صور أو مقاطع غير لائقة:** يجب الحذر من تداول صور أو مقاطع فيديو تتضمن نساء بشكل غير محتشم أو تثير الفتنة.

٧٥. **ضوابط التصوير في الأماكن المختلطة:** ينبغي تجنب التصوير الفوتوغرافي أو الفيديو في الأماكن المختلطة بشكل يلتقط صورًا للنساء دون علمهن أو رضاهن، أو بشكل يركز على مفاتنهن.

اثنان وثلاثون: الضوابط المتعلقة بالبث المباشر (Live Streaming):

٧٦. **تجنب ظهور المرأة في بث مباشر أمام الأجانب:** يفضل تجنب ظهور المرأة في بث مباشر على الإنترنت أو غيره إذا كان يشاهده رجال أجانب، إلا لحاجة معتبرة ومع الالتزام بالضوابط الشرعية.

٧٧. **ضوابط المحتوى المقدم في البث المباشر:** يجب أن يكون المحتوى المقدم في البث المباشر ملتزمًا بالآداب الشرعية وخاليًا من أي شيء يثير الفتنة.

ثلاثة وثلاثون: الضوابط المتعلقة بالتعليقات والتفاعلات عبر الإنترنت:

٧٨. **الالتزام بأدب الحوار في التعليقات:** يجب الالتزام بأدب الحوار وتجنب الكلام البذيء أو المستفز عند التعليق على منشورات الآخرين.

٧٩. **تجنب المراسلات الخاصة غير الضرورية:** ينبغي تجنب المراسلات الخاصة بين الرجال والنساء الأجانب عبر الإنترنت إلا لحاجة معتبرة وفي حدود الأدب.

٨٠. **الحذر من الإعجاب والتعليقات التي قد تثير الفتنة:** يجب الحذر من الإعجاب أو كتابة التعليقات التي قد تحمل معاني غير لائقة أو تثير الفتنة.

أربعة وثلاثون: الضوابط المتعلقة بالملابس المعروضة للبيع:

٨١. **عرض الملابس المحتشمة:** على المحلات التجارية عرض الملابس المحتشمة التي تتوافق مع الضوابط الشرعية.

٨٢. **تجنب عرض الأزياء بشكل مثير:** ينبغي تجنب عرض الأزياء النسائية بشكل مثير أو يلفت الأنظار المحرمة.

خمسة وثلاثون: الضوابط المتعلقة بالدعايات والإعلانات:

٨٣. **الالتزام بالآداب في الإعلانات:** يجب أن تكون الإعلانات التجارية ملتزمة بالآداب الشرعية وتتجنب استخدام صور النساء بشكل غير لائق أو مثير.

٨٤. **تجنب الإعلانات التي تروج للاختلاط غير المنضبط:** ينبغي تجنب الإعلانات التي تروج للاختلاط غير المنضبط أو العلاقات المحرمة.

ستة وثلاثون: الضوابط المتعلقة بالفعاليات والمؤتمرات:

٨٥. **تخصيص أماكن منفصلة في الفعاليات:** إذا أمكن، يفضل تخصيص أماكن منفصلة للرجال والنساء في الفعاليات والمؤتمرات.

٨٦. **الالتزام بالآداب العامة في الفعاليات المختلطة:** يجب الالتزام بالآداب العامة والضوابط الشرعية في الفعاليات المختلطة.

سبعة وثلاثون: الضوابط المتعلقة بالمركبات ووسائل النقل:

٨٧. **تجنب الخلوة في المركبات:** ينبغي تجنب خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية في المركبات الخاصة.

٨٨. **مراعاة الأدب في وسائل النقل العامة:** يجب مراعاة الأدب وتجنب التزاحم المفرط أو المضايقات في وسائل النقل العامة.

ثمانية وثلاثون: الضوابط المتعلقة بالخدمات المقدمة للنساء:

٨٩. **توفير مقدمي خدمات من النساء للنساء:** يفضل توفير مقدمي خدمات من النساء للنساء (كالكوافيرات، المدربات الرياضية) إذا أمكن.

٩٠. **الالتزام بالضوابط الشرعية عند تقديم الخدمات من الرجال للنساء:** إذا لزم تقديم الخدمات من الرجال للنساء (كالطبيب)، فيجب الالتزام الكامل بالضوابط الشرعية.

تسعة وثلاثون: الضوابط المتعلقة بالتعامل مع الأطفال المميزين:

٩١. **تعليم الأطفال آداب التعامل بين الجنسين:** يجب تعليم الأطفال منذ الصغر آداب التعامل بين الجنسين بأسلوب مناسب لأعمارهم.

٩٢. **الحذر من التساهل في المراحل المبكرة:** ينبغي الحذر من التساهل في قضية الاختلاط في المراحل المبكرة من العمر.

أربعون: الضابط المستقبلي:

٩٣. **مراعاة المستجدات والتطورات:** يجب على الفقهاء والعلماء مواكبة المستجدات والتطورات في وسائل التواصل والتفاعل وتقديم فتاوى وضوابط شرعية تحكمها في ضوء الكتاب والسنة وقواعد الشريعة.

واحد وأربعون: الضوابط المتعلقة بالاستماع إلى حديث الأجانب:

٩٤. **تجنب الإصغاء المتعمد لحديث الأجانب:** ينبغي تجنب الإصغاء المتعمد لحديث يدور بين رجال ونساء أجانب إذا لم تكن هناك حاجة لذلك، خاصة إذا كان الحديث يتضمن مزاحًا أو خصوصيات.

٩٥. **عدم نقل الحديث الدائر بين الأجانب:** يحرم نقل الحديث الذي يدور بين رجال ونساء أجانب إلى طرف آخر إذا كان فيه ما يثير الفتنة أو يكشف سترًا.

اثنان وأربعون: الضوابط المتعلقة بالهدايا والتعاملات اللطيفة:

٩٦. **تجنب تبادل الهدايا الخاصة بين الأجانب:** ينبغي تجنب تبادل الهدايا الخاصة بين الرجال والنساء الأجانب التي قد تحمل معاني عاطفية أو تثير الشبهات.

٩٧. **الاعتدال في اللطف والتعامل الحسن:** يجب الاعتدال في إظهار اللطف والتعامل الحسن مع الأجانب بحيث لا يتجاوز حدود الأدب الشرعي ويؤدي إلى فتنة.

ثلاثة وأربعون: الضوابط المتعلقة بطلب المساعدة من الأجانب:

٩٨. **طلب المساعدة للضرورة وبقدرها:** يجوز طلب المساعدة من الجنس الآخر للضرورة وبقدر الحاجة، مع الالتزام بالضوابط الشرعية في الحديث والهيئة.

٩٩. **تجنب الخلوة عند طلب المساعدة:** ينبغي تجنب الخلوة عند طلب المساعدة أو تقديمها بين الرجل والمرأة الأجنبية.

أربعة وأربعون: الضوابط المتعلقة بالجلوس في الأماكن العامة:

١٠٠. **تجنب الجلوس المنفرد في أماكن يكثر فيها الاختلاط:** يفضل تجنب جلوس المرأة منفردة في أماكن عامة يكثر فيها الاختلاط بالرجال.

١٠١. **مراعاة الأدب في الجلوس:** يجب مراعاة الأدب والوقار في طريقة الجلوس في الأماكن العامة المختلطة.

خمسة وأربعون: الضوابط المتعلقة بالزيارات المفاجئة:

١٠٢. **استئذان المرأة قبل الدخول عليها:** يجب على الرجال الاستئذان قبل الدخول على النساء في البيوت، حتى لو كانوا من الأقارب غير المحارم.

١٠٣. **مراعاة الحجاب عند الزيارة المفاجئة:** على المرأة مراعاة الحجاب الشرعي قدر الإمكان عند استقبال زائر غير متوقع.

ستة وأربعون: الضوابط المتعلقة بالعمل التطوعي والخيري:

١٠٤. **الفصل في الأعمال التطوعية إذا أمكن:** يفضل الفصل بين الرجال والنساء في الأعمال التطوعية والخيرية إذا كان ذلك ممكنًا.

١٠٥. **الالتزام بالضوابط الشرعية في الأعمال التطوعية المختلطة:** يجب الالتزام الكامل بالضوابط الشرعية عند المشاركة في أعمال تطوعية مختلطة.

سبعة وأربعون: الضوابط المتعلقة بالتعامل مع الأقارب غير المحارم:

١٠٦. **الحذر في التعامل مع أقارب الزوج أو الزوجة غير المحارم:** يجب الحذر والالتزام بالضوابط الشرعية في التعامل مع أقارب الزوج أو الزوجة الذين ليسوا من المحارم.

١٠٧. **تجنب الخلوة مع أقارب غير المحارم:** يحرم الخلوة مع أقارب غير المحارم كابن العم أو ابن الخال.

ثمانية وأربعون: الضوابط المتعلقة بالمحادثات الهاتفية:

١٠٨. **الاقتصار على الحاجة في المكالمات الهاتفية:** يجب الاقتصار على قدر الحاجة في المكالمات الهاتفية بين الرجل والمرأة الأجنبية.

١٠٩. **تجنب التطويل والمزاح في المكالمات:** ينبغي تجنب التطويل والمزاح الذي قد يثير الفتنة في المكالمات الهاتفية.

تسعة وأربعون: الضوابط المتعلقة بالتعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة:

١١٠. **مراعاة أحكام الشريعة مع ذوي الاحتياجات الخاصة:** يجب مراعاة أحكام الشريعة في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة من الجنس الآخر مع تقديم المساعدة اللازمة بأدب واحترام.

خمسون: الضابط الجامع لكل ما سبق:

١١١. **استحضار مراقبة الله في كل حال:** الضابط الأسمى الذي يجب أن يصاحب كل تفاصيل التعامل بين الجنسين هو استحضار مراقبة الله عز وجل في السر والعلن، والخشية من الوقوع فيما يغضبه، وتذكر قوله تعالى: {إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا} [الإسراء: ٣٦].

خاتمة الكتاب:

وبعد جولة علمية بين خمسين ضابطًا، يتبين جليًّا أن **فقه الاختلاط ليس بابًا عائمًا على الأهواء، ولا ساحةً فوضوية تُدار بالعواطف، بل هو علم منضبط، تحكمه النصوص، وتوجهه المقاصد، وتحدّه الضوابط.**

وإننا إذ نضع هذا العمل في يد القارئ الكريم، نعلن براءةً من الزلل والتقصير، ونقول:

ما كان فيه من صواب فمن الله، وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان، وحسبي أني أردت الخير، ولا أزكي نفسي على الله، فالله المستعان، وعليه التكلان، وإليه المرجع والمآب.

وصلى الله وسلم على النبي المختار، وآله الأخيار، وصحبه الأطهار.

خمسون أصلًا

في تربية النفس على الإنصاف عند الخلاف

تأليف
فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني
غفر الله لهُ ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله الذي أمر بالعدل، ونهى عن الهوى، وأثنى على من قال بالحق في حال الرضا والغضب، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الحكم وإليه المرجع والمآب، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، المبعوث لإقامة القسط بين العباد، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، ومن سار على هديه إلى يوم التناد.

أما بعد:

فإنّ الإنصاف عند الاختلاف من أعظم أخلاق أهل العلم والإيمان، وميزان دقيق يُعرف به صدق المرء وإخلاصه، وهو خلق قلّ من يتحلى به، وعزّ من يتمسك بأهدابه عند احتدام النزاع وتضارب الأقوال.

وفي زمنٍ طغت فيه الأهواء الشخصية والمجاملات الحزبية والتعصّب للمذهب أو الذات، أصبح من الضروري إحياء أصول الإنصاف، وتربية النفوس على العدل في القول والعمل، لا سيما في مواضع الخلاف التي يظهر فيها صدق الإتباع أو ميل الابتداع.

ومن هذا المنطلق، جاء هذا الكتاب ضمن مشروعنا العلمي الموسّع (موسوعة جواهر الخمسين في سائر الميادين)، ليسهم في بناء وعي إنصافي شرعي، ويقدّم للقراء والمربين والدعاة والطلاب خمسين أصلًا محكمًا، مستقًى من نصوص الوحي وأقوال الأئمة وسير السلف، لتكون لبنات في بناء النفس العادلة، وتربية القلب على التوازن بين الشدة والرحمة، والحزم والعدل.

وليس المقصود من هذا الكتاب مجرد التنظير، بل ترسيخ قيم عملية ومواقف تربوية تجعل الإنصاف عادةً لا انفعالًا، ومنهجًا لا استثناءً، ومبدأً لا مجاملة.

سائلين الله عز وجل أن يُصلح القلوب، ويهدي النفوس، ويجعلنا من عباده المتقين الذين {إِذَا قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا}، لا ممن {اتَّخَذُوا أَهْوَاءَهُمْ آلِهَةً}، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه، موافقًا للحق، نافعًا للخلق.

والله ولي التوفيق، عليه نتوكل، وإليه ننيب.

أهداف الكتاب:

١. **ترسيخ خلق الإنصاف** كأصل شرعي وأخلاقي في عقل المسلم وسلوكه، لا سيما في مواضع الخلاف والنزاع.

٢. **تحذير النفس من آفات الهوى والتعصّب**، وبيان أثرها في طمس البصيرة وفساد القول والحكم.

٣. **إحياء مسلك السلف الصالح في العدل والإنصاف**، عند اختلافهم في المسائل العلمية والاجتهادية.

٤. **تربية القارئ على التفريق بين الإنكار على الخطأ والطعن في الأشخاص**، وتحقيق الموازنة الشرعية بين النصيحة والعدالة.

٥. **تأصيل القواعد والمبادئ الشرعية** التي تُعين على حسن التعامل مع المخالف من غير تفريط ولا غلو.

٦. **إعداد النفس لقبول الحق ممن جاء به**، ولو كان مخالفًا، أو من خصوم الرأي، تحقيقًا لقوله تعالى:

(وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا) الأنعام: ١٥٢

٧. **تقديم أصول عملية قابلة للتربية والتطبيق** في البيئة العلمية والدعوية والاجتماعية.

٨. **تقوية ملكة النقد المنصف**، والتعامل مع الأقوال بميزان الحجة لا الأشخاص، والتثبت لا التسرع.

٩. **المساهمة في تهذيب الخطاب العلمي والدعوي** في ظل الانقسامات الفكرية والانفعالات الحزبية.

١٠. **ربط القارئ بموسوعة (جواهر الخمسين) كجزء متكامل في بناء الشخصية المسلمة في سائر الميادين.**

مميزات الكتاب:

١. **الطرح الأصولي المنهجي** :تمّ عرض الأصول الخمسين بأسلوب متسلسل، كل أصل يُبنى على ما قبله، في تسلسل تربوي وتعليمي يُرسّخ المعنى في النفس.

٢. **الاعتماد على النصوص الشرعية** :كل أصل مؤسّس على آية أو حديث أو أثر عن السلف، مما يجعله متين البنيان، راسخ الحجة.

٣. **التنوع بين التأصيل والتطبيق** :جمع الكتاب بين عرض الأصول المجردة، وذكر الشواهد الواقعية والسلوكية التي تُقرّب المعنى للقارئ.

٤. **المعالجة التربوية للنفس** :لا يُخاطب الكتاب العقل المجرد فقط، بل يُعالج النفس ويُهذبها، ويُدرّبها على التخلّق بالعدل، ومجاهدة الهوى.

٥. **مراعاة الواقع المعاصر** :يجيب على الإشكالات المنتشرة في زمن الخلافات المحتدمة، وتنامي ظاهرة الإقصاء والافتراء والتشويش باسم الغيرة على الدين.

٦. **إبراز سيرة العلماء الربانيين** :تضمّن الكتاب نماذج من مواقف الأئمة في الإنصاف والعدل مع مخالفيهم، ليكونوا قدوةً حية.

٧. **وضوح الأسلوب وسهولة العبارة** :كُتب بلغة علمية واضحة، مناسبة للطالب والداعية والمربّي، تصلح للتدريس والإلقاء والتأمل الذاتي.

٨. **التوازن بين الجوانب الثلاثة** :جانب الإيمان (إصلاح القلب)، وجانب العلم (الضبط الشرعي)، وجانب السلوك (الأدب العملي).

٩. **معالجة الانحرافات السلوكية** باسم الرد والدفاع عن السنة، بتحكيم القواعد المنصفة دون مداهنة أو تهجم.

١٠. **الانتماء لموسوعة علمية متكاملة** :يُعد هذا الكتاب لبنةً في موسوعة جواهر الخمسين في سائر الميادين، مما يمنحه تكاملًا معرفيًا واتساقًا في البناء المنهجي العام.

خمسون أصلًا في تربية النفس على الإنصاف عند الخلاف

تربية النفس على الإنصاف عند الخلاف من أعظم الفضائل التي حثَّ عليها الإسلام، فهي تُنمِّي الروح الأخلاقية وتُقوِّي أواصر الأخوة حتى في حالات الاختلاف. إليك خمسون أصلًا في ذلك، مقسَّمة على جوانب مختلفة:

أولًا: الأسس العقائدية والأخلاقية

١. التذكُّر الدائم بأن الإنصاف من صفات المؤمنين كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾ [الأنعام: ١٥٢].

٢. الاستعانة بالله في تزكية النفس، فالهداية بيده سبحانه.

٣. الإيمان بأن الحق غاية وليس الانتصار للنفس.

٤. محاسبة النفس قبل الخوض في الخلاف.

٥. التخلُّص من التعصُّب للأشخاص أو المذاهب.

ثانيًا: آداب الحوار والاختلاف

٦. الاستماع الجيد قبل الرد.

٧. التجرُّد من الهوى عند النقاش.

٨. البعد عن التجريح أو اتهام النوايا.

٩. الاعتراف بالخطأ إذا ظهر لك الحق.

١٠. عدم المقاطعة أثناء كلام الآخرين.

ثالثًا: فهم طبيعة الخلاف

١١. إدراك أن الاختلاف سنة كونية كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [هود: ١١٨].

١٢. التفريق بين الخلاف في الفروع والأصول.

١٣. احتمال الصواب في رأي المخالف.

١٤. عدم تضخيم الخلافات الفرعية.

١٥. التأكيد على نقاط الاتفاق قبل الاختلاف.

رابعًا: التعامل مع المخالف

١٦. العدل في وصف آراء الآخرين دون تشويه.

١٧. البعد عن السخرية أو الازدراء.

١٨. التزام الأدب حتى مع الجاهل.

١٩. الإنصاف في النقل عن المخالفين.

٢٠. عدم اتهامهم بالجهل أو سوء القصد دون دليل.

خامسًا: تطوير الذات

٢١. التدرُّب على قول: "الله أعلم" في المسائل الاجتهادية.

٢٢. الاعتراف بالجهل في بعض الأمور.

٢٣. طلب العلم بإنصاف من مختلف المصادر.

٢٤. التأسِّي بسيرة النبي ﷺ في التعامل مع المخالفين.

٢٥. التخلِّي عن العجلة في الحكم على الآخرين.

سادسًا: موازنات عملية

٢٦. العدل حتى مع من أساء إليك.

٢٧. عدم المبالغة في المدح أو الذم.

٢٨. وزن الكلام بميزان الشرع لا العاطفة.

٢٩. الابتعاد عن التحزُّب الأعمى.

٣٠. التثبُّت من المعلومات قبل نقلها.

سابعًا: أخطاء يجب تجنُّبها

٣١. الخلط بين الإنصاف والضعف.

٣٢. الاستهانة بآراء المخالفين.

٣٣. التسرُّع في اتهام النوايا.

٣٤. الانجراف وراء العاطفة في الجدال.

٣٥. التعامل بازدواجية في تطبيق الإنصاف.

ثامنًا: تطبيقات عملية

٣٦. كتابة الحجج بموضوعية عند الرد على المخالف.

٣٧. استخدام العبارات اللطيفة مثل: "أحسن الله إليك"، "ما تقول في كذا؟".

٣٨. العدول عن الخطأ إذا ظهر لك الدليل.

٣٩. عدم الخوف من انتقاد الذات أو التقصير.

٤٠. تشجيع الآخرين على الإنصاف.

تاسعًا: فوائد الإنصاف

٤١. يورث المحبة ويقلل الفرقة.

٤٢. يرفع مكانة الشخص بين الناس.

٤٣. يقوِّي الحجة ويُعلي الحق.

٤٤. يُكسِب المرء الوقار والاحترام.

٤٥. يُرضي الله ورسوله.

عاشرًا: ختامًا

٤٦. الدعاء بأن يهديك الله للحق.

٤٧. الصبر على مخالفة الآخرين لك.

٤٨. التأسِّي بأهل العلم المنصفين.

٤٩. تذكُّر الموت والوقوف بين يدي الله.

٥٠. تعاهد النفس بالتزكية الدائمة.

إن التربية على الإنصاف تحتاج إلى مجاهدة مستمرة، لكن ثمارها عظيمة في الدنيا والآخرة.

والله الموفق إلى سبيل الرشاد.

أولًا: في التعامل مع النفس

١. تطهير القلب من الحقد والحسد، فهما من أعظم العوائق أمام الإنصاف.

٢. التواضع في طلب الحق، وعدم الظن بأنك دائمًا على صواب.

٣. تعويد النفس على تقبُّل النقد دون حساسية مفرطة.

٤. الاعتراف بالفضل لأهله، حتى لو كانوا مخالفين لك.

٥. عدم الاستخفاف بآراء الآخرين لمجرد اختلافهم معك.

ثانيًا: في آداب النقاش والحوار

٦. البدء بالسلام والكلام الطيب قبل الخوض في الخلاف.

٧. استخدام أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة كما أمر الله: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل: ١٢٥].

٨. عدم رفع الصوت أو التشنُّج أثناء الحوار.

٩. التركيز على الأفكار لا على الأشخاص.

١٠. عدم تحويل الحوار إلى جدال عقيم، كما قال النبي ﷺ: «أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقًا» (أبو داود).

ثالثًا: في فهم الآخرين

١١. محاولة فهم سياق كلام المخالف قبل الحكم عليه.

١٢. التثبُّت من نقل كلام الآخرين، وعدم الاعتماد على الروايات المشوهة.

١٣. العدل في نسبة الأقوال، وعدم تحميل كلام المخالف ما لا يحتمل.

١٤. مراعاة اختلاف البيئات والظروف التي قد تؤثر في آراء الناس.

١٥. عدم تعميم الأخطاء، فكلُّ إنسان يُخطئ ويُصيب.

رابعًا: في التعامل مع الأخطاء

١٦. التدرج في تصحيح الخطأ، وعدم المواجهة بالعنف.

١٧. البحث عن التبريرات المحتملة لرأي المخالف قبل رفضه.

١٨. عدم استصغار أخطاء الخصم وتضخيم أخطاء الذات.

١٩. التمييز بين الخطأ في الاجتهاد والخطأ في التعمد.

٢٠. التعامل باللين مع المخطئ، ما لم يكن عنادًا أو عنتادًا.

خامسًا: في التربية والقدوة

٢١. تعليم الأبناء والطلاب آداب الاختلاف منذ الصغر.

٢٢. القدوة العملية في الإنصاف، لأن الأفعال أبلغ من الأقوال.

٢٣. تشجيع ثقافة النقد البنَّاء في المحافل العلمية والاجتماعية.

٢٤. عدم السكوت عن الظلم حتى لو كان صادرًا من أصحابك.

٢٥. التأكيد على أن الإنصاف لا يعني التنازل عن الثوابت.

سادسًا: في مواقف عملية

٢٦. العدل في الشهادة، حتى لو كانت ضد نفسك أو أقاربك.

٢٧. عدم الانحياز في القضاء أو الفتوى لقرابة أو صداقة.

٢٨. الاعتراف بفضل العلماء السابقين وإن اختلفتَ معهم.

٢٩. عدم التسرع في التكفير أو التفسيق لمجرد الاختلاف.

٣٠. التعاون في المشتركات مع المخالفين في غير معصية.

سابعًا: أخطاء شائعة يجب تجنبها

٣١. الخلط بين الإنصاف والضعف، فالأول فضيلة والثاني عيب.

٣٢. الاستناد إلى الشائعات في الحكم على الآخرين.

٣٣. التعامل بازدواجية (الإنصاف مع البعض والتعصب للبعض).

٣٤. الاستهانة باجتهادات المخالفين لمجرد أنها غير مألوفة.

٣٥. الاعتماد على العاطفة بدل الدليل في تقييم الآراء.

ثامنًا: في العلاقات الاجتماعية

٣٦. عدم قطع العلاقات بسبب الخلاف الفكري.

٣٧. التسامح مع الزلات، خاصة في الأمور الاجتهادية.

٣٨. عدم إشاعة العداوة بين الناس بسبب الاختلافات.

٣٩. التعايش مع المخالفين بسلام ما داموا ملتزمين بالأخلاق.

٤٠. التذكير بأن الاختلاف لا يفسد للود قضية.

تاسعًا: في التزكية والترقية الذاتية

٤١. محاسبة النفس يوميًا على مدى إنصافها.

٤٢. طلب التوجيه من أهل العلم والصلاح.

٤٣. قراءة سير المنصفين من العلماء والصالحين.

٤٤. التدرب على قول: "لا أدري" في المسائل المشتبهة.

٤٥. تعويد اللسان على الكلام العادل حتى يصير عادة.

عاشرًا: ختامًا وتذكير

٤٦. تذكُّر أن الإنصاف طريق إلى الجنة، كما قال النبي ﷺ: «إن المُقسِطين عند الله على منابر من نور» (مسلم).

٤٧. الصبر على أذى المخالفين، والثواب على ذلك عظيم.

٤٨. الدعاء للمخالفين بالهداية، لا بالانتقام.

٤٩. الاستعانة بالصبر والصلاة لتحقيق الإنصاف.

٥٠. تذكُّر أن الله يراك، فليكن رضاه هو الغاية.

"اللهم أرنا الحق حقًا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه."

الخاتمة:

وبعدُ، فقد اكتمل هذا الجهد المتواضع في بيان خمسين أصلًا من الأصول المحكمة التي تعين النفس المؤمنة على التخلّق بالإنصاف عند الخلاف، والعدل في مواطن النزاع، وتجاوز آفات التعصّب والهوى والانتصار للذات.

ولقد سعينا في هذا الكتاب إلى تربية القلب قبل اللسان، وتزكية القصد قبل الحُجة، وترسيخ قيمة "العدل لله" لا "الرد للانتصار"، ليكون هذا السفر لبنةً في بناء جيلٍ يُنصف من خالفه، كما يُنصف من وافقه، ويزن الأقوال بميزان الشرع لا ميزان الشعور والانفعال.

وليس المقصود إلغاء الخلاف، فذلك من طبيعة البشر، وإنما المقصود **ترشيدُهُ وتهذيبه وضبطه بضوابط العلم والدين**، حتى يكون رحمة لا نقمة، وسبيلًا للفهم لا سببًا للفرقة.

ونسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه، نافعًا لعباده، سببًا في إصلاح القلوب المتنافرة، وتهذيب النفوس المتشنجة، وأن يجعلنا من أهل العدل والإنصاف، الذين قال فيهم سبحانه:

(وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) المائدة: ٤٢

وصلى الله وسلّم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

خمسون إفادة
في علم التراجم والطبقات

تأليف
فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني
غفر الله لهُ ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

مقدمة

الحمد لله الذي حفظ هذا الدين بسلسلة من الرجال الثقات، وجعل من علم التراجم والطبقات ميزانًا لفهم التاريخ العلمي، وضابطًا لنقل الرواية، وجسرًا يصل بين المتأخرين والسابقين، ويكشف عن حياة الأئمة، وأوصافهم، وطبقاتهم، وأدوارهم في خدمة الإسلام.

إن علم التراجم والطبقات ليس علمًا ثانويًا كما يظن البعض، بل هو من العلوم الضرورية لفهم الحديث الشريف، وضبط سلاسل الإسناد، وتحديد من تُقبل روايته أو تُرد، كما أنه مرآة تعكس حياة العلماء، وتبرز جهودهم، وتوثّق سيرهم عبر القرون.

وقد جاء هذا الكتاب "خمسون إفادة في علم التراجم والطبقات "ليسهم في إحياء هذا الفن، وتقديم قواعده ومعالمه في صورة مركّزة وميسّرة، تُفيد طالب العلم، وتفتح له أبواب هذا العلم بأدوات علمية رصينة، مختصرة دون إخلال، واضحة دون تعقيد.

نطمح من خلال هذه الإفادات إلى تعريف القارئ بأسس هذا العلم وأهم مصطلحاته، وأهدافه، ومناهجه، ومصادره، والتطبيقات العملية عليه، مع الإشارة إلى أبرز كتب الطبقات والتراجم، وأهم المدارس والمصنفين فيه.

نسأل الله تعالى أن ينفع بهذا الجهد، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وأن يُلحقنا بركب المحدثين والمؤرخين العدول الذين خدموا هذا الدين، وبلّغوه كما سمعوه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أهداف الكتاب:

١. تعريف القارئ بعلم التراجم والطبقات من حيث مفهومه، وأهميته، وموقعه ضمن العلوم الإسلامية وخدمة السنة النبوية.

٢. تقديم خمسين إفادة مختصرة ومركّزة توضح أبرز قواعد هذا العلم ومصطلحاته الأساسية، بلغة واضحة وأسلوب يسير.

٣. بيان أثر هذا العلم في التثبت من الرواية، ومعرفة أحوال الرواة، وتمييز العدول من الضعفاء، والمقبولين من المتروكين.

٤. ربط علم التراجم بالعلوم الأخرى كعلم الحديث، والرجال، والتاريخ، وإبراز دوره في بناء المعرفة الشرعية على أسس دقيقة.

٥. تدريب القارئ على فهم طبقات الرواة وتسلسل الأجيال العلمية مما يعينه على فقه الإسناد وتحليل النصوص الحديثية.

٦. التعريف بأهم كتب الطبقات والتراجم ومناهج مؤلفيها، ونماذج من تراجم العلماء والمحدثين الذين حفلت بهم كتب السير.

٧. تحفيز طلاب العلم على الاهتمام بهذا العلم الجليل، وتقدير جهود العلماء الذين دوّنوا أسماء الرواة وخدموا علم الرجال.

٨. تقديم مادة مختصرة صالحة للتدريس والتعليم في الدورات العلمية والمدارس الشرعية ومجالس العلم.

خمسون إفادة في علم التراجم والطبقات

خمسين إفادة منتقاة في **علم التراجم والطبقات**، مصاغة بصيغة علمية تعليمية، يمكن الاستفادة منها في التأصيل أو التعليم أو الكتابة:

خمسون إفادة في علم التراجم والطبقات

١. **علم التراجم** هو علم يُعنى بذكر أحوال الرواة والعلماء من حيث الولادة والوفاة والمشيخة والتلاميذ والمذهب والمكانة العلمية.

٢. **الطبقات** مصطلح يشير إلى تقسيم الرواة بحسب المعاصرة أو السن أو التتلمذ أو غيرها من الاعتبارات المنهجية.

٣. **أول من ألّف في الطبقات بهذا المعنى هو ابن سعد** في كتابه المشهور *الطبقات الكبرى*.

٤. **من مقاصد علم التراجم** :معرفة ضبط الراوي وعدالته، ومراتب الجرح والتعديل.

٥. **يُعد هذا العلم خادمًا لعلم الحديث**، إذ يُبنى عليه قبول الحديث أو رده.

٦. **من وظائف علم التراجم** :التمييز بين الراوي الثقة والمجروح، والمتقن والمختلط.

٧. **في علم الطبقات**، يُقدَّم الأقدم وفاةً أو روايةً عند التزاحم في الإسناد.

٨. **الترجمة العلمية** تشمل عناصر: الاسم، النسب، الكنية، اللقب، المولد، الوفاة، الشيوخ، التلاميذ، المذهب، المؤلفات.

٩. أهل الحديث دققوا في هذا العلم حتى وصفوه بأنه دقيق كالميزان.

١٠. الخلط بين المتشابهين من الرواة يُعد من أسباب الخطأ في الحكم على الحديث.

١١. العبرة في الطبقة ليست بالعمر بل بالتلقي والتزامل.

١٢. ابن معين وأحمد والبخاري وغيرهم وضعوا قواعد دقيقة في نقد الرواة من خلال التراجم.

١٣. معرفة البلد له أثر في التمييز بين الرواة المتشابهين في الاسم والنسبة.

١٤. اللقب أو الكنية أحيانًا يكون علامة فارقة بين راوي وآخر.

١٥. بعض العلماء كانوا يُعرفون بألقابهم لا بأسمائهم، كالأعمش مثلاً.

١٦. التمييز بين الراوي و"الراوي عنه" مهم جدًا في كشف الانقطاع أو التدليس.

١٧. من أخطر ما يواجه المحدث: الخلط بين الراوي ووالده أو أخيه أو ابن عمه ممن له نفس الاسم.

١٨. العناية بالوفيات ضرورية لضبط الاتصال بين الراوي وشيخه.

١٩. البخاري كان من أبرع من كتب التراجم عمليًا في صحيحه في تراجم الأبواب والرواة.

٢٠. كتب التراجم تنقسم إلى عامة (كتهذيب الكمال) ومتخصصة (كرواة الصحيحين فقط مثلاً).

٢١. من أشهر كتب التراجم :تهذيب الكمال، تهذيب التهذيب، ميزان الاعتدال، سير أعلام النبلاء.

٢٢. بعض كتب التراجم اعتنت بالثقات فقط، وبعضها بالضعفاء، وبعضها بالجميع.

٢٣. العنعنة لا تُقبل من المدلس حتى يثبت السماع، ويُعرف ذلك من التراجم.

٢٤. المواليد والوفيات تُستخدم لحساب الإمكان الزمني للقاء بين الراوي وشيخه.

٢٥. الرواة يتفاوتون في الضبط، ويُعرف هذا من خلال تراجمهم وسبر مروياتهم.

٢٦. الطبقة العليا من التابعين تختلف عن طبقة أوسطهم أو صغارهم، بحسب قربهم من الصحابة.

٢٧. المحدثون قسموا رواة الصحابة إلى طبقات بحسب السبق إلى الإسلام أو المشاركة في الغزوات.

٢٨. العناية بالطبقات تفيد في معرفة طبقة الراوي مما يؤثر في الحكم على الإسناد اتصالًا وانقطاعًا.

٢٩. كثرة التلاميذ قد تدل على شهرة الراوي، لكنها ليست دليلًا كافيًا على الضبط.

٣٠. المشيخة تُعد من مفاتيح التمييز بين الرواة المشتركين في الاسم.

٣١. السفر في الطلب ولقاء الأئمة من مظاهر العدالة التي تُذكر في التراجم.

٣٢. الاختلاط يؤثر على التوثيق، ويُعرف زمنه من خلال التراجم بدقة.

٣٣. يُعتبر "الجرح والتعديل" جزءًا أساسًا من علم التراجم لا ينفك عنه.

٣٤. من فوائد علم التراجم: تمييز الموقوف عن المرفوع بمعرفة صحابي الحديث.

٣٥. العلماء يُطلقون أحيانًا أحكامًا مثل "متروك" أو "ثقة" بناءً على تراجم موسعة للرواة.

٣٦. من ظواهر التراجم: التداخل بين الراوي ومن يروي عنه رواية واحدة فقط.

٣٧. الترجمة الجيدة هي التي تبين موقع الراوي الزماني والمكاني والعلمي بدقة.

٣٨. الشهرة وحدها لا تكفي في التوثيق ما لم يُعرف حال الراوي بدقة.

٣٩. الحكم على الحديث أحيانًا يَتغيّر عند تبيّن حال أحد الرواة في ترجمته.

٤٠. مقارنة مرويات الراوي مع غيره تكشف مدى ضبطه، وهي من وظائف علم التراجم.

٤١. من أغراض علم الطبقات تتبع تطور المرويات وتوثيق مسارات العلم.

٤٢. التوثيق الجماعي (مثل قولهم: أجمعوا على توثيقه) يُعد أقوى درجات التعديل.

٤٣. من الطرائف: بعض الرواة لم يُعرف لهم شيخ ولا تلميذ ومع ذلك رووا حديثًا، ويُعرف حالهم من التراجم.

٤٤. إثبات السماع بين الراوي وشيخه قد يُستخرج من ترجمة الراوي نفسه.

٤٥. الكتب المتقدمة أكثر دقة غالبًا في تراجم الرواة، خصوصًا تلك التي ألفها أئمة النقد.

٤٦. الميل السياسي أو المذهبي للراوي قد يُذكر في ترجمته إذا كان مؤثرًا في روايته.

٤٧. المؤلفات الشخصية تُذكر في التراجم، لكنها ليست دليلاً على الضبط أو العدالة.

٤٨. قد تُذكر وفاة الراوي بأكثر من تاريخ، والمرجح يُعرف بجمع الطرق وتحقيق التراجم.

٤٩. علماء الأندلس والشام والحجاز والعراق أسهموا جميعًا في تطوير هذا العلم.

٥٠. دراسة التراجم تُنمّي ملكة النقد والتمييز وتُؤهل لفهم الحديث النبوي فهمًا دقيقًا.

25إفادة إضافية في علم التراجم والطبقات

٥١. العلماء اعتنوا بتراجم النساء الراويات كما اعتنوا بتراجم الرجال، مثل "ميزان الاعتدال" و"سير أعلام النبلاء."

٥٢. التمييز بين رواية الراوي قبل الاختلاط وبعده من الدقائق التي لا تظهر إلا بالتراجم الدقيقة.

٥٣. كتب الطبقات تُرتّب بحسب القرون أو الطبقات أو البلدان أو الحروف الهجائية، بحسب مقصد المصنف.

٥٤. الراوي إذا رُوي عنه في كتب كثيرة، لا يعني توثيقه، بل لا بد من الرجوع لحاله في كتب الرجال.

٥٥. قد توجد تراجم لأشخاص لا علاقة لهم بالرواية، لكنها تُذكر لأغراض تاريخية أو فقهية أو لغوية.

٥٦. من فوائد التراجم ضبط أسماء الرواة المختلف في نطقهم أو رسم أسمائهم.

٥٧. النسبة إلى البلد في التراجم تُفيد في التعرف على المولد أو الرحلة أو موطن الرواية.

٥٨. بعض الرواة نُسبوا لبلاد لا يُعرف أنهم أقاموا فيها، وإنما بسبب الرحلة أو الأصل.

٥٩. السماع في بلد معين قد يُستخرج من مقارنة تراجم الراوي وشيخه، وتتبع أماكن اللقاء.

٦٠. كتب التراجم تُبيّن تاريخ التحول في المذهب لبعض العلماء أو الرواة.

٦١. الراوي الواحد قد يكون له أكثر من اسم وكنية ولقب، ويُعرف ذلك من كتب التراجم.

٦٢. الضعف في الراوي قد يكون سببه مذهبيًا، ويحتاج إلى تمحيص من خلال تتبع تراجم متعددة.

٦٣. التفريق بين الراوي الثقة الذي يخطئ والراوي الضعيف أصلًا يظهر من خلال جمع تراجمهم وسبر أحاديثهم.

٦٤. الطبقات تُستخدم أيضًا في التراجم الفقهية، كطبقات الشافعية أو الحنفية وغيرهم.

٦٥. أبو داود والنسائي وابن خزيمة كانوا يعتمدون على دقة علم التراجم في انتقاء رواة كتبهم.

٦٦. الكتب التي جمعت بين الترجمة والجرح والتعديل أكثر نفعًا من التي اكتفت بالترجمة فقط.

٦٧. من المآخذ على بعض كتب التراجم عدم توثيق المصادر التي نُقلت منها الترجمة.

٦٨. التراجم قد تحتوي على أخبار تُظهر سلوك الراوي وعدالته خارج باب الرواية.

٦٩. بعض الرواة لم يُوثَّقوا ولم يُضعفوا، وتبقى تراجمهم محل اجتهاد بين المحدثين.

٧٠. التقلبات السياسية والاجتماعية في زمن الراوي تُذكر أحيانًا في الترجمة لتفسير بعض أقواله أو أحكامه.

٧١. الترجمة لا يُشترط فيها التوسع، بل يكفي ما يحقق المقصود في حال الراوي.

٧٢. كتب التراجم القديمة أكثر دقة وأقرب إلى الواقع من المتأخرة غالبًا.

٧٣. الاستقراء في علم التراجم يكشف أخطاء بعض النقاد أو غموض بعض الأحكام.

٧٤. المؤلفات المعاصرة في التراجم صارت تعتمد على الحاسوب وتستخدم الجداول للمقارنة بين الرواة.

٧٥. علم التراجم لا زال يُدرّس ويُبحث أكاديميًا، ويُبنى عليه كثير من أحكام التخريج والتحقيق الحديثي.

الخاتمة

ها نحن قد أنهينا رحلتنا العلمية في خضم علم التراجم والطبقات، ذلك العلم الذي يُعدُّ من أعمدة المعرفة الإسلامية، وحصنًا منيعًا يصون السنة النبوية من التحريف والاضمحلال، ويكشف النقاب عن شخصيات العلماء ورواة الحديث عبر العصور.

لقد حاولنا أن نقدم في هذه الخمسين إفادة نبذة متكاملة تُعرّف القارئ بهذا الفن العلمي، تُبين له مقاصده، تُظهر منهجه، وتُبرز أثره في تأصيل العلوم الشرعية وبيان موثوقية الأحاديث.

إن علم التراجم والطبقات هو بمثابة المرآة التي تعكس تاريخ أمتنا العلمية، وتُبرز جهود أجيال متعاقبة من العلماء المخلصين الذين جاهدوا في سبيل الحفاظ على صحيح الدين ونقله للأجيال القادمة.

نسأل الله عز وجل أن يجعل هذا العمل عونًا للباحثين، ومصدرًا للنفع للطلاب، وأن ينير به طريق السائرين على درب طلب العلم الشرعي، وأن يبارك في العلماء الذين بذلوا جهدهم في هذا المجال العلمي العظيم.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

خمسون إفادة

في علم الحديث ومصطلحه

تأليف

فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني

غفر الله لهُ ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

مقدمة

الحمد لله الذي شرف هذه الأمة بسُنة نبيه ﷺ، وحفِظها برجالٍ أفنَوا أعمارهم في جمعها وضبطها وتمييز صحيحها من سقيمها، حتى بلغ إلينا الحديث النبوي مرويًّا بالأسانيد، موثَّقًا بالقواعد، مشروحًا بالأفهام، محروسًا بعلم الجهابذة النقاد.

إن علم الحديث ومصطلحه من أجلّ العلوم الشرعية، بل هو الحارس الأمين للوحي الثاني، والمفتاح الأصيل لفهم نصوص الشريعة، والميزان الدقيق لقبول الأخبار وردّها، ولا يُمكن لمن أراد الفقه، أو التفسير، أو العقيدة، أن يستغني عن أصوله وقواعده.

وقد جاءت فكرة هذا الكتاب "خمسون إفادة في علم الحديث ومصطلحه "لتكون مدخلًا مختصرًا، وجامعًا نافعًا، لمن أراد أن يطّلع على لبِّ هذا العلم، وأن ينهل من خلاصات مسائله، ويستضيء بأضواءٍ علميةٍ موجزة، موجهة لطالب العلم، والباحث، والمربي، وكل من يعتني بعلوم السنة.

جمعت هذه الإفادات بين التأصيل والاختصار، وبين التقعيد والتطبيق، وجاءت مرتبة بعناية لتبني للقارئ تصورًا متدرجًا عن علم الحديث، بدءًا من تعريفه ومصادره، وانتهاءً بأدق مصطلحاته ومسائله، مع الإشارة إلى مراجع أهل الاختصاص.

نسأل الله تعالى أن ينفع بهذا العمل، وأن يجعله لبنة في طريق نشر علم الحديث، وتعظيم السنة، وخدمة ما جاء عن النبي ﷺ.

أهداف الكتاب:

١. تقديم خلاصة مركزة من علم الحديث ومصطلحه في صورة خمسين إفادة مختصرة، ميسّرة الفهم، دون الإخلال بالتأصيل.

٢. تعريف القارئ بأساسيات علم الحديث وقواعده التي لا غنى عنها لطالب العلم الشرعي.

٣. إبراز أهمية علم الحديث في حفظ السنة النبوية، وبيان دوره في تمييز الصحيح من الضعيف والمقبول من المردود.

٤. مساعدة المبتدئين على الدخول إلى هذا العلم الجليل بطريقة منظمة، مختصرة، دون إغراق في التفاصيل الفنية المعقدة.

٥. تحفيز القارئ على مواصلة التعلُّم المتخصص في هذا الفن، وذلك عبر ربط الإفادات بأصولها ومصادرها المعتمدة.

٦. غرس محبة السنة النبوية ومكانة المحدثين في النفوس، وتعظيم الجهد العلمي الذي بُذل في خدمتها.

٧. توفير مادة تعليمية صالحة للدروس والدورات، تُستخدم في المساجد والمجالس العلمية والمدارس الشرعية.

خمسون إفادة في علم الحديث ومصطلحه

إليك خمسين فائدة علمية منتقاة في **علم الحديث ومصطلحه**، مرتبة ومنظمة، مناسبة للباحثين وطلاب العلم، ومبنية على كتب الأئمة كابن الصلاح، والنووي، وابن حجر، والسيوطي وغيرهم:

أولًا: في تعريفات ومبادئ العلم

١. **علم الحديث** ينقسم إلى قسمين: رواية ودراية، فالرواية تهتم بنقل الأحاديث، والدراية تهتم بالقواعد التي يُعرف بها حال السند والمتن.

٢. يسمى علم الحديث دراية بـ"مصطلح الحديث" وهو اصطلاح الأئمة في نقد الروايات.

٣. موضوع علم الحديث الدراية: **الحديث النبوي من حيث القبول والرد.**

٤. الغاية من علم المصطلح: **تمييز الصحيح من السقيم** من كلام النبي ﷺ.

٥. من أشهر كتب هذا العلم: *مقدمة ابن الصلاح*، وهي عمدة المتأخرين.

ثانيًا: في أقسام الحديث باعتبار القبول والرد

٦. ينقسم الحديث من حيث القبول إلى :**صحيح، حسن، ضعيف.**

٧. الحديث الصحيح: ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه، بلا شذوذ ولا علة.

٨. الحديث الحسن: خفّ ضبط أحد رواته عن الصحيح، لكن بدون شذوذ أو علة.

٩. الحديث الضعيف: ما لم يجتمع فيه شروط الحسن، كفقد العدالة أو الضبط أو الاتصال.

١٠. الحديث الموضوع: المكذوب على النبي ﷺ، ولا يجوز روايته إلا مع بيان وضعه.

ثالثًا: في شروط القبول

١١. العدالة: صفة تقتضي التمسك بالدين والمروءة.

١٢. الضبط: هو أن يحفظ الراوي ما يرويه، أو يضبطه كتابة.

١٣. الاتصال: أن يكون كل راوٍ قد سمع ممن فوقه.

١٤. الشذوذ: مخالفة الثقة لمن هو أوثق منه.

١٥. العلة: سبب خفي يقدح في الحديث مع ظاهره السلامة.

رابعًا: في أنواع الحديث باعتبار طرقه

١٦. المتواتر: ما رواه جمع كثير يمتنع تواطؤهم على الكذب.

١٧. الآحاد: ما لم يبلغ حد التواتر، وينقسم إلى مشهور وعزيز وغريب.

١٨. المشهور: ما رواه ثلاثة فأكثر، ما لم يبلغ حد التواتر.

١٩. العزيز: ما لا يقل رواته عن اثنين في جميع الطبقات.

٢٠. الغريب: ما تفرد به راوٍ واحد في أي طبقة.

خامسًا: في أنواع الحديث من حيث القبول

٢١. الصحيح لذاته: توفر فيه شروط الصحة ابتداءً.

٢٢. الصحيح لغيره: حديث حسن تعدد طرقه فارتقى للصحة.

٢٣. الحسن لذاته: رواه عدل خف ضبطه، متصل السند، بلا شذوذ ولا علة.

٢٤. الحسن لغيره: حديث ضعيف انجبر بطرق أخرى.

٢٥. الضعيف: قد ينجبر بالمتابعات والشواهد، وقد لا.

سادسًا: في علل الأحاديث

٢٦. أعظم من يتكلم في العلل: الإمام علي بن المديني، والإمام البخاري.

٢٧. العلة قد تكون في السند أو في المتن.

٢٨. الجرح المفسّر مقدم على التعديل المجمل.

٢٩. لا تُقبل رواية الراوي إذا ثبت فسقه أو كذبه.

٣٠. المعلّل عند المحدثين يخفى على كثير من الناس، ويحتاج إلى ممارسة.

سابعًا: في مصطلحات المحدثين

٣١. "حديث مرفوع": ما أُضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير.

٣٢. "حديث موقوف": ما أُضيف إلى الصحابي.

٣٣. "حديث مقطوع": ما أُضيف إلى التابعي.

٣٤. "حديث متصل": ما اتصل سنده إلى منتهاه.

٣٥. "حديث مرسل": ما رفعه التابعي إلى النبي ﷺ دون الصحابي.

ثامنًا: في مصطلحات النقد

٣٦. "المضطرب": ما اختلف الرواة في سنده أو متنه على وجه لا يُمكن الترجيح فيه.

٣٧. "المدرج": ما أُدخل في الحديث وليس منه.

٣٨. "المقلوب": ما قُدّم فيه أو أُخّر إسنادًا أو متنا.

٣٩. "المدلس": رواه راوٍ أسقط شيخه وأبدله بغيره دون بيان.

٤٠. "المعلَّق": ما سقط من أول إسناده راوٍ أو أكثر على التوالي.

تاسعًا: في التوثيق والجرح

٤١. من مراتب التعديل: "ثقة، ثبت، حافظ، حجة، إمام."

٤٢. ومن مراتب الجرح: "ضعيف، متروك، كذاب، منكر الحديث."

٤٣. لا يُقبل الجرح إلا إذا كان مفسَّرًا، بخلاف التعديل فيُقبل مجملًا.

٤٤. يُقدَّم الجرح المفسر على التعديل المجمل عند التعارض.

٤٥. الأصل في الراوي العدالة حتى يُثبت الجرح.

عاشرًا: في جهود العلماء

٤٦. البخاري ومسلم اشترطا الصحة، لكن بشرطين خاصين بهما في الاتصال واللقاء.

٤٧. السنن الأربعة: أبو داود، الترمذي، النسائي، ابن ماجه، لم يشترطوا الصحة في كل الأحاديث.

٤٨. الإمام الترمذي أول من اشتهر بتقسيم الحديث إلى "صحيح وحسن وضعيف."

٤٩. علماء الحديث صنّفوا كتبًا خاصة في "علل الحديث"، منها: *العلل الكبير* للترمذي.

٥٠. علم الحديث من أشرف العلوم، به يُصان الدين ويُعرف الصحيح من الضعيف.

الحادية والخمسون إلى الستين: في طرق التحمل والأداء

٥١. طرق تحمّل الحديث ثمانية، منها: **السماع، القراءة على الشيخ، الإجازة، المناولة.**

٥٢. السماع من الشيخ أعلى طرق التحمل وأقواها.

٥٣. القراءة على الشيخ تسمى "عرضًا"، وقد أجازها كثير من الأئمة.

٥٤. الإجازة: أن يأذن الشيخ للطالب برواية ما لم يسمعه منه، وهي أدنى مراتب التحمل.

٥٥. المناولة: أن يناول الشيخ الطالب كتابه ويأذن له بالرواية منه.

٥٦. الوجادة: أن يجد الإنسان حديثًا بخطّ شيخ، وهي ليست طريقًا معتبرًا إلا مع قرينة قوية.

٥٧. الكتابة وسيلة لضبط الحديث، لكنها ليست تحملًا مستقلًا إلا عند القرائن.

٥٨. الإعلام: أن يقول له الشيخ: "سمعتُ هذا الحديث من فلان"، دون إذن بالرواية.

٥٩. الوصية: أن يوصي الشيخ الطالب بكتاب حديثه دون إذن صريح، وهي ضعيفة.

٦٠. العرض على الشيخ كان مشهورًا بين السلف، كعرض الشافعي كتابه على مالك.

الواحدة والستون إلى السبعين: في الحديث الضعيف وأنواعه

٦١. من أسباب ضعف الحديث: الانقطاع، سوء الحفظ، البدعة، الكذب، المخالفة.

٦٢. الضعيف لا يُعمل به في العقائد، ولا في الأحكام عند جمهور العلماء.

٦٣. اشترط بعض العلماء للعمل بالحديث الضعيف ثلاثة شروط: أن يكون في فضائل الأعمال، وأن لا يكون شديد الضعف، وأن لا يُعتقد ثبوته.

٦٤. المرسل: من أنواع الحديث الضعيف عند جمهور العلماء.

٦٥. المنقطع: ما سقط من سنده راوٍ في موضع واحد.

٦٦. المعضل: ما سقط من سنده راويان متواليان.

٦٧. المجهول: من لم يُعرف حاله من الرواة، كأن يُروى عنه واحد فقط.

٦٨. المدرج: ما اختلط بلفظ النبي ﷺ من كلام غيره.

٦٩. المنكر: ما رواه الضعيف مخالفًا للثقات.

٧٠. المتروك: ما انفرد به راوٍ متهم بالكذب.

الواحدة والسبعون إلى الثمانين: في المصنفات وأنواعها

٧١. المسانيد: كـ"مسند الإمام أحمد"، تُرتب على أسماء الصحابة.

٧٢. الصحاح: كـ"صحيح البخاري" و"صحيح مسلم"، وتُعنى بالصحة.

٧٣. السنن: كـ"سنن أبي داود"، تُرتب على أبواب الفقه.

٧٤. المعاجم: تُرتب على أسماء الشيوخ، كمعجم الطبراني.

٧٥. الجوامع: تجمع أبواب الحديث كلها: عقيدة، فقه، زهد، تفسير... إلخ.

٧٦. المصنفات: كـ"مصنف عبد الرزاق" و"ابن أبي شيبة"، فيها الصحيح وغيره.

٧٧. الأجزاء الحديثية: كـ"جزء رفع اليدين" للبخاري، تعنى بموضوع خاص.

٧٨. الأربعينيات: تجمع أربعين حديثًا غالبًا في باب أو موضوع واحد.

٧٩. المستخرجات: يُسند فيها الحديث من طريق أخرى، كـ"المستخرج على صحيح مسلم."

٨٠. الزوائد: كتب تجمع الأحاديث الزائدة عن كتب معينة، كـ"زوائد أبي يعلى."

الواحدة والثمانون إلى التسعين: في جهود العلماء والنقد

٨١. الإمام البخاري له شروط أشد من مسلم في الاتصال واللقاء.

٨٢. مسلم يكتفي بالمعاصرة والاحتمال دون التصريح بالسماع، بخلاف البخاري.

٨٣. الترمذي كان ناقدًا بديعًا، وهو أول من قال: "حديث حسن غريب."

٨٤. ابن حجر ألف "نخبة الفكر" تلخيصًا لمقدمة ابن الصلاح.

٨٥. السيوطي لخّص تلخيص ابن حجر في "تدريب الراوي."

٨٦. الحافظ ابن عبدالبر له جهود متميزة في فقه الحديث والجرح والتعديل.

٨٧. ابن رجب من أميز من شرح "علل الترمذي"، وله نفَس في دقائق النقد.

٨٨. الذهبي تميّز بالعدل والإنصاف في كتبه كـ"ميزان الاعتدال" و"سير أعلام النبلاء."

٨٩. من أشد النقاد: البخاري، علي بن المديني، أبو زرعة، ابن معين.

٩٠. يُعرف حال الراوي بمجموع أقوال النقاد، لا بقول واحد غالبًا.

الواحدة والتسعون إلى المائة: فوائد عامة وتنبيهات

٩١. لا يُصحح الحديث أو يُضعف إلا من تمكن من علم الرواية والدراية.

٩٢. الراوي المبتدع تُقبل روايته إن لم يكن داعية، على الراجح.

٩٣. كلما تقادم الزمن بين الراوي وشيخه، احتاج إلى مزيد تدقيق في ثبوت السماع.

٩٤. الاختلاط يقدح في ضبط الراوي، ولا تُقبل روايته بعده إلا ممن سمع قبل الاختلاط.

٩٥. المعاصرة لا تكفي لإثبات السماع، ما لم تثبت المناولة أو اللقاء.

٩٦. قد يُعد الراوي ثقة ويُترك حديثه لشذوذ أو علة خفية.

٩٧. المدار على معرفة الثقات لا على كثرة الرواة فقط.

٩٨. ليس كل حديث في "مسند أحمد" أو "السنن" صحيح، بل فيها الصحيح والضعيف.

٩٩. أهل الحديث يُعظمون السنة، ولا يقبلون عنها بديلًا مهما كانت الرواية جميلة أو مشهورة.

١٠٠. علم الحديث خادمٌ للقرآن والسنة، وهو سبب لحفظ الدين من التبديل والتحريف.

الخاتمة

بعد أن طُوِّف بنا في رياض خمسين إفادة من رياض علم الحديث ومصطلحه، تبيَّن لنا كم هو هذا العلم عظيمٌ في مضمونه، جليلٌ في أثره، دقيقٌ في مسلكه، عزيزٌ في أهله. علمٌ قامت عليه صيانة السنة، وتجلّت فيه عبقرية الأمة، وسُطِّرت فيه جهود المحدثين عبر القرون، خدمةً لكلام النبي الأمين صلى الله عليه وسلم.

لقد سعينا في هذا العمل إلى تقريب هذا العلم الشريف للقارئ، بأسلوب موجز، وانتقاءٍ مركّز، دون تفريط في الأصول، ولا إفراط في التفصيل، رجاء أن يكون عونًا للمبتدئ، ومذكّرًا للمنتهي، ومفتاحًا لمن أراد الغوص في كنوز هذا الفن المبارك.

وما هذه الإفادات إلا قطرات من بحر، ونفحات من عطر، تُذكّر ولا تُغني، وتفتح الباب ولا تُغلقه، فالباب واسع، والسبيل ممتد، ومن سار على طريق العلم بورك له في خطاه.

نسأل الله الكريم أن يجعل هذا الجهد خالصًا لوجهه، نافعًا لعباده، سببًا لنصرة سنة نبيّه، ورافدًا من روافد التجديد العلمي الرصين في علوم الحديث.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

كتبه

فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

خمسون

إفادة في علم الفقه

تأليف

فضيلة الشيخ : حذيفة بن حسين القحطاني

غفر الله لهُ ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

مقدمة

الحمد لله الذي علَّم الإنسان ما لم يعلم، وفتح لعباده أبواب الفهم والعلم، وجعل الفقه في الدين من أعظم منازل السالكين، وأرفع مراتب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمين، محمد بن عبد الله، القائل» :من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين«، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن علم الفقه هو ميزان العمل، وأساس التطبيق، وبه يُعرف الحلال والحرام، وتُستنبط الأحكام، وتُبنى الفتاوى والقضاء، وهو من أشرف العلوم الشرعية التي اعتنى بها السلف والخلف، تدوينًا وتعليمًا وتفريعًا وتأصيلاً.

وقد جاءت هذه الرسالة الموسومة بـ "خمسون إفادة في علم الفقه "لتكون تذكرة للطالب، ومفتاحًا للمبتدئ، ومرشدًا للمشتغل، جمعت خلاصة خمسين مسألة أو قاعدة أو فائدة فقهية مختارة، أُريد بها تقريب المعاني، وتيسير المدارك، وربط الطالب بأصول هذا العلم وفروعه بأسلوب سهل وبنَفَسٍ تأصيلي موجز.

وليس المقصود بهذا الكتاب الإحاطة، ولا الاستقصاء، وإنما جمع ما يُظن نفعه وتكرار الحاجة إليه، على وجه يراعي التدرج والوضوح، ويُحفز القارئ على مزيد من الطلب والتوسع.

نسأل الله عز وجل أن يجعله خالصًا لوجهه، نافعًا لعباده، مباركًا في أثره، وأن يفقهنا في دينه، ويجعلنا من ورثة نبيه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أهداف الكتاب:

١. تقريب علم الفقه إلى طلابه من خلال إفادات مختصرة جامعة نافعة.

٢. تيسير فهم القواعد والمسائل الفقهية الأساسية بأسلوب سهل وعلمي.

٣. تعزيز ملكة الفقه لدى المتعلم عبر ربط الفوائد بأصول الاستدلال.

٤. إحياء الروح العلمية في التعامل مع المسائل الفقهية بعيدًا عن الجمود أو التقليد الأعمى.

٥. بيان أهمية الفقه في حياة المسلم اليومية، وضرورة العناية به.

٦. فتح آفاق التوسع للطالب الجاد عبر الإشارات إلى مواطن الخلاف والترجيح الفقهي.

٧. جمع فوائد منتقاة من كتب الفقهاء ومتونهم وشروحهم، مما يسهل مراجعتها وحفظها.

٨. ربط الطالب بالفهم الصحيح للنصوص الشرعية، وفق منهج أهل السنة والجماعة.

أولًا: تعريفات ومقدمات

١. **الفقه** هو معرفة الأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية.

٢. **أصول الفقه** هو العلم الذي يبحث في الأدلة الشرعية الكلية، وكيفية الاستفادة منها، وحال المستفيد.

٣. الأحكام الشرعية تنقسم إلى :**الوجوب، الاستحباب، الإباحة، الكراهة، التحريم.**

٤. الإجماع حجة شرعية قطعية لا يجوز مخالفته.

٥. القياس هو إلحاق فرع بأصل لعلة جامعة بينهما.

٦. الاجتهاد هو بذل الوسع في نيل حكم شرعي لا يكون فيه نص قاطع.

٧. التقليد هو اتباع من ليس قوله حجة بلا معرفة الدليل.

٨. الفتوى نقل لحكم الله بناء على تصور الواقع وتنزيل النص.

٩. فقه الواقع شرط لفهم فقه النص.

١٠. الأصل في العبادات المنع حتى يقوم دليل، والأصل في المعاملات الحل حتى يدل دليل.

ثانيًا: الأدلة الشرعية

١١. **القرآن** هو أصل الأصول ومصدر التشريع الأول.

١٢. **السنة النبوية** تفسر القرآن وتفصله وتزيد عليه وتخصص عمومه.

١٣. **القياس** معتبر عند جمهور العلماء، ولا يأخذ به الظاهرية.

١٤. **الاستحسان** عدل عن قياس إلى قياس أقوى أو مصلحة راجحة.

١٥. **الاستصحاب** هو بقاء ما كان على ما كان حتى يثبت ما يغيره.

١٦. **العرف** دليل معتبر ما لم يخالف نصًا.

١٧. **سد الذرائع** قاعدة معتبرة لحفظ المقاصد ومنع المفاسد.

١٨. **فتح الذرائع** لا يكون إلا إذا تحققت المصلحة المعتبرة شرعًا.

١٩. **مراعاة الخلاف** أصل مهم في رفع الحرج وتحقيق التيسير.

٢٠. دليل **قول الصحابي** حجة عند بعض العلماء إن لم يخالفه غيره.

ثالثًا: القواعد الفقهية

٢١. "الأمور بمقاصدها" أصل في النيات وأثرها في الأحكام.

٢٢. "الضرر يزال" قاعدة تدخل في أبواب كثيرة من الفقه.

٢٣. "المشقة تجلب التيسير" تُبنى عليها رخص السفر والمرض ونحوها.

٢٤. "العادة محكّمة" أي أن العرف المعتاد يُعتبر في الأحكام.

٢٥. "اليقين لا يزول بالشك" قاعدة في الطهارة والعبادات والمعاملات.

٢٦. الضرورات تبيح المحظورات، لكن بقدرها.

٢٧. الحاجة تنزل منزلة الضرورة عامة كانت أو خاصة.

٢٨. الغُنم بالغُرم؛ فمن انتفع بشيء تحمل مسؤوليته.

٢٩. لا يُنسب إلى ساكت قول، إلا إذا وُجدت قرينة تدل على الرضا.

٣٠. من استعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه.

رابعًا: مقاصد الشريعة

٣١. المقاصد العامة للشريعة :**حفظ الدين، النفس، العقل، النسل، المال.**

٣٢. المقاصد تنقسم إلى: ضرورية، حاجية، تحسينية.

٣٣. درء المفاسد مقدم على جلب المصالح عند التعارض.

٣٤. الوسائل لها حكم المقاصد إذا قصدت.

٣٥. الشريعة جاءت لتحقيق المصالح وتكميلها، ودرء المفاسد وتقليلها.

٣٦. رعاية المآل من فقه المقاصد؛ فلا يشرع ما يؤدي إلى مفسدة راجحة.

٣٧. فقه الموازنة يُراعي حجم المصالح والمفاسد لا مجرد وجودها.

٣٨. الشريعة وسط بين الغلو والتفريط.

٣٩. من مقاصد الشريعة رفع الحرج عن الأمة.

٤٠. تدرج الأحكام من خصائص التشريع الإسلامي.

خامسًا: مسائل فقهية ومنهجية

٤١. الفقهاء يختلفون في الفروع لا في الأصول.

٤٢. الخلاف الفقهي لا يُفسد للود قضية، إن كان معتبرًا.

٤٣. لا يجوز تتبع الرخص لمجرد الهوى.

٤٤. المذاهب الفقهية مدارس اجتهادية لا تعصب فيها.

٤٥. طالب الفقه يبدأ بمختصرات المتون ثم شروحها.

٤٦. الفهم الصحيح للحديث النبوي لا يتم إلا على أصول الفقه.

٤٧. النظر في مقاصد الشريعة يعين على الترجيح بين الأقوال.

٤٨. لا يُعمل بالحديث الضعيف في الأحكام، خلافًا لبعض المتساهلين.

٤٩. الواجبات تتفاوت، والفقه يُعين على معرفة مراتبها.

٥٠. من فقه الفقيه: أن يربط الأحكام بالواقع دون أن يُخِل بالنصوص.

سادسًا: أبواب فقهية متنوعة

٥١. الأصل في الماء الطهارة، ما لم يتغير أحد أوصافه بنجاسة.

٥٢. الطهارة شرط لصحة الصلاة، فلا تصح بغير وضوء أو تيمم.

٥٣. ستر العورة واجب في الصلاة، ويختلف حده بين الرجل والمرأة.

٥٤. استقبال القبلة شرط إلا في حال العذر كالمريض أو الخائف.

٥٥. تكبيرة الإحرام ركن، لا تنعقد الصلاة بدونها.

٥٦. من ترك ركنًا من الصلاة عمدًا بطلت صلاته.

٥٧. سجود السهو مشروع لجبر الخلل في الصلاة.

٥٨. الزكاة تجب على المال النامي البالغ النصاب إذا حال عليه الحول.

٥٩. من شروط وجوب الصوم: الإسلام، والبلوغ، والعقل، والقدرة.

٦٠. الحج يجب مرة واحدة في العمر على المستطيع.

٦١. البيع يشترط فيه التراضي بين الطرفين.

٦٢. الغرر والجهالة في المعاملة من أسباب النهي والتحريم.

٦٣. الرِبا محرم في القرآن والسنة، وله صور متعددة.

٦٤. القرض الحسن مشروع، ويُنهى عن اشتراط الزيادة.

٦٥. الهبة والعطية جائزة، وتلزم بالقبض في الجملة.

٦٦. النكاح يُشترط له الولي والشهود والمهر.

٦٧. الطلاق السني يكون في طُهر لم يُجامع فيه.

٦٨. الرجعة تكون في العدة بعد الطلقة الأولى أو الثانية.

٦٩. العدة تختلف باختلاف السبب: وفاة، طلاق، دخول...

٧٠. الإرث يُوزع بحسب أنصبة محددة في القرآن والسنة.

سابعًا: قواعد فقهية إضافية

٧١. لا ضرر ولا ضرار، قاعدة عامة في المعاملات والحقوق.

٧٢. الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وتترتب عليه الأحكام.

٧٣. من ملك شيئًا ملك ما لا يتم الانتفاع به إلا به.

٧٤. التصرف على الرعية منوط بالمصلحة.

٧٥. الغرم بالغنم: من انتفع بشيء لزمه ضمانه.

٧٦. يتحمل الإنسان تبعة فعله ولو كان ناسيًا في الضمان.

٧٧. ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

٧٨. الأمر بالشيء نهي عن ضده، والنهي عن الشيء أمر بضده.

٧٩. النهي يقتضي الفساد في العبادات عند جمهور العلماء.

٨٠. يجوز تخصيص العموم وتقييد المطلق بالدليل.

ثامنًا: مصطلحات أصولية مهمة

٨١. العام: لفظ يستغرق جميع أفراده بلا حصر.

٨٢. الخاص: ما دل على بعض الأفراد دون غيرهم.

٨٣. المطلق: ما دل على فرد شائع في جنسه بلا قيد.

٨٤. المقيد: ما دل على فرد معين بقيد.

٨٥. المجمل: ما احتاج إلى بيان لفهم المراد.

٨٦. المبين: ما ظهر معناه دون احتياج لغيره.

٨٧. الأمر يفيد الوجوب عند جمهور الأصوليين.

٨٨. النهي يفيد التحريم إلا بصارف.

٨٩. الفعل النبوي لا يدل على الوجوب بمجرده.

٩٠. الترك النبوي لا يدل على التحريم إلا بقرينة.

تاسعًا: فوائد فقهية منهجية

٩١. الجمع بين الأدلة أولى من الترجيح عند الإمكان.

٩٢. تقديم النصوص المتأخرة عند التعارض والجهل بالتاريخ محل خلاف.

٩٣. المصلحة المرسلة تُقبل إذا لم تخالف نصًا وكانت معتبرة.

٩٤. فقه الميزان بين الأدلة والواقع أساس في الإفتاء.

٩٥. العالم يُفتي بحسب حال السائل، فالسؤال نصف العلم.

٩٦. تقييد المطلق بالسنة معمول به عند جمهور الأصوليين.

٩٧. تخصيص العام بالقياس صحيح عند الجمهور.

٩٨. فقه النوازل يحتاج إلى اجتهاد جماعي ورؤية مقاصدية.

٩٩. الإفتاء بدون علم جريمة في الشرع، وقول على الله بغير علم.

١٠٠. الفقه الصحيح ثمرة فهم النص، وربطه بالواقع، وضبط أصوله وقواعده.

الخاتمة

وبعد أن طُوِي بساط هذه الإفادات الخمسين، يتبيَّن لنا أن علم الفقه ليس مجرد معرفة فروع وأحكام، بل هو علم يُربِّي الفهم، ويهذّب النظر، ويربط العمل بالعلم، ويُنير الطريق للسالكين إلى الله تعالى على بصيرة.

وقد حاول هذا الكتاب – قدر الوسع – أن يقدّم لطالب العلم زادًا فقهياً مختصرًا، يفتح له أبواب التعلّم، ويثير في قلبه الشغف بالبحث، ويُرسّخ أصول الفهم الصحيح للمسائل.

وليس المقصود بهذه الإفادات الإحاطة أو الاستيعاب، وإنما المقصود التنبيه على مهمٍّ، وتحرير مختصر لمفيد، وتذكير بأساسيات يكثر غيابها، رغم شدّة الحاجة إليها.

وختامًا: نسأل الله جل جلاله أن يجعل هذا الجهد خالصًا لوجهه الكريم، مباركًا في نفعه، مُبلِّغًا غايته، وأن يُلهمنا الفقه في دينه، ويجعلنا ممن قال فيهم النبي ﷺ: «**من يُرِدِ الله به خيرًا يُفقِّهه في الدين**».

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

خاتمة الجزء الأول من موسوعة جواهر الخمسين

وهكذا، بعد رحلة ماتعة في بساتين المعرفة، وطواف مبارك على رياض العلم، نصل إلى ختام الجزء الأول من **موسوعة جواهر الخمسين** .لم يكن هذا العمل مجرد تجميع لقواعد وأصول، بل كان محاولة جادة لتقديم رؤية متكاملة تزاوج بين التأصيل الفقهي، والتربية النفسية، ومهارة الجدال، وكلها عناصر لا غنى عنها لمن يطلب العلم الشرعي ويود أن يكون فقيهًا مجددًا، أو داعية حكيمًا، أو حتى باحثًا منصفًا.

لقد بدأنا رحلتنا بـ**"خمسين ضابطًا لفن الردود"**، لنؤكد على أن الحوار الهادف والجدال بالتي هي أحسن ليس مجرد موهبة، بل هو علم له أصوله وقواعده. ثم انتقلنا إلى **"خمسون أصلًا في تربية النفس على الإنصاف"**، لنبين أن العلم ما لم يزك النفس ويهذبها، فإنه قد يكون وبالًا على صاحبه. فكم من عالم أفسد تعصبه علمَه، وكم من طالب أضلتْه الأهواء عن سواء السبيل!

ومع توسع آفاقنا، تعمقنا في فقه المعاملات الاجتماعية مع **"خمسين ضابطًا في فقه الاختلاط"**، لنقدم منهجًا شرعيًا متوازنًا يراعي مقاصد الشريعة ويحفظ الفرد والمجتمع. ثم كان لابد من الوقوف عند إشكالية الخلاف الفقهي، فجاء كتاب **"خمسون قاعدة في التعامل مع الاختلافات الفقهية "**كمرشد يرينا أن الخلافات في الفروع هي من سعة رحمة الله، وأن الإنكار لا يكون في المسائل الاجتهادية، بل في المسائل التي ثبت فيها نص صريح.

ولم نكتف بالجانب النظري، بل دخلنا إلى عُمق الفقه التطبيقي مع **"خمسين قاعدة من متن الغاية والتقريب"**، لنرى كيف تُبنى الأحكام على أصولها، وكيف تتكامل القواعد مع الفروع. وهذا ما قادنا إلى فهم أعمق لآليات الاجتهاد والاستنباط مع **"خمسين طريقة في الاستنباط الفقهي"**، الذي قدم نماذج تطبيقية لعملية العقل الفقيه.

ولأن الفقه فرع عن الأصول، كان كتاب **"خمسون فائدة في أصول الفقه "**بمثابة البوصلة التي توجه المجتهد، وتمنعه من الزلل في الاستدلال. أما في علم الحديث الشريف، ذلك العلم الجليل الذي حفظ لنا السنة النبوية، فقد كان **"خمسون فائدة في علم الجرح والتعديل "**بمثابة مفتاح لفهم هذا العلم النقدي العظيم الذي يميز بين صحيح الرواية وسقيمها.

وأخيرًا، كان مسك الختام مع **"خمسون قاعدة في فقه البيوع"**، الذي قدم لنا زبدة المعاملات المالية، ليكون المسلم على بصيرة من أمره في حياته الاقتصادية، فيبتعد عن الشبهات ويسعى في الرزق الحلال.

إن ما بين أيديكم هو مجرد بذرة، والهدف الأسمى هو أن تنبت هذه البذرة في قلوب وعقول القراء، فتثمر فهمًا عميقًا، ومنهجًا قويمًا، وعملًا صالحًا. فالعلم ليس غاية في ذاته، بل هو وسيلة لتقوى الله، وتحقيق العبودية الخالصة له.

نسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به كل من قرأه أو طالعه، وأن يكون عونًا لنا ولكم على طريق الحق.

والحمد لله رب العالمين.